

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي - سعيدة-

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في العلوم التجارية

تخصص : بنوك وأعمال

بعنوان :

تثمين أموال الزكاة ودورها في التنمية المستدامة
(المصارف الإسلامية)

إشراف الأستاذة:

- ملال ربيعة

إعداد الطالبين:

- صالح فتيحة

- مهدي حنان

أعضاء لجنة المناقشة :

- الأستاذ :..... رئيسا

- الأستاذة: ملال ربيعة..... مشرفا ومقررا

- الأستاذ..... مناقشا

- الأستاذ..... مناقشا

السنة الجامعي : 2015م- 2016م

كلمة شكر

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله صلى الله عليه و سلم وعلى آله ومن والاه،
والحمد والشكر والثناء إلى الجليل العلي خالق السماوات والأرض الذي أمدنا بنعمة البصر
والبصيرة ووفقنا في دراستنا وأنار لنا درب العلم.

كما قال الحديث الشريف " من شكر الناس شكر الله "

شكر خاص إلى من بعثت في روحنا حب العمل والاجتهاد وكانت لنا سنداً وعوناً في انجاز هذا
البحث الأستاذة المحترمة "ملال ربيعة" وإلى كل أساتذتنا في مسيرتنا الدراسية.

دون أن ننسى عمال المكتبة الجامعية.

و شكر خاص إلى مديرية الشؤون الدينية "لولاية البيض، سعيدة، معسكر".

إلى كل من وقف معنا ولو بالدعاء... فألف ألف شكر...

إهداء

بفضل الله عز و جل يصل الإنسان إلى أرقى و أسمى المناصب و بفضله يبلغ العلا و يزداد نور على نور و بفضل الوالدين يشعر بالرضا والسعادة. اهدي ثمرة تعب السنين إلى روح والدتي التي جعلتني امشي على طريق من نور حوافه منمقة بالورود و هواءه معطر بالياسمين. إلى التي ربنتني فمنحتني أسمى معاني العطف و الحنان صاحبة القلب الفياض. "اللهم ارحم أمي الحبيبة و جميع أمهات المسلمين"

كما اهديه إلى والدي صاحب الفضل الذي أضاء حياتي و دربي بكل طيب خاطر إليك يا من سقيتنا من شبابك حب العمل و المثابرة لنتمتع بظلال النجاح و ثمار العلاج

إلى أساتذتي الكرام بكلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير.

إلى عز الناس فاطمة التي رافقتني و كانت سدي إلى كل إخوتي و أخواتي حفظهم الله .

إلى كل الزملاء الذين أحببتهم وعاشرتهم طيلة أيام الدراسة.

و من رافقتني في هذا العمل: حنان

إلى أعمز رفيقاتي: أمال، إيمان، وهيبة

إلى كل من حفظه قلبي و نسيه قلبي و كل من عانق شوق الحزن ليصل و لو بفجوة صغيرة

إلى كل من بذل نفسه، ماله، ووقته لأجل هذه الدعوة.

إلى كل أعضاء الاتحاد العام الطلابي الحر

فصححة



إلهي لا يطيبج الليل إلا بشكرك ... و لا يطيبج النهار إلا بطاعتك ...

و لا تطيبج الدنيا إلا بذكرك ... و لا تطيبج الآخرة إلا بعفوك ...

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، نبى الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى معنى الحب و العنان إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي، وحنانها بلسم

جراحي إلى أغلى العبايب أمي العبيبة

إلى تاج رأسي وقرتي عيني إلى أحن وأكبر قلب إلى صاحب الفضل الجزيل والدعم المتواصل إلى من خطى لي

المبادئ والأخلاق على صفحة بيضاء ستبقى كلماتك في النجوى أهتدي بها اليوم والغد وإلى الأبد أيي العزيز

حفظه الله لي وأطال في عمري.

إلى من نشأت وترعرعت بينهم أخواتي : عائشة، حدة، عامرة، سعاد، نوال، نبيلة، فاطمية، فضيلة.

إلى الذين أسأل الله أن يسير لهم كل عسر وأن يبارك فيهم ويجعل خيرهم لي في ميزان حسناتهم :

بوبر مصطفى البشير.

وإلى بسمه هذا الوجود البراعم : مريم، سفيان، هشام، عبد الجليل، أمينة، مهدي، جواد.

إلى توأم روحي و صاحبة القلب الطيب و النواية الصادقة إلى من سرت دربي خطوة بخطوة ومازلت

ترافقني وستبقى إيمان

إلى صديقي التي كانت سند لي في إحداث هذه المذكرة فتبحة

وأخص بشكر إلى من ساعدني في إتمام هذه المذكرة ولم يبخل عليا بشيء، بوهلة عادل

إلى كل الذين وقفوا بجانبني وشجعوني وأعانوني

حبات



ملخص الدراسة

تناولنا في هذه الدراسة المصارف الإسلامية ، الزكاة و صندوق الزكاة وأثره على التنمية المستدامة وذلك بعد إعطاء صورة عن المصارف الإسلامية و الزكاة ووجوب دفعها وكل ما يتعلق بمصارفها ، و بيان معنى التنمية المستدامة ،وقد أوضحت الدراسات الدور الإيجابي للزكاة في حل المشاكل الاقتصادية من الفقر والبطالة والاكتمال، وغيرها من المشاكل التي تزيد من معاناة الفرد وتعمق التخلف الاقتصادي للأمة، و ذلك بتقديم قرض حسن باستخدام مختلف صيغ التمويل المتاحة لاستثمار أموال الزكاة عن طريق المردود الذي يحدته صندوق الزكاة وخاصة بتحفيزه لجمع أموال الزكاة و تثمارها في مشاريع اقتصادية استثمارية. وقد خلصت الدراسة إلى الدور العظيم لصندوق الزكاة في التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: المصارف الإسلامية، الزكاة، صندوق الزكاة ، التنمية المستدامة.

Résumé

Dans ce travail, on a abordé l'étude des banques islamique , la zakat ainsi que son impact sur le développement durable ceci après avoir passé en revue les activités des banques islamiques et leur rôle , la zakat et l'obligation des versement ainsi que tous ce qui conserve son utilisation avec un aperçu sur le développement durable , les études menées ont montré le rôle positif de la zakat dans la résolution des problèmes économiques tels que le chômage, l'épargne et d'autre problèmes qui s'ajoutent aux difficultés que rencontrent les individus et qui accroissent le sous développement économique de la nation, ceci en présentant de bons crédit conformes grâce a l'utilisation des différentes formes de financement disponibles afin d'investir les fonds de la zakat par l'intermédiaire du rendement réalisé grâce même à ces fonds de la zakat

Mots clé : banques islamiques, zakat, fond de la zakat, développement durable

فهرس المحتويات

	شكر و تقدير
	الإهداء
	ملخص
	قائمة الجداول و الأشكال
	مقدمة عامة
الفصل الأول: مفاهيم عامة عن المصرف، الزكاة و صندوق الزكاة.	
02	تمهيد
03	المبحث الأول: عموميات حول المصارف الإسلامية.
03	المطلب الأول: المصارف الإسلامية: نشأتها و مفهومها.
03	الفرع الأول: نشأة المصارف الإسلامية
04	الفرع الثاني: مفهوم المصارف الإسلامية
06	المطلب الثاني: أنواع المصارف الإسلامية و خصائصه
06	الفرع الأول: أنواع المصارف الإسلامية
10	الفرع الثاني: خصائص المصرف الإسلامية
11	المطلب الثالث: الرقابة على أعمال الصيرفة، القواعد والأسس التي تحكم عمل المصرف
11	الفرع الأول: الرقابة على أعمال الصيرفة الإسلامية
12	الفرع الثاني: القواعد والأسس التي تحكم عمل المصارف الإسلامية
13	المبحث الثاني: الزكاة.
13	المطلب الأول: مفهوم الزكاة، حكمها وأهميتها
13	الفرع الأول: تعريف الزكاة
14	الفرع الثاني: حكمها
15	الفرع الثالث: أهمية الزكاة
17	المطلب الثاني: خصائص و شروط الزكاة
17	الفرع الأول: خصائص الزكاة
18	الفرع الثاني: شروط الزكاة
19	المطلب الثالث: مصاريف الزكاة و الأموال التي تجب فيها
19	الفرع الأول: مصاريف (مستحققي) الزكاة
22	الفرع الثاني: الأموال التي تجب فيها الزكاة
37	المبحث الثالث: أساسيات حول صندوق الزكاة.

37	المطلب الأول: تعريف صندوق الزكاة و طرق تحصيله الزكاة وتوزيعها
37	الفرع الأول: تعريف صندوق الزكاة
43	الفرع الثاني: طريقة تحصيل وتوزيع الزكاة
45	المطلب الثاني: تسيير صندوق الزكاة و أهدافه
45	الفرع الأول: تسيير الصندوق
46	الفرع الثاني: أهداف صندوق الزكاة
46	المطلب الثالث: عوائق صندوق الزكاة
49	خلاصة الفصل الأول.
الفصل الثاني: استثمار أموال الزكاة و مساهمتها في التنمية المستدامة	
51	تمهيد
52	المبحث الأول: مفاهيم عامة حول التنمية المستدامة
52	المطلب الأول: التنمية المستدامة ومبادئها
52	الفرع الأول: تعريف التنمية المستدامة
54	الفرع الثاني: مبادئ التنمية المستدامة
55	المطلب الثاني: خصائص وأهداف التنمية المستدامة
55	الفرع الأول: خصائص التنمية المستدامة
57	الفرع الثاني: أهداف التنمية المستدامة
58	المطلب الثالث: أبعاد التنمية المستدامة
61	المبحث الثاني: صيغ التمويل المتاحة لاستثمار أموال الزكاة
61	المطلب الأول: عقد المشاركة، المرابحة
61	الفرع الأول: عقد المشاركة
63	الفرع الثاني: عقد المرابحة
64	المطلب الثاني: عقد المضاربة والإجارة
64	الفرع الأول: مساهمة صيغة المضاربة
66	الفرع الثاني: الإجارة
67	المطلب الثالث: صيغة القرض الحسن
71	المبحث الثالث: تمييز أموال الزكاة
72	المطلب الأول: الاستثمار
73	المطلب الثاني: أهمية وأهداف الاستثمار
73	الفرع الأول: أهمية الاستثمار
75	الفرع الثاني: أهداف الاستثمار

76	المطلب الثالث: دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة
76	الفرع الأول: دور الزكاة في علاج ظاهري البطالة والفقر
79	الفرع الثاني: دور الزكاة في محاربة الاكتناز
80	الفرع الثالث: دعم الزكاة للمشروعات المحلية الصغيرة
81	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لصندوق الزكاة لبعض ولايات الوطن	
83	تمهيد
84	المبحث الأول: تجربة صندوق الزكاة دراسة حالة ولاية البيض
84	المطلب الأول: الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة
84	الفرع الأول: الهيئة الولائية للزكاة
87	الفرع الثاني: الهيئة القاعدية
88	المطلب الثاني: عملية التحصيل والتوزيع في صندوق زكاة ولاية البيض
88	الفرع الأول: عملية التحصيل
90	الفرع ثاني: عملية التوزيع
92	المبحث الثاني: واقع صندوق الزكاة لولاية سعيدة
93	المطلب الأول: تحصيل وتوزيع الزكاة بولاية سعيدة
93	الفرع الأول: تحصيل الزكاة
95	الفرع الثاني: توزيع الزكاة
96	المطلب الثاني: تمويل صندوق الزكاة للمشاريع المصغرة بولاية سعيدة
100	المبحث الثالث: دراسة تطبيقية واقع عمل صندوق الزكاة بولاية معسكر
100	المطلب الأول: تحصيل وتوزيع الزكاة بولاية معسكر
100	الفرع الأول: تحصيل الزكاة
102	الفرع الثاني: توزيع الزكاة
103	المطلب الثاني: تمويل صندوق الزكاة للمشاريع المصغرة بولاية معسكر
104	المطلب الثالث: دراسة نموذجية لتمويل مشروع استثماري من قبل صندوق الزكاة لولاية معسكر
106	خلاصة الفصل
108	خاتمة عامة
	قائمة المصادر والمراجع
	ملاحق

فهرس الآيات القرآنية

القرآن الكرم

1. سورة البقرة الآية 275
2. سورة التوبة الآية 103
3. سورة الروم ، جزء من الآية 39
4. سورة الأعراف، الآية 165
5. سورة الحج، الآية 40 _ 41
6. سورة التوبة الآية 11
7. سورة التوبة، الآية 71
8. سورة التوبة، الآية 18
9. سورة المؤمنون، الآية 4
10. سورة الإنعام الآية 141
11. سورة آل عمران الآية 85
12. سورة التوبة، الآية 34.
13. سورة البقرة، الآية 267.
14. سورة البقرة، الآية 267
15. سورة الأنعام، الآية 141.
16. سورة البقرة، الآية 267.
17. سورة مريم، الآية 98.
18. سورة قريش.
19. سورة الكهف الآية 34
20. سورة الأنعام الآية 141

21. سورة ال عمران الآية 85

22. سورة التوبة الآية 60

الأحاديث:

1. حديث صحيح أخرجه أحمد (184/1 رقم 1264)، وأبو داود (100/2 رقم 1573)
2. رواه أحمد، أبو داود (1573)، البيهقي (4/160)، صححه البخاري.
3. رواه أصحاب السنن {أبو داود (1574)، الترمذي (620)، النسائي (37/5) وأحمد (121/1)}
4. رواه أحمد، وإسناده حسن وذكره الهيثمي في المجمع (67/3)
5. رواه أبو داود (1562)، الترمذي (637)، النسائي (37/5)، أحمد (361/6).
6. الحديث الذي إستدلنا به في شروط زكاة الثروة الحيوانية، رواه البخاري ومسلم.
7. رواه البخاري ومسلم.
8. رواه ابن داود، وابن ماجه.
9. أخرجه الترمذي .
10. رواه أبو داود والدارقطني واللفظ للدارقطني.

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول
28	الجدول رقم 01: زكاة عروض التجارة.
30	الجدول رقم 02: نصاب زكاة الزرع والثمار
32	جدول رقم 03: وعاء ومقدار زكاة الإبل
33	جدول رقم 04: وعاء ومقدار زكاة البقر.
34	جدول رقم 05: وعاء ومقدار زكاة الغنم.
44	الجدول رقم (06): نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر
60	الجدول رقم 07: مكانة الحجم النهائي للسكان
89	الجدول رقم 08: حصيلة زكاة المال في ولاية البيض.
94	الجدول التالي رقم 09: المبالغ المحصلة من سنة 2003 إلى غاية سنة 2015 (المبالغ بالدينار الجزائري).
97	الشكل رقم 10: بين القرض الحسن وعدد المشاريع المقدمة
98	الجدول رقم 11: الفاتورة الشكلية
99	الجدول رقم 12: طريقة استرداد أموال الزكاة بولاية سعيدة.
101	الجدول التالي رقم 13 : المبالغ المحصل عليها من سنة 2003 إلى غاية سنة 2014 (المبالغ بالدينار الجزائري).
104	الجدول رقم 14 : تمويل صندوق الزكاة بولاية معسكر للمشاريع الصغيرة .

قائمة الأشكال

الصفحة	الشكل
09	الشكل رقم 01: يوضح أنواع المصارف الإسلامية.
61	الشكل رقم 02: يبين ترابط أبعاد التنمية المستدامة.
79	الشكل رقم 03: معادلة دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر
86	الشكل رقم 04 : اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
88	الشكل رقم 05: أهية القاعدية

مقدمة عامة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن سار على دربه وجاهد بجهاده إلى يوم الدين.

تعتبر المصارف الإسلامية من أحدث مستجدات الفكر الإسلامي، إذ تقوم بدور حيوي في الحياة بما تقوم به من تجميع المدخرات من الجمهور ثم إعادة توظيفها من خلال عمليات بنكية مع زبائنها بما يساهم في استثمار الأموال بالطرق المشروعة، حيث أخذت المصارف الإسلامية منذ نشأتها تتسابق إلى تقديم تشكيلة متنوعة من الخدمات البنكية للجمهور، فهي توفر في المقام الأول فرصا استثمارية و تمويلية تتماشى مع تعاليم الشريعة الإسلامية فهي لا تتعامل بالفائدة أخذا و عطاء، كما أنها أعطت أولوية للحجاب الاجتماعي من خلال وضعها صندوقا خاصا لجمع أموال الزكاة، و هو مستقل بحساباته عن حساب البنك.

إن التحولات والتطورات المتسارعة التي يعيشها عالمنا المعاصر من خلال تأثير العولمة، والتي تسببت في حدوث الأزمات التي مست مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، برزت أمام العالم بصورة عامة والمجتمعات الإسلامية بصورة خاصة العديد من المشكلات الاقتصادية والمالية التي اجتهد العلماء في إيجاد السبل والحلول المناسبة لها، ومن بين هذه المشكلات أموال الزكاة التي جرت العادة أن توزع بشكل غير منظم وإفرادي، وقد كان اجتهاد بعض العلماء والاقتصاديين يرمي إلى توجيه وتسيير هذه الأموال بما يضمن المصلحة العامة، خاصة وأن المال في الإسلام يعد وسيلة لإشاعة الخير والتراحم بين الناس وتنمية المجتمع في شتى المجالات.

ولكي تحقق الزكاة أهدافها المنشودة لا بد لها من مؤسسات متخصصة، تقوم على إدارة شؤونها وتصريفها في مصارفها الشرعية بكل أمانة، وهذا ما أدى الدولة إلى إنشاء صندوق الزكاة على مستوى كل الولايات وهو يتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية وإن كانت خاضعة لإشراف الدولة ورقابتها، إن صندوق الزكاة يعتمد على جمع الموارد الزكوية من الأفراد والمؤسسات، وتستخدم تلك الموارد لمستحقي الزكاة، مما له أثر على الفئة المستحقة للزكاة، حيث تؤثر في دفع عجلة الاقتصاد بخلق فرص طلب جديدة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن منح صندوق الزكاة أموال للاستثمار في شكل قروض حسنة له دور كبير ومحوري في علاج المشكلات الاقتصادية، وتحسين أداء اقتصاديات المجتمعات وتطويرها، ومحاربة الاكتناز وزيادة الإنتاج

ورفع معدلات النمو وتحقيق الاستقرار الاقتصادي وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة حيث تعتبر من أهم الأهداف التي تسعى الدول والحكومات إلى تحقيقها ، نظرا لما لها من انعكاسات إيجابية اقتصاديا ، اجتماعيا ، بيئيا و حتى ثقافيا على المجتمع و الأفراد ، و يعتبر الاقتصاد الإسلامي نموذجا حقيقيا تستطيع الأنظمة من خلاله تحقيق التنمية في المجال الاقتصادي و الاجتماعي.

إشكالية البحث

و على ضوء ما سبق فإن السؤال الجوهرى الذي يفرض نفسه، و الذي يشكل التساؤل لبحثنا هذا يمكن بلورته على النحو التالي:
ما مدى مساهمة صندوق الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة ؟

و تتمحور عن طرح هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف توزع أموال الزكاة ؟
2. ما الهدف الرئيسى من إنشاء صندوق الزكاة ؟
3. هل حصيلة الزكاة المتوقعة كافية لإحداث تغيير ملموس للتنمية المستدامة ؟
4. كيف تساهم أموال الزكاة في تمويل بعض المشاريع الاستثمارية ؟

فرضيات البحث:

- يعد صندوق الزكاة موردا لا يستهان به من حيث قيمة الأموال التي تجمع فيه.
- تعتبر الزكاة أداة مساعدة لتحقيق التنمية المستدامة.
- هناك مجموعة من الطرق والوسائل التي تعمل على جمع الزكاة وتوزيعها وذلك من أجل كسب ثقة المُرَكِّين.

أسباب اختيار الموضوع:

- الأهمية القصوى للموضوع من حيث أن صندوق الزكاة مؤسسة مالية متخصصة في جمع الزكاة.
- إبراز الدور التنموي لصندوق الزكاة، والتأكد على أنه ليس مجرد مؤسسة تجمع الأموال من قبل فئة معينة لتصرف على فئة أخرى فقط.

لنا للموضوع من أهمية بالنسبة لمستقبل الأمة الإسلامية وهضمتها وذلك بدفع عجلة التنمية المستدامة.

أهمية البحث:

تتحلى أهمية الدراسة في أنها تدور وتتمحور حول المصرف الإسلامي و صندوق الزكاة وأثره في التنمية المستدامة باعتباره من مواضيع الساعة، حيث أن صندوق الزكاة يعتبر مؤسسة مالية حكومية وفاعلة في المجتمع الإسلامي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة.

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ومن بينها:

- ✓ تقديم مفاهيم عن المصرف الإسلامي و التعرف على أحكام الزكاة.
- ✓ معرفة مدى مساهمة الزكاة في التنمية المستدامة.
- ✓ إعطاء صورة واضحة لصندوق الزكاة في حل مشكلاتنا المعاصرة.
- ✓ تسليط الضوء على عمل صندوق الزكاة في بعض ولايات الوطن مع تبيين مدى مساهمة صندوق الزكاة في

المشاريع التنموية.

صعوبات البحث:

قلة المراجع الحديثة التي تناولت الجانب الاقتصادي للزكاة (استثمار أموال الزكاة) باعتبار هذا الموضوع من المواضيع الفقهية.

منهج البحث:

للإجابة على إشكالية البحث تم اعتماد المنهجين التاليين:

🌈 المنهج الوصفي : فيما يخص المصرف الإسلامي، الزكاة، صندوق الزكاة و التنمية المستدامة.

وهذا من خلال القيام بدراسة ميدانية لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لبعض الولايات: ولاية البيض، سعيدة، معسكر وتحليل المعلومات المقدمة من طرفهم.

الدراسات السابقة:

حتى يتسنى لنا عرض موضوع بحثنا، وإعطائه المكانة التي يحتلها، سنحاول ذكر أهم الدراسات التي سبقت موضوع دراستنا في هذا المجال:

— رسالة ماجستير بكلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر للطالبة أنيسة بركان، بعنوان: "الزكاة ودورها في توظيف الموارد الاقتصادية"، سنة 2003.

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالزكاة المال والتذكير بفرضياتها باعتبارها نقطة الاقتراب الأول للاقتصاد الإسلامي، ومن ثم بيان دورها في تحقيق التوظيف الكامل والأمن للموارد الاقتصادية في المجتمع المسلم، وذلك من خلال محاربتها للاكتناز وتوفير رؤوس الأموال وحثها على العمل في الاقتصاد وقد توصل الباحث إلى استخلاص ما يلي:

يتوقف أثر الزكاة على الطلب الكلي على توجهات مصارفيها أي كيفية التي يتم بها إنفاق الزكاة.

تعمل الزكاة على التوظيف الكامل للموارد الاقتصادية وإعادة تخصيصها.

يتوقف أثر الزكاة في التوظيف الكامل للموارد الاقتصادية على تكامل العمل بالإسلام في المجتمع المسلم.

وهذه الدراسة تشترك مع دراستنا في جانب ذكر أحكام الزكاة، ذلك أن بحثنا انصب على ذكر الجانب النظري للزكاة مدعما بالتحليل والإسقاط على الواقع الاجتماعي والاقتصادي.

تقسيمات البحث: وإثراء هذا الموضوع أكثر ارتأينا لتقديم البحث على أن نقسمه إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، حيث نتناول في:

الفصل الأول: مفاهيم عامة عن المصرف الإسلامي، الزكاة و صندوق الزكاة، فتتطرق في المبحث الأول: إلى عموميات حول المنصرفة الإسلامية، والمبحث الثاني: الزكاة، والمبحث الثالث: أساسيات حول صندوق الزكاة.

الفصل الثاني: استثمار أموال الزكاة و مساهمتها في التنمية المستدامة ، فتناولنا في المبحث الأول: مفاهيم عامة حول التنمية

المستدامة، المبحث الثاني: صيغ التمويل المتاحة لاستثمار أموال الزكاة، المبحث الثالث: تتمرير أموال الزكاة.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لبعض ولايات الوطن، نوضح في المبحث الأول: دراسة صندوق الزكاة لولاية البيض، المبحث

الثاني: دراسة صندوق الزكاة لولاية سعيدة، المبحث الثالث: دراسة صندوق الزكاة لولاية معسكر.

الفصل الأول: مفاهيم عامة عن المصرف الإسلامي، الزكاة و صندوق الزكاة

تمهيد:

قد جاء الإسلام لتنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع حيث شمل مختلف نواحي الحياة باعتباره نظام أو شريعة متكاملة. ونخص بالذكر النظام الاقتصادي الإسلامي الذي يمتاز بوضوحه وتوازنه عن جميع النظم الاقتصادية الأخرى نظراً لتعامل البنوك التقليدية بالفائدة. وبالتالي فالنظام الإسلامي يعمل على عدم الاصطدام بمعتقدات وتقاليد الشعوب المستمدة من تراث الفكر الإسلامي.

وتعتبر البنوك الإسلامية إحدى أهم منحجزات الصحوة الإسلامية المعاصرة في مجال النشاط الاقتصادي باعتبارها تسعى جاهدة إلى المساهمة في حل بعض المشكلات التي تعاني منها الدول الإسلامية. حيث لعبت دوراً فعالاً من خلال قيامها بتمويل أموال الزكاة وهذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال المباحث التالية :

المبحث الأول: عموميات حول المصارف الإسلامية

المبحث الثاني: الزكاة

المبحث الثالث: أساسيات حول صندوق الزكاة

المبحث الأول: عموميات حول المصارف الإسلامية

أصبحت المصارف الإسلامية حقيقة واقعة ليست في حياة الأمة الإسلامية فحسب، وإنما انتشارها يعم بقاع العالم، مقدمة في ذلك فكريا اقتصاديا ذو طبيعة مميزة الأمر الذي يتطلب منا التعرض لمفهومه نشأها، خصائصها وأهم أهدافها إضافة إلى الرقابة على أعمالها القواعد التي تحكم عملها.

المطلب الأول: المصارف الإسلامية نشأتها ومفهومها

الفرع الأول: نشأة المصارف الإسلامية

يعود تاريخ مؤسسات التمويل الإسلامي إلى عام 1940 م عندما أنشأت في ماليزيا صناديق للادخار تعمل بدون فائدة. وفي عام 1950 م بدأ التفكير المنهجي المنظم يظهر في باكستان بوضع أساليب تمويلية تعمل بأحكام الشريعة الإسلامية. فقد كان استعمال الفائدة الربوية بشكل سريع في جميع الأعمال المصرفية مما أدى للبحث عن بديل للمصرف التجاري القائم على الفائدة الربوية، بإيجاد مصرف يقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية.

فكانت أول محاولة في آسيا بحملة "بنوك بلا فوائد" وانطلقت في شبه القارة الهندية بكتابات متميزة كإسهامات نجاهة الله صديقي عام 1958 م وغيره من الاقتصاديين المسلمين وعلماء الشريعة الإسلامية ورجال الأعمال وفي 1962 م بدأ التطبيق على يد الدكتور احمد النجار.

فقد ظهرت في العالم الإسلامي محاولات أكثر جرأة وقوة إيجابية تمثلت في تجربة البنوك الإسلامية فقد بدأت أول محاولة متمثلة: بنوك الادخار "مصر" سنة 1963 م عقبها محاولة مماثلة في باكستان ثم ثانية في مصر "بنك ناصر الاجتماعي" سنة 1971 م وياشر عمله مع بداية 1973 م، ثم البنك الإسلامي للتنمية السعودية سنة 1974 م ثم بنك دبي الإسلامي في 12/04/1975 م ثم تبعه بنك فيصل الإسلامي "مصر" سنة 1977 م ثم البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار سنة 1978 م¹ والبيت الكويتي للتمويل عام 1979 م واستمرت في التأسيس ببلدان متعددة، تقوم أعمالها الاستثمارية على الشريعة الإسلامية. وقد أثبتت البنوك

1. د. محمود حسين الزاوي، د. حسين محمد حمحان، المصارف الإسلامية، دار المسيرة عمان، ط 2007 ص42

الإسلامية نجحها منذ نشأتها على الرغم من محاربة البعض لها والبيئة المالية التي تسيطر عليها البنوك التقليدية.¹ إلى ظهور البنك الدولي الإسلامي عام 1997²

و في عهد التسعينيات من القرن الميلادي العشرين ،أخذت المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية تزداد بشكل واضح ،فلم ينتهي هذا القرن حتى بلغ عدد المصارف في سنة 2000 م حوالي 187 مصرف إسلامي وتدير أموالا يزيد حجمها عن 200 مليار دولار أمريكي.

فانتشرت حاليا هذه المصارف والمؤسسات في أكثر من 60 دولة من دول العالم الإسلامي والدول الغربية، حيث يوجد ما يزيد عن 300 مصرف ومؤسسة مالية إسلامية ،وتبلغ أصولها المالية حوالي 400 مليار دولار أمريكي ،وينمو لقطاع المصرفي بمعدلات تزيد عن 20 % سنويا.³

الفرع الثاني: مفهوم المصارف الإسلامية

هناك عدة تعاريف نذكر منها :

عرفت اتفاقية إنشاء الاتحاد الدولي المصارف الإسلامية في الفقرة الأولى من المادة الخامسة المصارف الإسلامية كالآتي :

يقصد بها في هذا النظام تلك المصارف أو المؤسسات التي ينص قانون إنشاءها ونظامها الأساسي على الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية ،وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذا وعطاء.

المصارف الإسلامية هي مؤسسات تقوم بتجميع المدخرات وتحريكها في قنوات المشاركة للاستثمار بأسلوب محرم عن سعر الفائدة عن طريق أساليب المشاركة والمتاجرة والاستثمار المباشر ،وتقدم كافة الخدمات المصرفية في إطار الشريعة الإسلامية التي تضمن التنمية والاستقرار.⁴

المصارف الإسلامية هي مؤسسات مصرفية لا تتعامل بالفائدة أخذا وعطاء فهي تتلقى من العملاء نقودهم دون أي التزام أو تعهد مباشرة ،بإعطاء عائد ثابت على ودائعهم مع ضمان رد الأصل لهم عند الطلب.⁵

1 فؤاد نويق يسين، احمد عبد الله درويش، المحاسبة المصرفية في البنوك التجارية والإسلامية، دار اليازوري العلمية، عمان، ط 1996 ص3

2 محمود حسين الوادي، د. حسين محمد سمحان، مرجع سابق، ص 43

3 حري محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، إدارة المصارف الإسلامية، الأردن، عمان، ط 2010، ص 81

4 سامي إبراهيم السويلم، المصرفية الإسلامية، مجلد رقم 10، دار الوفاء، المنصورة، ص 130

5 عبد الرحمن يسري، قضايا إسلامية معاصرة، الدار الجامعة، الإسكندرية 2001 ص 259

حيث عرف أيضا: على أنها مؤسسة مالية تقوم بالمعاملات المصرفية وغيرها في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية بهدف المحافظة على القيم والأخلاق الإسلامية وتحقيق أقصى عائد اقتصادي اجتماعي، لتحقيق الحياة الطيبة الكريمة للأمة الإسلامية.

تعني البنوك في النظام الإسلامي: المؤسسات المالية التي تقوم بعمليات الصرافة واستثمار الأموال بما يتفق و أحكام الشريعة الإسلامية.

فلهذه البنوك وظائفها النقدية بالإضافة إلى دورها الرئيسي في مجال التمويل والوسيط في السوق المالي طبقا لما تقتضيه أحكام الشريعة.¹

من الشائع تعريف المصرف الإسلامي على انه مؤسسة مصرفية لا تتعامل بالفائدة اخذ وعطاء فالمصرف الإسلامي يتلقى من الأفراد نقودهم دون أي التزام أو تعهد من أي نوع بإعطاء فوائد لهم

مثال : بنوك الادخار في انانيا في الثلاثينات من هذا القرن الميلادي وكذلك المنصارف في الكتلة الاشتراكية (الاتحاد السوفياتي) فقد كانت تعتمد منذ نشأتها على نظام التخطيط المركزي في تهيئة وتوزيع الموارد المالية على الاستخدامات الاستثمارية المختلفة على اعتبار إن نظام الفائدة رأسمالي بطبيعته وممارسته فلا يلزمها ولا يصلح لها.²

كما يمكن تعريف البنك الإسلامي بأنه: مؤسسة مالية تعمل على دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية من خلال القيام بجميع الخدمات، والأعمال البنكية، المالية، التجارية، وأعمال الاستثمار مباشرة، أو من خلال المشاركة وذلك وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية، ونبد سعر الفائدة كأساس للتعامل وإحياء فريضة الزكاة وذلك بفتح حساب لصندوق خاص لجمع أموال الزكاة، وهو مستقل بحساباته عن حساب البنك.

المصرف الإسلامي: مؤسسة مالية تعمل على تجميع الأموال وتوظيفها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وبما يخدم المجتمع ويحقق

عدالة التوزيع مع الالتزام بعدم التعامل بالربا واجتناب كل ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية في تعاملات البنك.³

1 عرف محمود الكفراوي، البنوك الإسلامية النقود والبنوك في النظام الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، ط 2001، ص 140

2 فادي محمد الرفاعي، المنصارف الإسلامية، بيروت، لبنان الطبعة 2004 ص 19-20

3 عبد العزيز قاسم محارب، التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 622

تعددت تعاريف المصرف الإسلامي ولكنها تتفق في أن

المصرف الإسلامي مؤسسة مالية تعمل بجميع الأموال وتوظيفها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية وبما يخدم المجتمع ويحقق عدالة التوزيع مع الالتزام بعدم التعامل بالربا¹

المطلب الثاني: أنواع المصارف الإسلامية وخصائصها

الفرع الأول: أنواع المصارف الإسلامية

إن امتداد النشاط المصرفي الإسلامي وازدياد حجم معاملاته أدى إلى ضرورة تخصصه في أنشطته الاقتصادية وإنشاء مصارف متخصصة تقوم بتقديم خدمات معينة للعملاء ومن هنا يمكن تصور عدة أنواع للمصارف الإسلامية حيث يمكن تصنيفها بحسب أغراضها إلى:

✓ مصارف تهدف إلى تحقيق التنمية الاجتماعية مثل بنك ناصر الاجتماعي.

✓ مصارف تهدف إلى جمع المدخرات للأفراد مثل دار المال الإسلامي.

✓ مصارف مركزية مهمتها إصدار الأوراق المالية للدولة ومراقبة الائتمان وتطوير العمل المصرفي في الدولة مثل البنك

المركزي في أي الدولة

✓ مصارف متعددة الأغراض وهذا ما تهدف إليه معظم المصارف الإسلامية المعاصرة.

كما يمكن تصنيفها وفقا للنطاق الجغرافي إلى:

✓ مصارف إسلامية محلية النشاط وهي مصارف تعود ملكيتها لدولة واحدة ويقتصر نشاطها على الدولة التي تحمل

جنسيتها والتي تمارس فيها نشاطها.

✓ مصارف إسلامية دولية النشاط وهذه المصارف تتسع دائرة نشاطها وتمتد إلى خارج النطاق المحلي قد تتخذ

أشكالا متنوعة مثل إقامة مكاتب تمثيل خارجية في سائر الدول العربية والأجنبية الأخرى أو فتح فروع للمصرف بالدول الخارجية

أو إنشاء مصارف مشتركة مع بنوك أخرى في الخارج.

✓ و تقوم مجموعة من الدول بتأسيس مثل هذه المصارف حيث تساهم في رأس مالها ويعد البنك الإسلامي للتنمية في

¹ عبد العزيز قاسم محارب، التنمية المستدامة في ظل تحديات الواقع من منظور إسلامي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2011، ص 662

جدة نموذجاً لها كما يهدف إلى " دعم الحركة الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب دول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية مجتمعة ومنفردة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.¹

ورفقا للمجال التوظيفي فهي كالآتي:

✓ بنوك إسلامية صناعية: تخصص هذه البنوك في تمويل المشاريع الصناعية وخاصة إذا امتلك البنك الإسلامي

بمجموعة من الخبرات البشرية في مجال إعداد الدراسات والأبحاث الخاصة بالمشاريع.

✓ بنوك إسلامية زراعية: هذا النوع تغلب على توظيفاته النشاط الزراعي، حيث تقوم هذه البنوك بتقديم الأموال

لإصلاح لأراضي الزراعية، وهنا يجب على الدولة الإسلامية إعطاء البنوك الحق في تنظيم واستغلال الأراضي المنهارة.

✓ بنوك إسلامية تجارية: تخصص هذه البنوك في تقديم التمويل للنشاط التجاري، فهي تقوم بتمويل رأس المال

العامل للتاجر وفقاً للمبادئ الإسلامية الصحيحة، وهي بدورها تتكون من ثلاثة أنواع من البنوك وهي:

❖ بنوك الادخار والاستثمار الإسلامي.

❖ بنوك التجارة الخارجية.

❖ بنوك تجارية إسلامية.

ورفقا لحجم النشاط

يتعلق هذا المعيار بحجم النشاط وبذلك يمكن التفرقة بين ثلاثة أنواع من البنوك.

✓ بنوك إسلامية صغيرة الحجم: يكون هذا النوع في المدن الصغيرة، بحيث يقتصر نشاطه على المستوى المحلي فقط

و يتخذ الطابع العائلي ويكون التمويل فيها قصير الأجل.

✓ بنوك إسلامية متوسطة الحجم: تنتشر على مستوى الدولة لتغطي احتياجات عملائها ويكون حجمها واتساعها

نطاقها الجغرافي وعدد عملائها أثر من النوع السابق، وهي محدودة النشاط بالنسبة للمعاملات الدولية.

✓ بنوك إسلامية كبيرة الحجم: لها نفوذ واسع يمكنها أن تؤثر في السوق النقدي والنشاط الاقتصادي على الصعيد

المحلي وحتى الدولي حيث تكون لديها إمكانيات أخرى، فيسمى هذا النوع من البنوك بنوك الدرجة الأولى.

1 فادي محمد الرفاعي، مرجع سابق، ص 26

✓ وفقاً للإستراتيجية المستخدمة

وهي كالآتي:

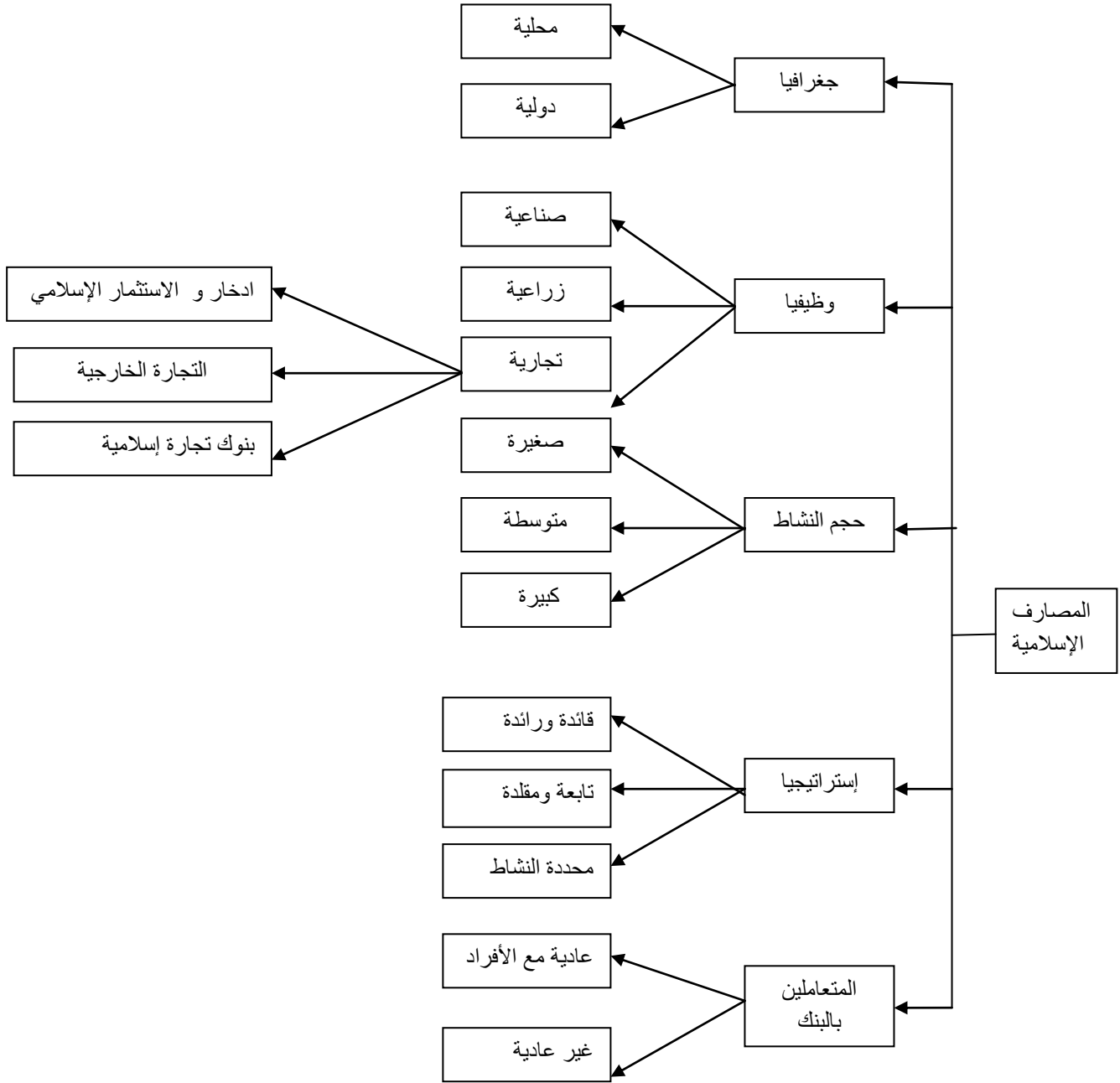
- ❖ **بنوك إسلامية قائدة ورائدة:** هي بنوك متطورة جدا تستعمل تقنيات حديثة وتسعى إلى الابتكار التجديد وبذلك تقوم بأبحاث علمية وتكنولوجية على عكس البنوك الأخرى ، وتكون خدمات هذه البنوك أعلى مستوى من الخدمات وربحيتها وحجم معاملاتها يكون أكبر.
- ❖ **بنوك إسلامية تابعة ومقلدة:** يتضح من اسمها أنها تقوم بتقليد ما توصلت إليه البنوك الرائدة ،فإستراتيجيتها تقوم على انه إذا نجحت الابتكارات والأساليب التي طبقتها ،ومدى فعاليتها ومدى تجارب جمهور العملاء فيها ،فإذا كانت ناجحة فإنها تسارع لتقليد هذه البنوك ومحاولة تقديم خدمات مصرفية مشابهة لها.
- ❖ **بنوك إسلامية محدودة النشاط:** يقوم هذا النوع على إستراتيجية التكميش ،وما يطلق عليه البعض إستراتيجية الرشادة المصرفية التي تثبت ربحيتها فعلا ،وعدم تقديم الخدمات الأخرى التي تكون تكلفتها مرتفعة ،ومن مميزات حذر التسديد وعدم أقدامها على تمويل أي نشاط تحمل مخاطر مرتفعة مهما كانت ربحية هذا النشاط.

✓ وفقاً للعملاء المتعاملين بالبنك

- يتم تقييم البنوك الإسلامية وفق هذا الأساس إلى نوعين: بنوك إسلامية عادية مع الأفراد ،بنوك إسلامية غير عادية.
- ❖ **بنوك إسلامية عادية مع الأفراد:** تتعامل مع الأفراد تنشأ خصيصا من أجل تقديم خدماتها لهم سواء كانوا طبيعيين أو معنويين سواء على مستوى العمليات المصرفية الكبرى التي يطلق عليها عمليات الجلمة ، أو العمليات المصرفية العادية والمحدودة التي تقدم للأفراد الطبيعيين والتي يطلق عليها عمليات التجزئة.
 - ❖ **بنوك إسلامية غير عادية:** تقدم خدماتها للدول والبنوك الإسلامية العادية وهي لا تتعامل مع الأفراد يقدم خدماته من اجل تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها للدول الإسلامية ، كما تقدم خدماته للبنوك الإسلامية العادية لمساعدتها على مواجهة الأزمات التي قد تواجهها أثناء ممارسة أعمالها.¹

1 عائشة الشرفاوي الملقبي ،بنوك الإسلامية ،الطبعة الأولى ،المركز الثقافي العربي ،بيروت ، 2000 ،ص 227

الشكل رقم 01: يوضح أنواع المصارف الإسلامية



المصدر: من إعداد الطالبتين حسب المعايير المختلفة لأنواع البنوك الإسلامية

الفرع الثاني: خصائص المصرف الإسلامية

مؤسسة بنكية حديثة العهد نسبيا بالمقارنة مع المؤسسات التقليدية ، حيث إنها تمتاز عنها بمميزات واضحة ومستمدة من الشريعة الإسلامية ويمكن لنا أن نوجز هذه المميزات فيما يلي:

عدم التعامل بالربا: فالمصارف الإسلامية لا تتعامل بالفائدة أيا كانت صورتها وأشكالها أخذًا وعطاءً إيداعًا أو توظيفًا، قبولًا أو خصما، عمالا لأحكام الشريعة والتزام بأمر الله سبحانه وتعالى¹.

ارتباط بالعقيدة الإسلامية: المسلم في كل تصرفاته ملتزم بأصول الحلال والحرام في شريعته فلا يجوز على مخالفة حكم من أحكام قرآن وسنة نبيه وقد نص القرآن الكريم على تحريم الربا تحريما قطعيا² ومنه لا يجوز للبنك الإسلامي إنتاج أو تمويل أو استيراد أو تصنيع السلع المحرمة شرعا كالكحول. أما البنوك الربوية فتعتمد على الفائدة آخذًا وعطاءً³.

تجميع الموارد: إن المصارف الإسلامية يغلب على نشاطها تجميع الموارد واستخدامها ، فهذه المصارف تسعى أساسا إلى تمويل اللازم لتمويل المشاريع الإنتاجية المختلفة الزراعية الصناعية والقطاع العقاري تهدف دعم عملية التنمية* في المجتمع وذلك لما هذه الاستثمارات من آثار مباشرة على زيادة الإنتاج والدخل القومي مثلا، يمكن حسابه بثلاث طرق تؤدي جميعا إلى نفس القيمة إذا توفرت الإحصاءات الدقيقة عن العناصر المختلفة التي تحتاجها كل طريقة من هذه الطرق وزيادة فرص العمالة في المجتمع⁴.

تجنب التراكمات النقدية: تحرم الشريعة بيع الدين " يقصد بها تحويلها أو تطهيرها إلى شخص ثالث بغير قيمتها الاسمية بغض النظر عن موعد استحقاقها لأن أي فارق بين القيمة الحالية التي يبيعها يعتبر من الربا المحرم ومنه فالبنوك التقليدية وكما لاحظ الاقتصاديين موريس البيه إن هذه التراكمات تفوق جدا التمويل المباشر الذي يقدم للقطاع الحقيقي في الاقتصاد وهو قطاع الإنتاج والتداول وتؤدي هذه التراكمات إلى خلق ما يسمى على لسان موريس البيه بالهزم المقلوب وهي طبقات تمويلية بحتة من أصول

1 عبد الحميد محمد الشواربي، إدارة المخاطر الائتمانية، منشأة المصارف الإسكندرية 2002، ص 954

2 لقولته تعالى: واحل الله البيع وحرم الربا" سورة البقرة الآية 275

3 وهيبه الزحيني، أحكام التعاضد مع المصارف الإسلامية، دار المنكي دمشق، ص 7-8

* التنمية في حقيقتها العلمية حضارة لكونها تشمل مختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق الرفاهية للإنسان وهي أيضا بناء وتحريك نه وتطوير لكفاءته وإطلاق قدراته كما أنها اكتشاف الموارد المجتمعية وتنميتها وحسن تسخيرها هذا في الاقتصاد الإسلامي أما الاقتصاد الوصفي تعني المزيد من المنتجات المادية الصالحة لإشباع المزيد من حاجات الاستهلاك الاقتصادية والاجتماعية.

4 إسماعيل أحمد، الشناوي وعبد النعيم، مبارك اقتصاديات القود والبنوك والأسواق المالية، نادر الجامعة الإسكندرية، ص 311.

نقية متراكمة على قاعدة صغيرة من السوق الحقيقية وهو من أهم أسباب الاضطرابات والتأرجح في الاقتصاد الغربي اليوم وكل هذا لا تقع فيه البنوك الإسلامية ولا يخضع له النظام الاقتصادي الإسلامي.¹

الصفة الاجتماعية للبنك الإسلامي : إن أهم أركان البنوك الإسلامية التي تميزها عن غيرها هو إقامة صندوق للزكاة وإدارته شرعا ومصرفيا، وذلك لان الزكاة فريضة دينية ملزمة تعالج كثيرا من مشاكل فهي ضرورة واجبة للتكافل الاجتماعي الإسلامي كما إن الصفة الاجتماعية للبنك الإسلامي يفرض عليه أن يدخل المكاسب الاجتماعية والمكاسب النفسية في حساباته عندما يدرس جدوى المشروعات لأنه بدون هذه النظرة للمسؤولية الاجتماعية تفقد كثيرا من عناصرها المميزة.

الصفة الإيجابية للبنك الإسلامي : هو يتمتع بالإيجابية والمبادرة والخلق ويجب أن يشجع هذه الصفات في المجتمع الإسلامي ويقضي نزعات التواكل السلبية والاعتماد على الغير والتي تشجعها البنوك الربوية، وهذه الصفات تنتشر في الدول الإسلامية النامية وتستطيع البنوك الإسلامية القضاء عليها.²

المطلب الثالث: الرقابة على أعمال الصيرفة، القواعد والأسس التي تحكم عمل المصرف

الفرع الأول: الرقابة على أعمال الصيرفة الإسلامية

نتيجة لوجود الجهاز المصرفي التقليدي من وقت طويل وانتشاره الواسع، وجدت القوانين التي تنظم أعماله قبل ظهور المصارف الإسلامية، مما جعل هذه الأخيرة خاضعة لتلك الأحكام التي وفي اغلب الأحيان تعارض مع المبادئ التي تعمل بها لتجد نفسها خاضعة لرقابة مصرفية لا تدعي هذه المبادئ في معظم الدول متمثلة في رقابة البنوك المركزية من خلال مختلف أدوات الرقابة المصرفية (سعر إعادة الخصم، نسبة الاحتياطي القانوني، عمليات السوق المفتوحة، نسبة السيولة، سياسة السوق الائتمانية...) مم اوجب وجود رقابة من نوع ثاني على عمل هذه المصارف تكتسي الطابع الشرعي بحيث تعمل على التأكد من التزامها بالقواعد الشرعية الحاكمة لمختلف نشاطاتها وتسمى في هذه الرقابة بالرقابة الشرعية.

1 غسان محمود إبراهيم، معيار القحف الاقتصاد الإسلامي، علم أم وهم، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 190.

2 محمد سعيد أنور سلطان، إدارة البنوك، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2005، ص 66

الفرع الثاني: القواعد والأسس التي تحكم عمل المصارف الإسلامية

المصرف الإسلامي مؤسسة مالية تعمل في إطار الشريعة الإسلامية وهناك عدد من القواعد التي تحكم عمل هذه المؤسسات منها قواعد مصرفية اقتصادية وأهمها ما يلي:

أ/ القواعد الشرعية

1- الاستخلاف

أي إن الملكية الموجودة في هذه الأرض للمال وجميع الثروات ليست إلا لله وإن ملكية الإنسان هي مجرد وكالة وهذا إن يتم استخدام الأموال طبقاً لأحكام الشريعة وفي الأوجه التي تقرها.

2- لا ضرر ولا إضرار

الأصل في هذه القاعدة هو مراعاة الحقوق والواجبات وذلك مرهون بتجنب الأضرار بالغير وبالمال ذاته وإن كل امتناع عن الإنتاج مع القدرة عليه والحاجة إليه فهو ضرر وإضرار وفساد في الأرض.

3- الغنم والغرم

و هذه القاعدة تقرر العدل في المعاملات فلا يصح إن يحصل المدخر على عائد مدخراته دون مخاطر اقتصادية وهي تمثل أساساً فكرياً لكل المعاملات التي تقوم على المشاركة حيث يكون لكل طرف فيها حقوقاً تقابل أو تعادل ما عليه من الالتزامات.

4- عدم التعامل بالربا

يمثل هذا المحدد أهمية أولى في عمل البنوك الإسلامية حيث الإسلام يعتبر المال وسيلة وليس غاية وإن النقود ليست ولا يمكن توليدها من ذاتها وهي ليست لها قيمة إلا من خلال ارتباطها بباقي عناصر الإنتاج الأخرى.

ب/ القواعد المصرفية والاقتصادية

1- الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع الأعمال والمعاملات جملة وتفصيلاً.

2- الأخذ بمدى المشاركة في الربح والخسارة.

3- التوظيف الفعال لموارد البنك

يتعين أن تتماشى أهداف البنك الإسلامي مع الأهداف التنموية والاقتصادية للمجتمع بالتركيز على القطاعات الحيوية التي تهم جميع أفرادها ، كما يفترض أيضا إن يتم توجيه الموارد المالية وفقا لأسس الإنتاجية والكفاءة الاقتصادية من خلال الاهتمام ليس فقط بملاحة العملاء المالية ولكن بجدوى المشروع والثقة في جدية أصحابه وخبراتهم ومدى تفاعل المشروع مع عجلة التنمية الاقتصادية بالدولة.

4_ الاهتمام بتنمية الحرفيين والصناعات الصغيرة والمتوسطة¹

المبحث الثاني: الزكاة

المطلب الأول: مفهوم الزكاة ، حكمها وأهميتها

الزكاة هي أحد أركان الإسلام الخمس ، وقرنت بالصلاة في اثنين وثمانين آية وقد فرضها الله تعالى بكتابه وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإجماع أمته .

الفرع الأول: تعريف الزكاة²

الزكاة لغة هي: الزيادة والنماء وتدل أيضا على الطهارة ، فهي تزكي المال الذي تخرج منه وتركي نفس المزكي ، وتنمي الفقير. والزكاة في الشرع: تطلق على حصة مقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين ، كما تطلق على نفس إخراج هذه الحصة والزكاة الشرعية قد تسمى في لغة القرآن والسنة " الصدقة " ، حتى قال الماوردي : الصدقة زكاة والزكاة صدقة ، يفترق الاسم ويتفق المسمى.

قال تعالى³: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة 103)

وفي الحديث الصحيح⁴ قال صلى الله عليه وسلم نعاذ حين أرسله إلى اليمن : " أَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افترض عليهم في أموالهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم " أخرجه الجماعة.

ب — تعريف الزكاة: ¹ للزكاة معنيان أحدهما عند علماء اللغة العربية والثاني عند فقهاء الشريعة المحمدية.

1 عبد العزيز قاسم محارب ، التنمية المستدامة ، مرجع سابق ، 623 ، 624

2 د. يوسف القرضاوي ، فقه الزكاة ، تلخيص من كتاب فقه الزكاة ، ص 01-50

3 القرآن الكريم سورة التوبة الآية 103

4 السنة أخرجه الجماعة

1— حقيقة الزكاة عند علماء اللغة العربية: تطلق على النمو والتطهير والمدح.

فجاء في المختار الصحاح: زكى ماله تركية أدى عنه زكاته ،وزكى نفسه أيضا مدحها وقوله تعالى : ﴿ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ ، قالوا

تطهرهم بها وزكاه أيضا أخذ زكاته ،وتزكى تصدق وزكا الزرع يزكو زكاء بالفتح والمد : نما

وقال صاحب المحيط : زكاة المال تطهره ،زكى يزكى تركية. وزكا الزرع يزكو زكاء : إذا ازداد ونما

وجاء في لسان العرب: وأصل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد استعمل في القرآن الكريم والحديث.

أما أن الزكاة هي النماء ،فذلك ألاها لا تحب إلا على كل مال نام أو قابل للنماء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثلاثة أقسم عليهن ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا عفي رجل عن ظلمة ظلمها

إلا زاده الله عزاء ففعلوا يعزكم الله ولا فتح رجل عن نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر"

2— الزكاة عند فقهاء الشريعة²

الزكاة في الشرع هي: اسم لتقدر من المال مخصوص يصرف لطائفة مخصوصة بشرائط

وقد عرفها الماوردي: اسم صريح لأخذ شيء مخصوص ،على أوصاف مخصوصة لطائفة مخصوصة.

وسمي بذلك لان المال ينمو ببركة إخراجها ودعاء الأخذ.

ولأنها تطهر مخرجها من الإثم وتمدحه حين تشهد له بصحة الإيمان.

قال تعالى³: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾

الفرع الثاني: حكمها

— أنها تُصلح أحوال المجتمع مادياً ومعنوياً فيصبح جسداً واحداً.

— وتطهر النفوس من الشح والبخل.

— صمام أمان في النظام الاقتصادي الإسلامي ومدعاة لاستقراره واستمراره ،وهي عبادة مالية.

1 د أحمد محمد أحمد أبو طه ،الزكاة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي ط 1 ،ناشر مكتبة الوفاء ،الإسكندرية 2014 ص 13-14

2 د أحمد محمد أحمد المرجع السابق ص 4

3سورة الروم ،جزء من الآية 39

— هي سبب لئيل رحمة الله تعالى ، قال تعالى :¹ ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ (الأعراف) .

— شرط لاستحقاق نصره سبحانه ، قال تعالى :² ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (الحج 40-41)

— شرط لأحوة الدين ، قال تعالى :³ ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَتُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة 11).

— صفة من صفات المجتمع المؤمن ، قال تعالى :⁴ ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

وهي من صفات عُمَار بيوت الله ، قال تعالى :⁵ ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۗ ﴾

— وصفة من صفات المؤمنين الذين يرثون الفردوس ، قال تعالى :⁶ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ (الزُّمُرُونَ 4).

— عون للفقراء والمحتاجين ، فهي تساعدهم على العيش الكريم.

الفرع الثالث: أهمية الزكاة

الزكاة باعتبارها فريضة على كل مسلم توافرت لديه شروطًا تتطلب تقدير قيمتها ثم البحث عن مستحقيها وتوزيعها ولقد اهتم

الإسلام بقضية الإنفاق واشتمال القرآن الكريم على العديد من السور التي تدعو للإنفاق فقد بلغت الآيات التي وردت في القرآن

الكريم بشأن الإنفاق 234 آية ، ففي سورة البقرة 29 آية جمعت أحكامًا كثيرة تتعلق بالإنفاق على ذوي

القربى وغيرهم.

1 سورة الأعراف 165

2 سورة الحج 40 — 41

3 سورة التوبة 11

4 سورة التوبة 71

5 سورة التوبة 18

6 سورة الزُّمُرُونَ 4

وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على فريضة الزكاة وبين مكائنها في دين الله وأنها أحد أركان الإسلام ورغب في أدائها ورهب من الامتناع عن دفعها بأحاديث شتى وأساليب متنوعة وتظهر أهمية الإنفاق بصفة عامة والزكاة بصفة خاصة في تحقيق

الأحكام الآتية

1. أن المالك الحقيقي للمال هو الله سبحانه وتعالى وأن الإنسان مستخلف فيه ومن ثم وجب على المستخلف طاعة أحكام من استخلفه على ملكه.
2. الاعتدال في الإنفاق باعتبار أن التبذير والإسراف يهلك المال الذي جعله الله للإنسان قياماً، حتى أن الله سبحانه وتعالى حذر المؤمنين من تسليمه للسفهاء وقد تضمن الكثير من الآيات القرآنية الكريمة ما يؤكد ذلك.
3. تحديد قواعد الإنفاق العام وإنفاق الأفراد، حيث وضع الإسلام قواعد واضحة وأحكاماً ثابتة لمبدأ ترشيد النفقات وحددت الآية 41 من سورة الأنفال تقسيم الغنائم وحددت خمس الغنائم لبيت المال وأربعة أخماس للمحاربين.
4. الإنفاق من كسب حلال تصديقاً لقوله تعالى من سورة البقرة أن يكون الإنفاق من طيبات ما يكسب وما يخرج من الأرض.
5. القرض الحسن : حيث أن الآيات الكريمة توضح أن الله سبحانه وتعالى حث المسلمين على الإنفاق وتقديم القرض الحسن لوجه الله لأن النفقة تخرج من المنزكي لوجه الله عز وجل فيضاعفها لصاحبها حتى يعود.
6. الإنفاق سرا وجهراً وذلك للبعد عن الرياء والسمعة وحتى لا يكون المنفق قد أتبع صدقته بالمن والأذى
7. الإنفاق في السراء والضراء، مما يحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، فالمستفيد من الزكاة إذا توفر لديه النصاب مما أعطاه له الناس وجبت عليه الزكاة لغيره بعد حولان الحول.
8. التحذير من البخل والشح، لأن البخل يدعو إلى منع الزكاة والشح يكون في المال والواجبات
9. أن الزكاة جزء هام من السياسة المالية في المجتمع وجزء من تنظيم الاقتصاد في المجتمع الإسلامي.

المطلب الثاني: خصائص وشروط الزكاة

الفرع الأول: خصائص الزكاة¹

إن المفهوم من أن الزكاة حق للفقير من مال الغني وقصر دورها على ذلك قد استبعد كثيراً من أهداف الزكاة الأخرى فمفهوم الزكاة يتسع لأكثر من ذلك إذ لو كان المراد أنها حق للفقير في مال الغني فقط لوجدت المقادير والأنصبة ولما اختلفت بحسب اختلاف النشاط بعينه أو أنواع الثروة المختلفة، فلا يمكن لمن يمتلك أموالاً سائلة ومزارع وماشية أن يزكها بمجموعة بمعيار واحد ولكن لكل نشاط حكمه الخاص له ومن هنا تحلى خصائص كالآتي:

- إن المقدار الذي لا تجب فيه الزكاة لا يرتبط بالربح وإنما هو مرتبط بأصل المال كما في زكاة النقود أو أصل المال والناتج

كما

في زكاة الماشية أو الناتج فقط في الزروع ولا يتوقف إبقاء الزكاة على نتيجة العمل من ربح أو خسارة أي أنه ينظر إلى الزكاة وكأنها عنصر من عناصر التكاليف يتحملها المزرعي بصرف النظر عن نتيجة النشاط.

- سهولة جمع الزكاة من المتكلمين إذ لا ينظر إلى حسابات النتيجة حتى لا تؤثر على حجم الزكاة.

- تعد زكاة المال ركناً من أركان العبادة وهي خاصة بالمسلمين وتسم بالثبات والاستمرار وكل أيام السنة (مدار العام)

- الزكاة تكليف من المولى عز وجل وقد روعي فيها العدالة الإلهية وبالتالي فلا اعتراض ولا تظلم لأن أساسها "التكاليف"

التكليف من الله عز وجل.

- تسم زكاة المال بالمعلومية حيث أن أحكامها قاطعة وواضحة لا تقبل التأويل أو التفسير.

- تقوم زكاة المال على مبدأ أنها نفقة واستخداما للمال وليست تكلفة عليه وبذلك لا ينقل عبئها على المستهلك.

- تعد زكاة المال حافزاً على استثمار الأموال وعدم اكتنازها لتحقيق السيولة النقدية.

- الزكاة يتعين توزيعها في مصارفها الشرعية التي حددها المولى عز وجل.

- تطبيق مبدأ السنوية والفقهاء الإسلامي يحدد السنة القمرية مدة زمنية لحدوث النماء وعلى المتكلم أن يؤدي الزكاة مما

يمتلكه

بعد تقويمه بالقيمة.

1 فؤاد السيد المنجي ، محاسبة الزكاة ، مكتبة الإشعاع ، مصر سنة 1418 هـ ، 1997م ص 68

- لا يخضع للزكاة المال المكتسب من غير النواحي الشرعية.

الفرع الثاني: شروط الزكاة¹

يمكن تقسيم شروط الزكاة إلى شروط وجوب وشروط صحة.

أولاً: شروط وجوب الزكاة

وهي شروطٌ تتعلق بالمال المزكى وهي:

أ- الملكية التامة للمال: وانقصود بالملك أن يكون المال مملوكاً رقبَةً ويدرأ في حيازة صاحبه ،دون أن يتعلق به حق لغيره. وعليه فلا تجب الزكاة في الأموال التالية:

- الأموال العامة والأوقاف الخيرية العامة.
- الديون المتيوس منها ،أو المشكوك فيها ،إلا بعد تحصيلها بالفعل إذ تكون الزكاة فيها عن عامٍ واحد فقط ،مهما طالّت مدة

الدين ،أمّا الديون التي في حوزة غير المعسرين فهي تخضع للزكاة.

- الأموال التي هي من مصادر حرام ،كالمسروقة ،أو المغتصبة ،أو التي تم تحصيلها بالرشوة والنصب والاحتيال.
- ب- شرط النماء أو القابلية للنماء : ويُقصد بالنماء أن يُدرّ المال على صاحبه ربحاً ،أو أن يكون المال نفسه نماءً حقيقياً بزيادة المال ونمائه بالتجارة ،أو بالتوالد والتناسل ،كما في الأغنام والإبل ،أو أن يكون النماء نماءً تقديرياً إذا استغل في المشاريع التجارية. وعليه فلا زكاة على الأصول الثابتة المساعدة على الإنتاج ،كذلك الممتلكات والمقتنيات الشخصية.
- ج- شرط بلوغ النصاب : والنصاب هو ذلك القدر المعين الذي يجب أن يبلغه المال حتى تُفرض عليه الزكاة ،أو هو ذلك الحد الأدنى الذي يجب توافره من المال الفائض عن الحاجات الضرورية حتى تُفرض عليه الزكاة. ويشترط في النصاب شروطٌ هي:
- أن يكون فائضاً عن الحاجات الأساسية التي تدفع الهلاك عن الناس (المطعم ،الملبس ،السكن ...)
- حولان الحول: وهو مرور عامٍ هجري كامل ،أو اثني عشر شهراً قمرياً على النصاب ،وإذا نقص النصاب أثناء الحول ثم كمل يتم حساب بداية الحول من حيث كمل النصاب

1 كمال خليفة أبو زيد وأحمد حسين علي حسين، دراسات نظرية وتطبيقية في محاسبة الزكاة، دار الجامعة الجديدة، 2002م ص8-9

لقول الرسول¹ « ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول »

هذا فيما يخص الأموال النامية ،أما فيما يخص الأموال التي هي نماءً بطبيعتها ،كالزرع والثمار والركاز ،فإن الزكاة واجبة فيها يوم إخراجها عملاً بقوله تعالى²: ﴿.....وَأَتُوا حَقَّ يَوْمَ حَصَادِهِ ط.....﴾

الفرع الثالث: شروط صحة الزكاة

وهي شروطٌ تتعلق بالمزكي للمال وهي:

أ- الإسلام : فلا تصح زكاة من غير المسلم ،وإن كانت تجب عليه لأنه مخاطبٌ بالفروع على الراجح لقوله تعالى³: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

ب- النية : والاعتبار فيها بالقلب إذ يجب على العبد أن ينوي عند إخراج ماله أنها زكاة ماله ،أو فرض ماله ،أما الصبي والمجنون فينوي عنهما وليهما.

ج- إعطاء الزكاة لمستحقيها: والمستحقون هم الفئات الثمانية الذين حددهم الشارع الحكيم في محكم كتابه ،فإن تم صرفها إلى غير هؤلاء عمداً فلا تصح الزكاة اتفاقاً.

المطلب الثالث: مصاريف الزكاة و الأموال التي تجب فيها

الفرع الأول: مصاريف (مستحقي) الزكاة

لقد حدّد الله سبحانه وتعالى مُستحقي الزكاة في كتابه الكريم ،مُبيناً بذلك أنه هو الذي قَسَمَ الصدقات ،وأظهر حكمها ،وتولّى أمرها بنفسه ولم يُوكَل قسمتها إلى أحد. وقد بين كذلك الرسول الكريم ذلك أيضاً⁴ في الحديث الذي رواه الإمام أبو داود في سنته عن الحارث الصدائمي رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته فأتى رجل فقال: أعطني من الصدقة ،فقال له

1 حديث صحيح أخرجه أحمد (1/184 رقم 1264)، وأبو داود (2/100 رقم 1573)

2 سورة الأنعام الآية 141

3 سورة آل عمران الآية 85

4 طاهر حيدر جردان ،الاقتصاد الاسلامي:المال الربوا الزكاة ،ط1 دار وفل لتطبعة والنشر ،ص 169-171

رسول الله: « إن الله لم يرضَ بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها فجزأها ثمانية أصناف فإن كُنتَ من تلك الأجزاء أعطيتك»¹.

وهذه الأصناف ذكرها الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾² وتمثل هذه الأصناف في:

1- الفقراء: الفقير في اللغة هو المحتاج، أو من ليس عنده ما يكفيه، أما اصطلاحاً فهو ليس له مالٌ ولا كسبٌ حلالٌ لائقٌ به، يقع موقعاً من كفايته من مطعمٍ و ملبس... الخ.

2- المساكين: المسكين في اللغة من المسكنة، وهي الذل والقهر والضعف، أما اصطلاحاً فالمسكين هو من قدر على مالٍ أو كسبٍ حلالٍ لائقٍ يقع موقعاً من كفايته وكفاية من يعول، ولكن لا تتم به الكفاية، أي أن المسكين هو الذي يملك شيئاً، ولكن هذه الملكية محدودة جداً، وهو يعمل، ولكن عمله لا يعطيه الدخل الكافي الذي يكفيه لسد حاجاته، وحاجات من يعول.

3- العاملين عليها: هم الذين يستعملهم ولي الأمر ليقوموا بعملٍ يتصل بأموال الزكاة، سواءً لتحصيلها، أو حفظها، أو رعايتها والمتمثلون في الجهاز الإداري المالي والمحاسبي، القائم على تحصيل وتوزيع الزكاة هؤلاء يُعطون من الزكاة وإن كانوا أغنياء، غير أنه قبل ذلك يُشترط فيهم شروطٌ هي³:

- الإسلام
- التكليف والبلوغ والعقل
- العلم بأحكام الزكاة
- أن يكون أهلاً للعمل قادراً عليه.

1 رواه أبو داود والدارقطني واللفظ لندار قرطبي.

2 سورة التوبة الآية 60

3 طاهر حيدر حردان، مرجع سابق، ص 200

4- المؤلفلة قلوبهم: يُقال في اللغة الألفة والتآلف، ويُقصد بها المؤانسة والتعود والصدقة والمحبة، أما اصطلاحاً فالتؤلفة قلوبهم هم الذين يُراد تأليف قلوبهم بالاستمالة إلى الإسلام والتثبيت عليه، أو بكف شرهم عن المسلمين، أو رجاء نفعهم في الدفاع عنهم أو نصرهم على عدوهم.

وهذا المعنى يظهر لنا أن المؤلفلة قلوبهم أصناف¹

- صنفٌ يُعطى لیسلم.

- صنفٌ يُعطى لیحسن إسلامه ویثبت قلبه علیه.

- صنفٌ يُعطى لیکف شره وشر غیره معه.

- صنفٌ يُعطى لما یرجى من إسلام نظرائهم.

- صنفٌ يُعطى لأجل دفاعهم عن من یلبهم من المسلمین إذا هاجمهم العدو، فهم قومٌ فی طرف بلاد المسلمین.

- صنفٌ يُعطى لأجل حیاة الزکاة، فهم قومٌ یحتاج إلیهم، وإلی نقودهم علی من امتنعوا عن تأدیه الزکاة.

5- فی الرقاب: هم العیید والأرقاء، حیث یدفع هذا المنصرف من الزکاة لتحریرهم، إما بشرائهم وعتقهم، وإما بإعطاء المكاتبین^(*) مبلغاً من مال الزکاة، من أجل دفع ثمنهم إلی من کاتبوهم.

6- الغارمین: لغةً نقولُ غرمٌ وغراماً ومغرمٌ، أي الدین والخسارة، أما اصطلاحاً فالغارم هو من علیه دینٌ، ولا یملك نصیباً فاصلاً عن دینه وهو نوعان:

أ- غارمٌ لمصلحة نفسه: أي الذی اضطرته الحاجة إلی الاستدانة لنفسه ولمن یعول.

ب- غارمٌ لمصلحة المجتمع: هو صاحب المروعة والمكرمات والمهم العالیة الذی یستدین لإصلاح ذات البین.

7- فی سبیل الله: لغةً السبیل هو الطریق، أما اصطلاحاً فهو الطریق الموصل إلی مرضاة الله من عملٍ وعلمٍ و جهادٍ إلخ.

1 طاهر حیدر حردان، مرجع سابق، ص 201-202

* المكاتب: هو العبد الذی کاتب سیده واففق معه علی أن یفك رقبتة شریطة أن یودی له مبلغاً من المال.

8- ابن السبيل: وهو المسافر المنقطع عن بلده، وحدث له فقرٌ عارضٌ، يُعطى من الزكاة ما يستعين به على تحقيق مقصده، ويشترط أن يكون سفره في طاعة الله.¹

الفرع الثاني: الأموال التي تجب فيها الزكاة

لم يحدد القرآن الكريم ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة ، كما لم يحدد المقادير الواجبة في كل منها بل ترك للسنة النبوية تبيان وتفصيل ما أحمله هذا وقد ذكر القرآن أنواعا من الأموال نهنا على زكاتها وأداء حق الله فيها ، وهي ما سنتطرق لها في هذا المطلب.

أولا: زكاة التقديين ،الذهب والفضة.

في الوقت الحاضر يمكن أن يتضمن نطاق هذه الزكاة ما يلي: الذهب والفضة ،الحلي والتحف ،النقود الورقية الأسهم والسندات والديون.

1 -الذهب والفضة.

❖ وجوبها: جاء في زكاة الذهب والفضة. قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾² والزكاة واجبة فيها سواء كان نقودا أم سبائك متى بلغ مقدار المملوك من كل منهما نصابا ،وحال عليه الحول وكان فارغا عن الدين والحاجات الأصلية.

❖ نصاب الذهب والمقدار الواجب : لاشيء في الذهب حتى يبلغ عشرين دينارا ،وحال عليه الحول ففيها ربع العشر أي نصف دينار وما زاد على العشرين دينارا يؤخذ ربع عشره لقوله صلى الله عليه وسلم « ليس عليك شيء (يعني في الذهب) حتى يكون لك عشرون دينارا فإذا كانت لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فما زاد فحساب ذلك وليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول».³

1 كمال خليفة أبو زيد وأحمد حسين علي حسين، دراسات نظرية وتطبيقية في محاسبة الزكاة، دار الجامعة الجديدة، 2002م،ص 13

2 سورة التوبة، الآية 34.

3 رواه احمد، أبو داود (1573)، البيهقي (4/160)، صحيحه البخاري.

أما الفضة حتى تبلغ مائتي درهم فإذا بلغت مائتي درهم، ففيها ربع العشر وما زاد، فبحسابه، قل أم أكثر، فإنه لا عفو في زكاة النقد متى بلغ النصاب لقوله صلى الله عليه وسلم «قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقعة (الفضة) من كل أربعين درهما درهم وليس في تسعين ومائة شيء، فإذا بلغت مائتين، ففيها خمسة دراهم»¹.

قال الترمذي: سألت البخاري عن هذا الحديث فقال: صحيح. قال: والعملية عند أهل العلم، ليس فيما دون خمسة أواق صدقة، والأوقية أربعون درهما، وخمس أواق درهم، ومائتا درهم = 27 ريالاً = 555 قرشاً.²

والإجماع متفق عليه منذ صدر الإسلام وعهد الصحابة والتابعين أن الدرهم الشرعي هو يزن 10/7 من مثقال الذهب ومن أجل معرفة قيمة الدينار والدرهم في الوقت الحاضر أصبح من الضروري معرفة الدرهم والدينار بالغمات فقد ثبت لدى العلماء أن دينار عن عبد الله بن مروان يزن 4,25 غراماً وعليه:

الدرهم = 4,25 * (10/7) = 2,975 غراماً ويعني أن نصاب الزكاة من الذهب والفضة على النحو التالي:

- نصاب الفضة بالوزن المعاصر = 2,975 غراماً * 200 = 595 غرام فضة.

- نصاب الذهب بالوزن المعاصر = 4,25 غراماً * 20 = 85 غرام ذهب.³

2 - الحلي والتحف: اتفق العلماء على أنه لا زكاة في المناس والياقوت واللؤلؤ والمرجان والبرج ونحو ذلك من الأحجار الثمينة إلا إذا اتخذت للتجارة ففيها زكاة. واختلفوا في حلي المرأة من الذهب والفضة فذهب إلى وجوب الزكاة فيه، أبو حنيفة وابن حزم إذا بلغ النصاب استدلالاً بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأتان، في أيديهما أساور من ذهب، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتحيان أن يسوركما⁴ الله يوم القيامة أساور من نار؟ قالنا: لا، قال: «فأديا حق هذا الذي في أيديكما»⁵.

وعن أسماء بنت زيد قالت: «دخلت أنا وخالي على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلينا أسورة من ذهب، فقال لنا:

«أعطيان زكاته؟» قالت: «قلنا: لا، قال: "أما تخافان أن يسوركما الله أسورة من نار؟ أديا زكاته»⁶.

1 رواه أصحاب السنن (أبو داود 1574)، الترمذي (620)، النسائي (37/5) وابن ماجه (121/1).

2 السيد سابق، فقه السنة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، بيروت لبنان، 1983، ص 287.

3 سلطان بن محمد عني سلطان، الزكاة تطبيق عملي معاصر، دار المريخ للنشر، الرياض السعودية، 1986، ص 62.

4 يسوركما: أي يلبسكما.

5 رواه أحمد، وإسناده حسن وذكره الألباني في المجمع (67/3).

6 رواه أبو داود (1562)، الترمذي (637)، النسائي (37/5)، أحمد (361/6).

وأنة تجب فيه الزكاة ما لم يكن معدا للاستعمال أو الإعارة فإن كان معدا لهما أو لأحدهما فلا زكاة فيه عند بعض الفقهاء لأنه لا يستهدف النماء بل هو مخصص لاستعمال المباح.¹

وأما في التحف والأواني فنجد كل ما يحرم اتخاذه من الذهب والفضة فيه زكاة إذا بلغ نصابا مثل اقتناء تماثيل أو استخدام أنية من الذهب أو الفضة فهو حرام سواء على النساء أو الرجال جميعا وعند الشافعي في أحد قوليه أنه لا يحرم اقتناؤه لأن النص إنما ورد في تحريم الاستعمال فيبقى إباحة الاقتناء على مقتضى الأصل في الإباحة.²

3 - **النقود الورقية:** من المعروف أن النقود المنصرفة (ورقية أو معدنية) ذات قيمة ولها قوة شرائية وتلقى القبول العام ويمكن استبدالها في أي وقت وبأشياء حقيقية سواء في شكل سلع أو خدمات رأى الفقهاء على خضوعها للزكاة متى بلغت نصاب الذهب والفضة أي ما يوازي قيمة 85 غرام ذهب الخالص وكذلك فإن القدر الواجب فيها 2.5% أيضا. عند تحديد وعاء النقود ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار كافة النقود المتاحة في نهاية السنة الزكوية سواء تلك الموجودة في الخزائن الخاصة أو المودعة لدى البنوك سواء كانت في شكل حسابات جارية أو ودائع.

4 - **الأسهم والسندات:** تسمى الأسهم والسندات بالأوراق المالية التي تصدرها الشركات المساهمة بغرض الحصول على المال الكافي لمزاولة نشاطها الاقتصادي والأوراق تقوم عليها المعاملات التجارية في أسواق خاصة بها تسمى "البورصة".

الأسهم: السهم صك يمثل حصة من رأسمال الشركة المساهمة وعائد السهم يتحدد في نهاية السنة المالية طبقا لنتيجة أعمال الشركة من الربح أو الخسارة وصاحب السهم يعد شريكا في الشركة ومالكاً لجزء من رأس مالها بقيمة أسهمه. والأسهم صورة من صور الاستثمار المباح في الشريعة الإسلامية وبما أن السهم مال مملوك فتجب الزكاة فيه إذا توفرت شروط وجوب الزكاة وهذا ما قرره الفقهاء المعاصرون.³

ومن هؤلاء العلماء من يرى أنه تجب زكاة الأسهم على المساهم نفسه لأنه هو المالك لها فيقوم بإخراج زكاتها ومنهم من يرى أن الشركة هي المطالبة بإخراج زكاة الأسهم لأن الشركة لها شخصية اعتبارية مستقلة ولأن الزكاة حق متعلق بالمال نفسه فلا يشترط فيمن تجب عليه أن يكون مكلفا شرعا كما هو الحال في وجوب الزكاة في مال الصغير والمجنون.

1 فريخ بن صالح البهلال، انتحان العلي بعدم زكاة الخلي، دار العاصمة للنشر، الرياض سعودية، 1991، ص 69-73.

2 سلطان بن محمد عني سلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، مرجع سابق، ص 65.

3 سلطان بن محمد عني سلطان، نفس المرجع، ص 66.

ومن العلماء من يجمع بين القولين بأن قال إن زكاة الأسهم تجب على المساهم لأن هو المالك الحقيقي للأسهم وتقوم الشركة بإخراج الزكاة نيابة عنه، فإذا نصت الشركة في النظام الأساسي لها على أن الشركة تخرج زكاة الأسهم فتقوم الشركة بإخراجها وأما إذا لم تقم الشركة بإخراج الزكاة فيجب على المساهم أن يزكي أسهمه.

وعند قيام الشركة بإخراج زكاة الأسهم فإنها تخرجها كما يخرج الشخص العادي زكاة ماله بمعنى أن تعتبر جميع أموال المساهمين بمثابة أموال لشخص واحد وتفرض عليها الزكاة بهذا الاعتبار أخذاً بمبدأ الخلطة عند من عممه من الفقهاء في جميع الأموال وتعامل الأسهم في الشركة التجارية معاملة عروض التجارة فتقوم الأسهم وتركي مع أرباحها في كل عام بنسبة 2,5%، وأما إذا كان الشخص مساهماً في شركة تجارية، ولا تقوم هذه الشركة بإخراج الزكاة فإن الواجب على المساهم أن يخرج زكاة أسهمه بعد أن يعرف قيمة أسهمه وأرباحها.¹

السندات: السند يمثل جزءاً من قرض على الشركة أو المصدرة له وتعطى الشركة عليه فائدة محددة عند إصداره وهذه الفائدة غير مرتبطة بربح الشركة أو خسارتها والشركة ملزمة بالسداد في الوقت المحدد ولسند قيمة اسمية هي قيمته الأصلية عند إصداره أول مرة وقيمه سوقية تحدد على أساس العرض والطلب فعامل السند يعد قرضاً ودائناً للشركة وهذه السندات تحمل فائدة ربوية ولذا فهي ربا كسبها حرام وعائدها حبيث. ولذا اختلف الفقهاء المعاصرون في كيفية تركية السندات إلى رأيين .

1 - يرى بوجوب الزكاة حتى ولو كانت من الأموال المحرمة وبما أن هذه السندات تباع وتشترى وتتداول في أسواق الأوراق المالية فإنها تخضع لزكاة عروض التجارة فالزكاة الواجبة فيها ربع العشر أي 2,5% من القيمة السوقية وأما إذا اتخذت بغرض الحصول على فائدتها السنوية والاحتفاظ بأصلها فهناك اتجاهين:

• إذا كانت بمثابة استثمارات ثابتة فتؤدي زكاتها من الفائدة فقط قياساً على زكاة زروع والثمار فالزكاة الواجبة فيها هي العشر أي 10%.

أما إذا كانت تعتبر ديوناً مرجوة السداد فيزكي سنوياً بمقدار 2,5% من قيمتها متى حال عليها الحول وبلغت النصاب.

2 - يرى السندات ذات الفائدة الربوية وكذلك الودائع الربوية يجب فيها الزكاة الأصل وفقاً لزكاة النقود أي 2,5% أما الفائدة الربوية المترتبة على الأصل فالحكم الشرعي أنها لا تتركى وإنما هي مال حبيث على المسلم.²

1 حسان الدين بن موسى عفاة، يسألونك عن الزكاة، ط1 منشورات لجنة زكاة القدس فلسطين، 2007، ص 61، 62.

2 سلطان بن محمد علي سلطان، الزكاة تطبيق عملي معاصر، مرجع سابق، ص 68، 69.

5 - **الديون** : إن الديون التي للمكلف قد تكون ديونا جيدة أي مرجوة السداد عندما تكون على ملء معترف بها وقد

تكون ديونا غير جيدة أي ديونا غير مرجوة السداد وهو ما يعرف في المحاسبة بالديون المشكوك فيها.

● **الديون الجيدة**: يجمع الفقهاء على خضوع الدين للزكاة ولكنهم اختلفوا فيما إذا كانت الزكاة واجبة قبل قبضها أو بعد قبضها؟. فالشافعي وإسحاق وأبو عبيد وغيرهم قالوا : عليه إخراج الزكاة في الحال وإن لم يقبضه لأنه قادر على أخذه والتصرف فيه فيلزمه إخراج زكاته كالوديعة أما الحنفية والحنبلية فقالوا: على صاحبه زكاته إلا أنه لا يلزمه إخراجها حتى يقبضه فيؤدي كما مضى.

● **الديون المشكوك فيها**: والفقهاء فيها على رأيين أحدهما يرى أن الزكاة لا تجب وهو قول فتادة وإسحاق وأبي ثور وأهل العراق لأنه غير مقدور على الانتفاع به.

والرأي الثاني أنه يزكاه إذا قبضه لما مضى وهو قول الثوري وأبي عبيدة لما روى عن علي رضي الله عنه في الدين المنضون قال: "إذا كان صادقا فليزكاه إذا قبضه لما مضى".¹

ثانيا: **عروض التجارة، والزروع والثمار.**

1. عروض التجارة.

أ - **تعريفها**: العروض جمع عرض وهو ما أعد للبيع والشراء لأجل الربح وهي تشمل كل أشكال البضاعة والأموال التي تستخدم في أعمال التجارة بعبا وشراء وهي كل ما يقصد الإنسان الاتجار به.²

ب - **حكمها**: ذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء إلى وجوب الزكاة في عروض التجارة والأدلة التي استدلل بها الجمهور ترجح قولهم ومن أهم هذه الأدلة

قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾³ فلاية عامة في كل كسب ومنه التجارة وما روى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الزكاة مما نعدده للبيع ».

ت - **شروطها**:

1 عبد الرحمن الجزيري، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت لبنان، 2003، ص 548.

2 حاتم عازف حسن عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، مذكرة ماجستير في الفقه والفرعية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2010، ص

21

3 سورة البقرة، الآية 267.

- وجود النية والعمل. بمعنى أن تكون نية المالك عند تملك العرض هي التجارة بقصد الكسب ويكون قد مارسها فعلاً.
 - أن يكون مقدار الزكاة بعد استبعاد تكلفة الخواص الأصلية والديون قد وصل النصاب وهو ما يعادل 20 دينارا من الذهب أو 200 درهم من الفضة مقوما بالقيمة السوقية لهما وقت وجوب الزكاة.
 - أن يحول على ملكية المال حولاً تاماً.
 - أن يملك المزكي العرض بفعله كالبيع سواء كان ذلك بعوض أم بغير عوض مثل الملكية بطريقة الإرث والهبة.
 - أن ينوي عند تملكه أنه للتجارة فإن لم ينوي عند تملكه أنه للتجارة لم يصير للتجارة وإن نواه بعد ذلك.
- ث - وعاء زكاة عروض التجارة:** عروض التجارة تخضع للزكاة إذا كانت معدة للنماء وطلب الفضل فوعاء الزكاة يشمل رأس المال المستثمر في عروض التجارة وكذلك الأرباح المحققة أو القابلة للتحقيق فرأس المال المستثمر في عروض التجارة هو المعد للنماء ونماؤه يتم بتداول البضاعة التي تحصل عليها المنشأة بغرض إعادة بيعها بهدف الربح. ويشمل بالإضافة إلى ذلك الأرباح التي تحققت خلال العام وكذلك الأرباح التي لم تحقق والتي تمثل الفرق في القيمة السوقية عن قيمة التكلفة والخاصة بالمخزون السلعي في آخر العام.¹
- كيفية تزكية مال عروض التجارة:** وهو أن التاجر يُقوم ما معه بالذهب ثم يُقوم بالنقود الورقية بحسب قيمة غرام الذهب في السوق ويضم إليه ما يملك من أموال نقدية ويطرح ما عليه من ديون ويزكي المجموع بنسبة 2.5% ويمكن توضيح هذا في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: زكاة عروض التجارة.

النصاب.	85غرام ذهب وأكثر.
المقدار الواجب.	2.5%

¹ سلطان بن محمد، علي سلطان، الزكاة تطبيق عملي معاصر، مرجع سابق، ص 77

الحساب.	(قيمة البضاعة في السوق+ الأموال نقدية+ الديون المنتظرة- الديون التي على التاجر)×2,5%.
وقت.	مرور سنة كاملة.

المصدر: الشيخ محمد متولي الشعراوي، موسوعة فقه الزكاة، ص 11.

2 - الزرع والثمار كان من أجل نعم الله على الإنسان أنه مهد له هذه الأرض وجعلها صالحة للإنبات والأثمار فجعلها المصدر الأول لرزق الإنسان ومعيشته وقوام بدنه فلا عجب أن يطالبنا سبحانه بالشكر على هذه النعمة السابغة ومن مظاهر هذا الشكل هو أداء الزكاة مما خرج منها وهذه الزكاة هي المعروفة في الفقه الإسلامي باسم "العشر" أو الزكاة "الزرع والثمار" أو زكاة "المعشرات".

وهذه الزكاة تمايز عن زكاة الأموال الأخرى من المواشي ونقود وعروض التجارة، بأنها لا يشترط فيها حولان الخول بل تجب بمجرد الحصول عليها إذ هي غناء الأرض وغلنتها فحيث وجدت تحقيق النماء الذي هو علة وجوب الزكاة.¹

أ - حكمها: اوجب الله زكاة الزرع والثمار قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا

أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۖ ﴾²

وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۗ وَلَا تُسْرِفُوا ۗ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۗ ﴾³

ومن السنة: لما روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "فيما سقت السماء والعيون أو كان عشرين العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر"⁴

وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وفيما سقت الأنهار والغيم العشر وفيما سقي بالساقية نصف العشر".⁵

في الإجماع: حيث أجمع الفقهاء على وجوب الزكاة في الزرع والثمار حيث ذهب جمهور الفقهاء مالك والشافعي وأحمد في رواية إلى وجوب الزكاة في كل ما يقتات ويدخر.¹

1 السيد سابق، فقه السنة، مرجع سابق، ص 294.

2 سورة البقرة، الآية 267

3 سورة الأنعام، الآية 141.

4 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الخفي، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، ط1 دار طوق النجاة للنشر، حديث رقم 1395، ، 1422هـ، ص 617.

5 مرجع سابق، حديث رقم 1484، ص 660.

ب - الأصناف التي كانت تؤخذ منها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم : لقد كانت الزكاة في عهد رسول الله صلى

الله عليه وسلم تؤخذ من الخنطة والشعير والتمر والزبيب. فعن أبي بردة عن أبي موسى ومعاذ رضي الله عنهما: " أن

الرسول صلى الله عليه وسلم بعثنا إلى اليمن يعلمان الناس أمر دينهم فأمرهم أن لا يأخذوا الصدقة إلا من الأربعة:

الخنطة الشعير،التمر ،والزبيب " وقال ابن المنذر وابن عبد البر: وأجمع العلماء على أن الصدقة واجبة في هذه الأربعة.

ت - الأصناف التي لم تكن تؤخذ منها: لم تكن تؤخذ الزكاة من الخضروات ولا من غيرها من الفواكه إلا العنب والرطب.

فعن عطاء بن السائب: " أن عبد الله بن المغيرة أراد أن يأخذ صدقة من أرض موسى ابن طلحة من الخضروات فقال له موسى بن

طلحة ليس لك ذلك إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يقول ليس في ذلك صدقة".

وقال موسى بن طلحة: جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة أشياء الشعير ،الخنطة ،السلت² الزبيب

والتمر وما سوى ذلك مما أخرجت الأرض فلا عشر فيه. وقال أن معاذ لم يأخذ من الخضر صدقة.

ث رأي الفقهاء في الأصناف التي تؤخذ منها الزكاة :

❖ مذهب مالك: أنه يشترط فيما يخرج من الأرض أن يكون مما يبقى ويبس ويستنبته بنو آدم سواء أكان مقتاتا كالقمح

والشعير أو غير مقتات كالقراطم والسمسسم ولا زكاة في الخضروات والفواكه كالتين والرمان والتفاح.

❖ وذهب الشافعي: إلى وجوب الزكاة فيما تخرجه الأرض بشرط أن يكون مما يقتات ويدخر ويستنبته الأدميون كالقمح

والشعير...

❖ وأما احمد فذهب إلى: وجوب الزكاة في كل ما أخرجه الله من الحبوب والثمار مما يبس ويبقى ويكال ويستنبته الأدميون

في أراضيهم سواء كان قوتا كالخنطة أو من القطنيات أو من حب البقول كالقراطم والسمسسم. وتجب عنده أيضا فيما جمع هذه

الأوصاف من الثمار اليابسة كالتمر ،والزبيب والمشمش والتين واللوز والبندق والفسق ،ولا زكاة عنده في سائر الفواكه

،كالخوخ والتفاح،المشمش، التين ولا في الخضروات.

ج - نصاب زكاة الزرع والثمار : ذهب أكثر أهل العلم إلى أن الزكاة لا تجب في شيء من الزرع والثمار حتى يبلغ

خمسة أوسق (تساوي في زماننا 653 كلف) فنجب الزكاة فيه ومقدار الواجب هو العشر أي 10% إذا كان يسقى بماء السماء

1 سلطان بن محمد، علي سلطان، الزكاة تطبيق عملي معاصر، مرجع سابق، ص 102.

2 السلت: نوع من الشعير.

كما هو الواقع لمعظم أشجار الزيتون ،أما إذا كانت تسقى بوسائل الري المعروفة الآن فيكون مقدار الواجب نصف العشر 05% ،أما إذا كانت بماء المطر وبعضها الأخر بوسائل الري ففيها ثلاثة أرباع 7.5%.¹

الجدول رقم 02: نصاب زكاة الزرع والثمار

النصاب.	05 أوسق = 653 كلغ.
إذا كان السقي بماء المطر .	10%.
إذا كان السقي بآلة فقط.	05%.
إذا كان السقي بماء السماء + آلة.	7.5%.
وقت الأداء.	عند جني المحصول.

المصدر: الشيخ محمد متولي الشعراوي، موسوعة فقه الزكاة، ص 13

ثالثا: الثروة الحيوانية، الركاك والمعادن

1- الثروة الحيوانية: تجب الزكاة في بهيمة الأنعام (البقر ،الغنم ،الإبل) أما السبب بوجوب الزكاة في هذه الأصناف

دون سواها من الحيوانات لأنها تكثر منافعتها ويطلب ثماؤها بالدر (الحليب) ومع كونها مأكولة فائدتها أكثر من

غيرها قال عليه الصلاة والسلام: " ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة

أعظم ما كانت وأسمه تنطحه بقرونها وتطوه بأظلافها كلما نفذت أخراها عادت عليه أولاهها حتى يقضي في

الناس² ويشترط لإيجاب الزكاة فيها:

- أن تبلغ نصابا ،وأن يحول عليه الحول ،وأن تكون سائمة أي راعية من الكلاً انباج في أكثر العام.
- والجمهور على اعتبار هذا الشرط ،ولم يخالف فيه غير مالك والليث فإنما أوجبا الزكاة في المواشي مطلقا سواء

كانت سائمة أو معلوفا عاملة أو غير عاملة.³

أ - زكاة الإبل: لا شيء في الإبل حتى تبلغ حمسا ،فإذا بلغت حمسا سائمة وحال عليها الحول فيخرج شاة فإذا

بلغت عشرا فيخرج شاتان وهكذا كلما زادت خمسا زادت شاة فإذا بلغت خمسا وعشرون ففيها بنت مخاض (وهي التي بلغت

1 سلطان بن محمد، عني سلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، مرجع سابق، ص 97-99.

2 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، مرجع سابق، حديث رقم 1402، ص 620.

3 السيد سابق، فقه السنة، مرجع سابق، ص 308.

سنة ودخلت في الثانية) أو ابن لبون (وهو الذي له ستان ودخل في الثالث) فإذا بلغت سنا وثلاثين ففيها ابنة لبون وفي ست وأربعين حقه (وهي التي لها ثلاث سنوات ودخلت في الرابعة) وفي إحدى وستين جذعه (وهي التي لها أربع سنوات ودخلت في الخامسة) وفي ست وسبعين فيخرج بنتا لبون وفي إحدى وتسعين حقتان إلى مائة وعشرين. فإن زادت ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقه.

فإذا تباين أسنان الإبل في فرائض الصدقات ، فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعه وعنده حقه فإنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له ، أو عشرين درهما. ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا جذعه فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده وعنده ابنة لبون فإنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما ، ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون ، وليست عنده إلا حقه فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما، أو شاتين. ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون وليست عنده ابنة لبون وعنده ابنة مخاض فإنها تقبل منه ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما. ومن بلغت عنده صدقة ابنة مخاض وليس عنده إلا ابن لبون ذكر ، فإنه تقبل منه وليس معه شيء.

ومن لم تكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها شيء إلا أن يشاد بها هذه فريضة صدقة الإبل التي عمل بها الصديق رضي الله عنه بحضور من الصحابة ولم يخالفه أحد. فعن الزهري عن سالم عن أبيه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتبت الصدقة ولم يخرجها إلى عمالة حتى توفي فأخرجها أبو بكر رضي الله عنه فعمل بها حتى توفي ، ثم أخرجها عمر رضي الله عنه من بعده فعمل بها قال: فلقد هلك عمر يوم هلك وإن ذلك لمقرون بوصيته".¹

جدول رقم 03: وعاء ومقدار زكاة الإبل

وعاء زكاة الإبل\زكاة الإبل	شاة من الغنم	بنت مخاض أنثى	بنت لبون أنثى	حقه	جذعه
4-1	-	-	-	-	-
9-5	1	-	-	-	-
14-10	2	-	-	-	-

1 | التيسد سابق، فقه السنة، نفس المرجع ، ص 308-309.

-	-	-	-	3	19-15
-	-	-	-	4	24-20
-	-	-	1	-	35-25
-	-	1	-	-	45-36
-	1	-	-	-	60-46
1	-	-	-	-	75-61
-	-	2	-	-	90-76
-	2	-	-	-	120-91
-	-	3	-	-	129-121

المصدر: محمد متولي الشعراوي، موسوعة فقه الزكاة، ص 15.

ب - زكاة البقر : وقد أجمع المسلمون على وجوب الزكاة في البقر لأنها أحد أصناف بهيمة الأنعام فوجبت الزكاة

في سائمتها كالإبل والغنم إلا أنهم اختلفوا في تحديد النصاب ومقدار الواجب ولكن الرأي المشهور هو أن نصاب زكاة البقر ثلاثون بقرة ويُعد المنكلف له الخيار في إخراج تبعة أو تبيعه عن كل ثلاثين ومستهة عن كل أربعين وبما أن الجاموس صنف من البقر يسري على الجاموس إلا أن الفقهاء اختلفوا في بقر الوحش فقد قال بن قدامة أن أكثر أهل العلم لا يرى فيها زكاة لأن اسم البقر عند الإطلاق لا يصرف إليها ولا يفهم منه إذا كانت لا تسمى بقرا بدون الإضافة فقال : بقر الوحش في من الوحوش التي لا تجب الزكاة فيها لكون الزكاة تجب في بهيمة الأنعام دون غيرها.¹

جدول رقم 04: وعاء ومقدار زكاة البقر.

وعاء زكاة البقر \ زكاة البقر.	تبيع أو تبيعه. ²	مستهة. ³
1 ← 29	-	-

1 الفاضل أبو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي، النلقين في الفقه المالكي، مكتبة نزار لنشر، الرياض السعودية، 2008، ص 159-160.

2 تبيع أو تبيعه: وهو الذي أمه السنة ودخل في النافية.

3 مستهة: التي لها ثلاث سنين وسميت بذلك لتكامل أسنانها.

30	← 39	1	-
40	← 59	-	1
60	← 69	2	-
70	← 79	1	1
80	← 89	-	2
90	← 99	3	-
100	← 109	2	1
110	← 119	1	2
120	← 129	4	أو 3
130	← 139	3	1

المصدر: محمد متولي الشعراوي، موسوعة فقه الزكاة، ص 14.

ت - زكاة الغنم : الغنم يشمل الضأن والماعز وهما صنفان لنوع واحد فيضمها إلى بعض وقد أجمع الفقهاء على وجوب الزكاة فيها استناداً إلى أنس رضي الله عنه الذي ذكر لنا أدلة عند الحديث عن زكاة الإبل حيث ورد فيه: " وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين مائة شاة فإذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين ففيها شاتان فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيه ثلاث شياه فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة فإذا سائمة الرجل ناقصة عن أربعين واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ".¹

جدول رقم 05: وعاء ومقدار زكاة الغنم.

شاة من الغنم.	وعاء زكاة الغنم\زكاة الغنم.
-	1 ← 39
1	40 ← 120
2	121 ← 200

¹ الفاضل عبد الوهاب بن علي البغدادي، شرح الرسالة، عناية أبو الفعيل الدمياطي، دار بن حزم لطباعة ونشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2008، ص 474-475.

3	399	← 201
4	499	← 400
5	599	← 500
6	699	← 600
7	799	← 700

المصدر: محمد متولي الشعراوي، موسوعة فقه الزكاة، ص 16.

وهناك خصائص وشروط يجب مراعاتها فيما يخرجه صاحب المواشي والأنعام عن زكاته أهمها:

(1) السلامة من العيوب: يجب على صاحب المال أن يخرج الصحيحة والسليمة لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمِّمُوا حَيْثُ مِنْهُ

تُنْفِقُونَ﴾¹، وقول النبي صلى الله عليه وسلم " ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عور ولا تيس إلا ما شاء المصدق"²،

فلا يجوز إخراج المريضة ولا الكبيرة ولا الهرمة: وهي الكبيرة التي سقطت أسنانها ولا عجفاء معيبة بأي عيب ينقص من منفعتها

وفيمتها لأن في ذلك إضرار بالفقراء والمستحقين ويجوز أخذ المعيبة في حالة واحدة وهي أن يكون مال المزكي كله بهذه الصفة

من العيوب وحيث يأخذ المصدق الواجب منه فيأخذ هرمة من الهرمات أو مريضة من المريضات أو معيبة من المعيبات ولا

يكلفه شراء سليمة من خارج ماله ومعيار العيب المتفق عليه هو ما يمنع الإجزاء في الأضحية وما يثبت به الرد في البيع.

(2) الأنوثة: يجب مراعاة الأنوثة في الواجب من الإبل من جنسها اتفاقاً من بنت المخاض وبنت اللبون والحقة والجذعة ولا

يجوز الذكر ابن المخاض وابن اللبون إلا أن ابن قدامه أورد قولاً للحرقي قال فيه أنه يجوز إخراج ابن اللبون إذا لم يكن في إبله ابنة

مخاض لقوله صلى الله عليه وسلم " فإن لم يكن فيها ابنة مخاض فابن لبون ذكر"³.

وأما البقر فقد جاء النص بأخذ التبيع أو التبيعة من كل ثلاثين كما أن النص جاء بأخذ المسنة من كل أربعين فهل يجوز أخذ

المسن؟ لقد ذهب جمهور الفقهاء إلى المنع وخالفهم في ذلك الحنفية حيث أجازوا أخذ المسن لعدم وجود تفاوت يذكر بين الإناث

والذكور في البقر. كما الحنفية أجازوا في الغنم أخذ الذكور أو الإناث لعدم تفاوت بين إناثها وذكورها والشاة في اللغة تطلق على

1 سورة البقرة، الآية 267.

2 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، مرجع سابق، حديث رقم 1455، ص 646.

3 الحديث الذي استدلنا به في شروط زكاة الثروة الحيوانية، رواه البخاري ومسلم.

الذكر والأنثى والشارع أمر بالشاة أمرا مطلقا ولذا أجزا فيها الذكر والأنثى كما في الأضحية والهدي إلى أن الخابله أجازوا أخذ الذكور في حالة عدم توفر الإناث في الأنعام المزكي عنها.

3 السن: لم يرد خلاف بين الفقهاء حول وجوب التقيد بالسن التي نصت عليها الأحاديث الشريفة فيما يخص زكاة الإبل والبقر، فبنت المخاض وبنت اللبن والحقة والجذعة في زكاة الإبل، والتبيع والتبيعة والمستة والمسن في زكاة البقر وذلك لأن أي زيادة في السن يترتب عليها إجحاف من أرباب المال، كما أن النقصان فيها يترتب عليه إضرار بالفقراء. أما الغنم فالجمهور يرون أخذ الجذع من الضأن والتي من المعز، إلا أن المالكية قالوا يجوز أخذ الجذعة من الضأن والماعز على السواء كما أن المعتمد عند المالكية هو أن الجذع ما تم سنة، أما حنيفة فيرى أن يجزئ الثني (ماله سنة) ولا يجزئ الجذع إلا بالقيمة، وأما الشافعية فيرون أن يؤخذ من الماعز والضأن الجذع (الذي له ستة أشهر).

4 الجودة: يجب على جامع الزكاة أن يتحرى أن يأخذ الجيد من المواشي لما في ذلك من إضرار بصاحب رأس المال كذلك لا يجوز أن يأخذ الرديء كما في ذلك من إضرار بالفقراء والمساكين ويستوجب الأمر رعاية مصالح الطرفين معا الغني والفقير وهذا يستدعي أخذ الوسط من المواشي (أي ما بين الجيد والرديء) وذلك استنادا إلى حديث بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن قال له: "إياك وكرائم أموال الناس واتق دعوة المظلوم فليس بينها وبين الله حجاب"¹ ولا يؤخذ في الزكاة المريية ولا الماحض ولا الأكلية أو الأكلية ولا فحل الغنم والمريية التي تربي ولدها أو التي تجبس في البيت للبن والأكلية والأكلية التي تسمن للأكل والماحض التي في بطنها ولد وتطبيقا لمبدأ الوسط فإن الصغار تعد على أرباب الأموال بعد أن تبلغ الأمهات نصابا ولكنها لا تؤخذ منهم.²

2- الركاز والمعدن.

أ - معنى الركاز: الركاز مشتق من ركز يركز: إذا خفي، ومنه قول الله تعالى: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾³ أي صوتا خفيا والمراد به هنا: ما كان من دفن الجاهلية.

قال مالك: الأمر لا اختلاف فيه عندنا، والذي سمعت أهل العلم يقولون: إن الركاز، إنما هو دفن يوجد في دفن الجاهلية، ما لم يطلب بمال، ولم يتكلف فيه نفقة، ولا كبير عمل ولا مؤنه.

1 رواه البخاري ومسلم.

2 سلطان بن عني سلطان، الزكاة تطبيق بحاسبي معاصر، مرجع سابق، ص 56 - 58.

3 سورة مريم، الآية 98.

وقال أبو حنيفة: هو اسم لما ركزه الخالق أو المخلوق.

ب معنى المعدن: مشتق من عدن في المكان يعدن عدونا إذا أقام به إقامة ومنه قوله تعالى ﴿جنات عدن﴾ لأنها دار إقامة وخلود.

وقد اختلف العلماء في المعدن الذي يتعلق به وجوب الزكاة : إلى أنه كل ما من الأرض مما يخلق فيها من غيرها مما له قيمة مثل: الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والياقوت والبرجد والزمرد والبلور والعقيق والنفط والكبريت ونحو ذلك وأشترط فيه أن يبلغ الخارج نصابا بنفسه أو بقيمته.

وقصر مالك والشافعي الوجوب على ما استخرج من الذهب والفضة واشترطوا مثل "أحمد" أن يبلغ الذهب عشرين مثقالا والفضة مائتي درهم واتفقوا على أنه لا يعتبر له الحول وتجب زكاته حين وجوده مثل الزرع.

أ - شروط الزكاة فيهما : الأصل في وجوب الزكاة في الركاز والمعدن ما رواه الجماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "العجماء جرحها جبار¹ والبئر جبار² والمعدن جبار وفي الركاز الخمس"³ قال ابن المنذر : لا نعلم أحدا خالف هذا الحديث إلا الحسن فإنه فرق بين ما وجد في أرض الحرب وأرض العرب فقال : فيما يوجد في أرض الحرب الخمس وفيما يوجد في أرض العرب الزكاة.

ب - نصابها: الواجب في نصاب الركاز هو الخمس وأما أربعة الأقسام الباقية فهي لأقدم مالك للأرض إن عرف وإن كان ميتا فلورثته إن عرفوا وإلا وضع في بيت المال وهذا مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي ومحمد ويجب الخمس في قليله أو كثيره ومن غير اعتبار نصاب فيه عند أبي حنيفة وأحمد وأصح الروايتين عن مالك والشافعي في الحديد : يعتبر النصاب فيه وأما الحول فإنه لا يشترطه بلا خلاف.

وفي نصاب المعدن يجب الخمس (20%) في الندرة إذا لم يخرجها من الأرض نفقة عظيمة للحصول عليها، وإلى ففيها ربع العشر (2,5%) يصرف في مصاريف الزكاة ولو لم تبلغ الندرة نصابا.

المبحث الثالث: أساسيات حول صندوق الزكاة

1 أي إذا انتقلت هيمة فأنتفت شيئا فهو جبار أي هدر.

2 بئر الجبار: معناه إذا حفر إنسان بئرا فتردى (سقط) فيه آخر، فهو هدر.

3 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، مرجع سابق، حديث رقم 1499، ص 667.

صناديق الزكاة من شأنها أن تكون أداة للتخفيف من البطالة عبر دعم المشروعات الصغيرة التي تخلق مناصب شغل وهو ما حدث فعلا في بعض الدول الإسلامية حيث أصبحت فيها صناديق الزكاة إحدى دعائم التنمية المستدامة ، وكذلك جمعها لأموال الزكاة وتميرها بشتى الطرق وزيادتها قدر المستطاع.

المطلب الأول: تعريف صندوق الزكاة وطرق تحصيله الزكاة وتوزيعها

قبل التطرق إلى كيفية عمل صندوق (مؤسسة) الزكاة من خلال قيامه بعمليات جمع وتحصيل حصيلة الزكاة وجب معرفة هذا الجهاز الإداري وكذا معرفة الأهداف التي من أجلها وُضع.

الفرع الأول: تعريف صندوق الزكاة

صندوق الزكاة هو هيئة شبه حكومية ومؤسسة دينية اجتماعية تم إنشاؤه في الجزائر سنة 2003م يعمل تحت نظارة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له تغطية قانونية بناها على القانون المنظم لمؤسسة المسجد يقوم بتحصيل وجباية الزكاة عبر فروع المنتاجدة في مختلف ولايات الوطن ثم يقوم أيضا بتوزيعها على مصارفها الشرعية عبر نفس الفروع. وقد انطلقت التجربة في البداية بولايين نموذجيتين هما عنابة وسيدي بلعباس ، حيث تم فتح حسابين بريديين تابعين لمؤسسة المسجد على مستوى الولايتين لتلقي أموال الزكاة والتبرعات من المزكين والمنتصدين في شكل حوالات بريدية حيث لا تقبل الزكاة إلا نقدا ووفق هذه الطريقة فقط.

و في سنة 2004 تم تعميم هذه العملية على كافة ولايات الوطن الثماني والأربعين بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية تكون تابعة لصندوق الزكاة ومن خلالها يحصل الصندوق ويصرف الأموال إذ أن الصندوق لا يتعامل بالسيولة بناتا لا تحصيل ولا نفقة. يتشكل صندوق الزكاة من ثلاث مستويات تنظيمية هي: حيث كرس فريق العمل صندوق الزكاة وفقا للنظام التالي

✓ الهيئة القاعدية للزكاة.

✓ الهيئة الولائية للزكاة.

✓ الهيئة الوطنية للزكاة (المركزية).

الهيئة القاعدية: وتكون على مستوى كل الدائرة مهمتها تحديد المستحقين للزكاة ، حيث تتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة

رؤساء اللجان المسجدية ممثلي لجان الأحياء ممثلي الأعيان ممثلين عن المزمكين.¹

و من مهام هذه اللجنة ما يلي:

- الإحصاء للمزمكين والمستحقين.
- التوجيه والإرشاد.
- تنظيم تحصيل الزكاة.
- تنظيم توزيع الزكاة.
- متابعة عملية تحصيل وصرف الزكاة وتحسيس المواطنين.

هيكله الهيئته القاعدية للزكاة

هيئة المداوولات: تشكل الشرائح الاجتماعية التالية

(1) الإمام المعتمد بالدارة رئيسا.

(2) رؤساء اللجان المسجدية بالدائرة.

(3) ممثلان عن لجان الأحياء.

(4) ممثلان عن الأعيان.

(5) ممثلان عن كبار المزمكين.

المكتب التنفيذي

(1) الإمام المعتمد بالدائرة رئيسا.

(2) أمين عام بنائيب.

(3) أمين مال بمساعدين.²

الهيئة الولائية: (سليمان ناصر وعواطف محسن 2011) تكون على مستوى كل ولاية وتتكون لجنة مداوالاتها من: رئيس الهيئة

1 لزهرة قواسمية، براهيمية حميد، مداخلة صندوق الزكاة... رؤية حديثة لجمع وتوزيع واستثمار الأموال، حالة الجزائر، جامعة بسكرة ص 2.

2 د. محمد عيسى، صندوق الزكاة الجزائري- مسار وآفاق- رئيس اللجنة المكلف بتسيير صندوق الزكاة، الجزائر.

الولاية كبار المزيكين ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية رئيس المجلس العلمي للولاية محاسب ومقتصد.¹

و توكل إليها المهام التالية

- ✓ تنظيم العمل (إنشاء اللجان القاعدية والتنسيق بينها ،ضمان تجانس العمل ،تنظيم عملية التوزيع)
- ✓ مهمة الرقابة والمتابعة
- ✓ مهمة التوجيه
- ✓ مهمة النظر في المنازعات
- ✓ مهمة الأمر بالصرف

هيكله الهيئة الولائية للزكاة : تتكون هذه الهيئة مما يلي :

أولاً : هيئة المداومات

- (1) مدير الشؤون الدينية والأوقاف بالولاية بصفته آمر الصرف.
 - (2) إمامان من منطقتين مختلفتين.
 - (3) ممثلان اثنان إلى أربعة (2-4) عن كبار المزيكين ينتمون إلى مناطق مختلفة.
 - (4) رئيس المجلس العلمي الولائي.
 - (5) عضوان إلى أربعة أعضاء (2-4) من الفيدرالية الولائية للجمعيات المسجدية.
 - (6) رؤساء الهيئات القاعدية.
 - (7) محاسب له خبرة بالشؤون الدينية.
 - (8) رجل قانون ممارس.
 - (9) رجل اقتصاد ممارس.
 - (10) مساعد أو مساعدة اجتماعية مع الخبرة.
 - (11) اثنان إلى أربعة (2-4) من أعيان الولاية.
- ثانياً: لجان الهيئة الولائية للزكاة:

¹ لزه قرايحية، براهمي حمية، مداخلة، صندوق الزكاة مرجع سابق ص2

يتضمن أربع لجان متخصصة وهي:

- (1) لجنة التنظيم
- (2) لجنة المتابعة والمراقبة والمنازعات
- (3) لجنة التوجيه والإعلام
- (4) لجنة التوزيع والتحصيل

ثالثاً: المكتب التنفيذي: يتضمن ما يلي:

- (1) رئيس المتابعة والمراقبة والمنازعات
- (2) الأمين العام وله أربعة مساعدين
- (3) أمين مال

الهيئة المركزية للزكاة

و نجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة والطني بدوره يتكون من:

- رئيس المجلس.
- رؤساء اللجان الولائية .
- أعضاء الهيئة الشرعية.
- ممثل المجلس الإسلامي الأعلى.
- ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بصندوق الزكاة.

مهامها: تشمل ما يلي

- ✓ رسم ومتابعة السياسة الوطنية للصندوق
- ✓ النظر في المنازعات
- ✓ وضع ضوابط متعلقة بجمع وتوزيع الزكاة
- ✓ وضع البرنامج الوطني للاتصال.

✓ الرقابة الشرعية

✓ البحث والتدريب

✓ التنظيم ويشمل (اللوائح، النظام الداخلي، الاستثمارات، إنشاء الهيئات الولائية، إنشاء بطاقة وطنية خاصة بالزكاة)

هيكل الهيئة المركزية للزكاة: تتكون هذه الهيئة مما يلي

أولاً : المجلس الأعلى لهيئة الزكاة

يتكون هذا المجلس من العناصر التالية

01 – الرئيس

02 – الأمين العام

03 – أربعة (04) مديرين

04 – رئيس الهيئة الشرعية

05 – أربعة (04) فقهاء

06 – أربعة (04) من أعضاء التنسيق الوطنية للجمعيات الدينية

07 – عشرة (10) من كبار المزمكين

08 – عالماً اجتماع

09 – عالماً اقتصاد

10 – عالماً قانون

11 – ممثل عن المجلس الإسلامي الأعلى

12 – ممثل عن وزارة التضامن

13 – ممثل عن وزارة البريد

14 – ممثل عن وزارة المالية

15 – ممثل عن الغرفة التجارية

16 – ممثل عن الغرفة الفلاحية

ثانياً: لجان المجلس الأعلى لهيئة الزكاة: ينتظم المجلس في أربع لجان مختصة هي:

- 1 - لجنة التحصيل والتوزيع
- 2 - لجنة الإعلام والاتصال والعلاقات
- 3 - لجنة الشؤون المالية والإدارية والتكوين
- 4 - لجنة المراجعة والرقابة

ثالثاً : المكتب الإداري: يتشكل من

- المدير العام أو الرئيس
- الأمين العام
- أربعة مديرين (كل مدير على رأس لجنة)
- عضو من الهيئة الشرعية¹

ملاحظة : من العرض السابق لبعض الهيئات المشكلة لصندوق الزكاة نلاحظ أن المركزي ، والإمام ، وممثلي المحتاجين (لجان الأحياء) هم الذين سيشرفون على الزكاة ، وأن الإدارة لا تقوم إلا بالمصادقة على ما يجمعون عليه ، من هنا يتبين أن صندوق الزكاة في الجزائر صندوق المواطنين الذين يجمعون زكاتهم بطريقة منظمة ويوزعوها بأنفسهم على مستحقيها.

الفرع الثاني: طريقة تحصيل وتوزيع الزكاة²

لكي يحقق صندوق الزكاة نجاحاً وتحقيق أهدافه الكبرى وللوصول إلى غاياته المنشودة لا بد له من تقنيات فعالة يستخدمها عند جمع وتوزيع الزكاة على المواطنين بحيث تخدم مصالح المركزي وتحفظ ماء وجه الفقير من مذلة السؤال في نفس الوقت. فما هو السبيل الذي رسمته وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في هذا الشأن؟

1- تحصيل الزكاة بالجزائر: هناك نوعين من أموال الزكاة التي يحصلها صندوق الزكاة: زكاة المال وزكاة الفطر

بالنسبة لزكاة المال يتم تحصيلها وفق ثلاثة طرق ، كما يلي:

1 د.محمد عيسى، صندوق الزكاة الجزائري، "مسار وآفاق" مرجع سابق

2 عبد الله بن منصور، عبد الحكيم بوزاوية، صندوق الزكاة كآلية فواجة ظاهرة الفقر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

أ-الصناديق المسحدية: والتي توضع على مستوى المساجد الكبرى في الأحياء والمدن عبر كامل التراب الوطني وبعدها تدفع مبالغ الزكاة المحصلة في كافة مساجد الولاية إلى حساب صندوق الزكاة الولائي(حيث لكل ولاية رقم حساب خاص بها).

ب- الحوالات البريدية: وتعتبر طريقة مباشرة في تحصيل الزكاة. وكل مركي يستطيع دفع زكاته بهذه الطريقة يجب أن يتجه إلى إحدى مكاتب البريد التابعة لولايتة مصحوبا بمبلغ الزكاة الذي يريد دفعه إلى الحساب البريدي الجاري لصندوق الزكاة الولائي.

ث للصكوك البنكية: يتم تحصيل الزكاة في الجزائر كذلك عن طريق الصكوك البنكية (بوعبد الله 2005). ونشير هنا أن الجالية

الجزائرية المتواجدة خارج الوطن يمكنها أن تدفع زكاتها لصندوق الزكاة عن طريق تحويلها إلى الحساب الوطني لصندوق

الزكاة (10-4780) بواسطة حوالة دولية أو غيرها (وزارة الشؤون الدينية والأوقاف 2004). كما أن بنك البركة

الجزائري يعمل تحت تصرف الجالية الجزائرية المقيمة خارج الوطن ويستقبل زكاة أموالهم عن طريق أرقام حسابات خاصة

به.

- بالنسبة لزكاة الفطر يتم تحصيلها من قبل أعضاء لجنة المسجد لكل حي حيث يتم تكليف الأئمة المعتمدين وأئمة المساجد

بالشروع في عملية تحصيل زكاة الفطر ابتداء من منتصف شهر رمضان إلى غاية 28 رمضان لكل سنة وذلك على أساس

الوكالة (موقع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف 2008).

1 توزيع الزكاة

يتم توزيع زكاة المال كما يلي:

- توزع زكاة المال على مصارفها الشرعية من الفقراء والمساكين وفقا للترتيب الوارد شرعا وقانونا.

- التوزيع يتم وفق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تجتمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية.

- توزع حصيلة صندوق الزكاة الجزائري من زكاة المال وفق النسب التالية

الجدول رقم(06): نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر

نسب صرف حصيلة الزكاة		البيان
الخصيلة أقل من 5 ملايين دج	الخصيلة أكثر من 5 ملايين دج	
87.5%	50%	الفقراء والمساكين
/	37.5%	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة

مصاريف تسيير صندوق الزكاة	12.5% توزع كما يلي:
	4.5% لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية.
	6% لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية.
	2% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني

المصدر : من إعداد الطائبان حسب المنشور رقم: 2004/139

تُحسب هذه النسب حسب الوضعية المالية ليوم 30.03.2004 على الساعة منتصف الليل.

تُوجّل عملية تنمية (الاستثمار) إلى حين صدور النصوص التنظيمية الخاصة بذلك .

حيث تصرف ميزانية التسيير صندوق الزكاة المقدرة ب: 12.5% من الحصيلة الولائية وفق ما يلي :

2% تحوّل إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة وهو 10-4780

10.5% تبقى في الحساب الولائي للصندوق وتصرف كما يلي :

* 4.5% لمتطلبات تسيير اللجنة الولائية للصندوق

* 6% لمتطلبات تسيير اللجنة القاعدية للصندوق

تبرر النفقات من هذا البند بالوثائق الإثباتية ويتولى المحاسب متابعة ذلك .

➤ الميزانية المخصصة للفقراء والمساكين والمقدرة ب 50% من الحصيلة الولائية وفق للترتيبات التالية :

تقترح اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة عشر (10) عائلات الأشد فقرا من كل بلدية.

تُحرر لجنة المداولات محضر مداولة يتضمن القائمة الاسمية لأرباب هذه العائلات مشفوعا بطاقة فنية وفق النموذج المرفق ، ويرسل

إلى اللجنة الولائية.

تُحرر لجنة المداولات الولائية محضر مداولة يتضمن القائمة الاسمية لأرباب العائلات الأكثر (الواردات من مجموع اللجان القاعدية).

تضبط قائمة أسماء أرباب العائلات ،عناوين إقامتهم ،أرقام الحسابات إن وجدت ،المبلغ المخصص لكل عائلة ،يوقع على هذه

القائمة أمين المال المعتمد رسميا ،مدير الشؤون الدينية والأوقاف بالولاية ،وترسل إلى مصالح البريد ويجبذ أن تكون م توجّهة بقرص

مضغوط يحوي القائمة المذكورة .¹

1 منشور وزارة الشؤون الدينية والأوقاف رقم 2004/139 يتضمن عملية التوزيع الأولى لحصيلة الزكاة لرسم 1425 : 2004 م،

المطلب الثاني: تسيير صندوق الزكاة وأهدافه

الفرع الأول: تسيير الصندوق

أنشأ معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف لجنة مكلفة بتسيير صندوق الزكاة ،وضعت مشروع صندوق الزكاة حيز التنفيذ ،وواصلت رعاية إنشاء اللجان القاعدية ،والولاية لصندوق الزكاة ،كما قامت مقام اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة التي أُرجىء إنشائها إلى حين اكتمال الهياكل الأخرى وتحليل تفاعل المجتمع ومؤسساته مع المشروع .

سيرت هذه اللجنة صندوق الزكاة وفق المبادئ التالية:

يكون صندوق الزكاة تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وتحت رقابتها ويسيره المجتمع من خلال القوى الحية فيه .

يحصل صندوق الزكاة ويصرف الأموال من خلال الحوالات ،ولا يتعامل مع السيولة بتاتا : لا تحصيل ولا صرفا

لا تصرف الزكاة إلا من خلال محضر ينجزه المكتب الولائي يشمل على قائمة اسمية للمستحقين تضبط في الهيئات الاستشارية القاعدية والولاية بالتنسيق مع الجهات المختصة.

تخصص نسبة من أموال الزكاة للاستثمار من خلال مساعدة صغار المستثمرين من ذوي المهن وخارجي الجامعات.

يضمن الصندوق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تجمع في الولاية لا توزع إلا على أهل الولاية وأن الاستثمار يكون محليا أيضا.¹

الفرع الثاني: أهداف صندوق الزكاة

يهدف الصندوق إلى تحقيق الأهداف التالية:²

- الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة والتي هي ركن أساسي من أركان الإسلام وإحيائها في نفوس المسلمين وتعاملهم وتنظيم ترشيد طرق جمعها وتوزيعها.
- جمع المساعدات والهبات والتبرعات وأموال الصدقات النقدية.
- القيام بأعمال الخير والبر التي دعا إليها الدين الإسلامي.

1 د. محمد عيسى ،صندوق الزكاة الجزائري مسار وآفاق، مرجع سابق

2 نسوريس رضوان ولعيون الزبير ، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر وتنشيط استثمار الأموال: إشارة خاصة بؤسسة الزكاة في الجزائر ،رسالة المسجد ،عدد خاص بصندوق الزكاة الجزائر محرم 1426 ، 2005، ص 25-29

- توزيع أموال الزكاة على الجهات الشرعية.
- القيام بتوعية وإعلام الأفراد وكل الجهات المختصة بطرق جمع الزكاة وكيفية توزيعها بالوسائل الإعلامية المختلفة.
- القيام بمهمة الائتمان ذي الطبيعة النقدية والمتمثلة في تقديم القروض على الحساب الجاري المكشوف دون فائدة لأن الصندوق مهمته المساعدة وليس التجارة أو الحصول على ربح.

المطلب الثالث: عوائق صندوق الزكاة

1- الثقة المفقودة بين المواطن وصندوق الزكاة¹

ومع كل هذا الإنجازات التي استطاع الصندوق تحقيقها "على حد تأكيد وزارة الشؤون الدينية" إلا أن معظم الجزائريين يرون على أن أفضل شكل لتأدية الزكاة أو الصدقة هو تقديمها للمحتاج مباشرة، حيث هناك حالة من انعدام الثقة بين المواطنين والحكومة يلخصها معظمهم بقولهم "ومن يضمن ألا تمتد للصندوق يد سارق كما نسمع في الصحافة عن السرقات بنوك الدولة المليارات"

حيث يطالب البعض بالبحث عن مصادر أخرى لعلاج مشاكل البطالة بعيدا عن أموال الزكاة.

بل ويشكك البعض الآخر في صحة الأرقام الحكومية الصادرة عن استغلال الدولة لأموال صناديق الزكاة، ويررون ذلك بالتزايد المستمر لإعداد الفقراء، حيث وصل عددهم وفق تقدير وزارة الشؤون الدينية نفسها إلى 5.6 ملايين نسمة، من إجمالي عدد السكان البالغ 32 مليون نسمة.

2- الخلاف بين الاقتصاديين ورجال الدين في استغلال أموال الزكاة

وقد أوجد هذا الخلاف بين الاتجاهين، خلافا في الرأي بين الاقتصاديين ورجال الدين فالاقتصاديون يفضلون بطبيعة الحال استغلال أموال صناديق الزكاة في مشروعات استثمارية تعود بالنفع على شباب الدولة الباحثين عن فرصة عمل ورجال الدين يتمسكون بالشكل التقليدي الذي يضمن الراحة النفسية للمتصدق، ولكل رأي منهم مبرراته أيضا.

فدعاة الاتجاه الأول يرون أن صندوق الزكاة فكرة رائعة لحل مشكلة البطالة، ولكن لن تؤدي الفكرة ثمارها جيدا إلا إذا زادت كمية الأموال التي يتم جمعها، فما يتم جمعه هو نسبة ضئيلة جدا قياسا لحجم أموال الزكاة بالجزائر والتي لا تقل وفق أضعف التقديرات عن 2.5 مليار دولار.

1 لسوامس رصوان ولعيون الربيع، نفس المرجع، ص 30.

- و يرى أن زيادة كمية الأموال التي يتم جمعها عن طريق الصندوق سيساهم في علاج مشكلة البطالة، ولكن بدون ذلك سيظل ما يتم جمعه نقطة في بحر، إذا وضعنا في الاعتبار وصول من هم على عتبة الفقر إلى نسبة تتراوح بين 28 إلى 30% من إجمالي عدد السكان وأغلبهم في المناطق النائية.

- ويعود ذلك إلى عدم توازن توزيع الاستثمار بين الولايات، وبالتالي توازن التنمية في البلاد، وأموال صناديق الزكاة الوسيلة لتحقيق التوازن المفقود.

- أما دعاة الاتجاه الآخر وهم من رجال فيرون أنه لا يجوز استخدام أموال الزكاة في نشاطات على الدولة القيام بها

- ويتساءلون عن كيفية توزيع أموال الزكاة على مشاريع للشباب، بمبالغ تزيد عن 200 ألف دينار جزائري ليقموا مشاريع صغيرة، في الوقت هناك عائلات هي في أمس الحاجة إلى قوت يومها.

- هذا غير عادل، خاصة وقد حدد الله تعالى في القرآن الكريم الفئات التي تستفيد من الزكاة في الآية الكريمة ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ^ص فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ^ط وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ^١﴾

أما تشغيل الشباب فهذا من مهمة الدولة في حين معارضة البعض هذه الرؤية على اعتبار أن تشغيل الشباب يعتبر من ضروريات العصر الحاضر ولم تكن مطروحة أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن هل من المعقول أن تقدم أموال لاستثمارها ولا تأتي بنتائج إلا بعد عامين أو ثلاثة في حين هناك عائلات بحاجة ماسة لهذه الأموال فالأمر هنا يخضع لأولويات.

¹ سورة التوبة، الآية 60.

خلاصة الفصل:

تعد المصارف الإسلامية من أحدث مستجدات الفكر الإسلامي، إذ تقوم بدور حيوي في الحياة الاقتصادية بما تقوم به من تجميع مدخرات من الجمهور ثم إعادة توظيفها من خلال العمليات البنكية مع زبائنها بما يساهم في استثمار الأموال بطرق مشروعة. فالمصارف الإسلامية منذ نشأتها تتسابق إلى تقديم تشكيلة متنوعة من الخدمات البنكية للجمهور، فهي توفر في المقام الأول فرصا استثمارية وتمويلية تتماشى مع تعاليم الشريعة الإسلامية فهي كما رأينا سابقا لا تتعامل بالفائدة أخذا وعطاء.

تؤدي الزكاة إلى تماسك المجتمع و تكافل أفراده إذ أحسن استغلال أموالها و صرفها على مستحقيها و لكي تحقق الزكاة الأهداف المنشودة لابد لها من مؤسسة مخصصة، تقوم على إدارة شؤونها و تصريفها في مصارفها الشرعية وصندوق الزكاة إحدى التجارب الرائدة التي لقيت قبولا كبيرا في بعض الدول الإسلامية في مجال جمع الأموال و توزيعها بطريقة رشيدة و في إطار أحكام الشريعة الإسلامية كما هو الحال بالنسبة للجزائر التي أنشأت صندوق الزكاة منذ سنة 2003 والذي بدأ يعطي ثماره وإن كانت ليست في مستوى التطلعات.

الفصل الثاني: استثمار أموال الزكاة و مساهمتها في التنمية المستدامة

تهديد

نشأت التنمية المستدامة من نتاج جهد فكري عبر العقود الأخيرة من القرن العشرين، بدأت بفكرة التنمية البيئية في إطار استراتيجيات الاعتماد على الذات، حتى وصلت إلى المفهوم الحالي للتنمية المستدامة، فكانت هي رد الفعل الطبيعي على نظرية حدود النمو. وتبدأ نظرية التنمية المستدامة بمحاولة دمج بين البيئة والاقتصاد من خلال التحول عن بعض المفاهيم الاقتصادية كالسعي لتحقيق أقصى إشباع للمستهلك، تحقيق أقصى ربح للمنتج، الثمن، النفقة، العائد، ومحاربة الفقر، وسوء توزيع الدخل، وتفادي الأزمات الدورية أو الطارئة كالبطالة والكساد، وأزمة الطاقة، ونقص الغذاء وغيرها، حيث تسهم المصارف الإسلامية في تمويل التنمية المستدامة من خلال تشجيع عملية الادخار والاستثمار بجذب صغار المستثمرين وتشجيعهم على إيداع مدخراتهم، لاستثمارها طبقاً لأحكام الشريعة، إضافة إلى أموال الزكاة فهي تدعم المشاريع المصغر حيث يقوم صندوق الزكاة بتخصيص جزء من الأموال لهذا الغرض و يعد نظام المشاركة وغيرها وسائل تمويلية لتوفير التمويل طويل الأجل لعملية التنمية، ومن خلال هذه المباحث يمكن تفصيل ذلك:

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول التنمية المستدامة

المبحث الثاني: صيغ التمويل المتاحة لاستثمار أموال الزكاة

المبحث الثالث: تثمير أموال الزكاة

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول التنمية المستدامة

المطلب الأول: التنمية المستدامة ومبادئها

التنمية تعتبر حق من حقوق الإنسان، وهي جوهر الأمن القومي، الذي يرجح الأهمية النسبية للبعد الاقتصادي الذي يحقق الأمن الغذائي وبالتالي الأمن المجتمعي داخليا وخارجيا.

الفرع الأول: تعريف التنمية المستدامة

مفهوم الاستدامة: ضمان لا يقل الاستهلاك مع مرور الزمن و لكن ماذا يلزم لتحقيق ذلك؟ تبين أن قدرة بلد ما على الاستدامة بمعنى أن تدفق الاستهلاك والمنفعة يتوقف على التغيير في رصيد الموارد أو الثروة وارتفاع الرفاهية بين الأجيال يأتي مع ازدياد الثروة مع مرور الوقت وفي ظل وجود بدائل وإحلال محتمل بين الموارد على مر الزمن.

التنمية: تعتبر توفير عمل ونوعية من الحياة الأفضل لجميع الشعوب وهو ما يحتاج إلى نمو كبير في الإنتاجية والدخل وتطوير للمقدرة البشرية، حيث أن هدف التنمية ليس مجرد زيادة الإنتاج بل تمكين الأفراد من توسيع نطاق خياراتهم وهكذا تصبح عملية التنمية عملية تطوير القدرات وليس تعظيم المنفعة بل ارتفاع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.

لقد وجدت عدت تعاريف للتنمية المستدامة نذكر منها ما يلي:

التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرات الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، أو التعبير عن التنمية التي تتصف بالاستقرار وتملك عوامل الاستمرار والتواصل¹

المفهوم الكلاسيكي للتنمية المستدامة المقترح سنة 1987م من طرف اللجنة العلمية للمحيط والتنمية في تقرير بروتلاند

rapport brundtland

"هي التنمية التي تلي احتياجات الأجيال الحاضرة دون إضعاف البيئة على توفير احتياجات الأجيال القادمة".

من التعريف نستطيع نستخلص فكرتين أساسيتين هما:

الأولى: هي أن الإنسان له احتياجات مستمرة ومتعددة وفي هذا التعريف نتكلم فقط عن الاحتياجات التي عليها إجماع بأنها ضرورية للاستمرار.

¹ خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة، الطبعة الثانية، الإسكندرية، 2010، ص20

الثانية: هي أن البيئة التي توفر هذه الاحتياجات قابلة للإضعاف وبالتالي توقف المورد الأساسي لاحتياجات الإنسان.¹

كما عرفت أيضا على أنها: أساس التنمية التي تتم على الصعيد المحلي، بعكس النماذج التنموية الراهنة التي تخطط وتنفذ وتدبر المشاريع و البرامج التنموية على الصعيد الوطني، وأحيانا على الصعيد العلمي من قبل المؤسسات والدوائر الاقتصادية والسياسية للدولة.

كما أن هناك من يركز على عنصر السكان حيث يؤكد البعض أن الأساس بالنسبة إلى التنمية المستدامة هو الموازنة بين موارد الأرض المتناقصة ونمو السكاني المتزايد، فمشكلة الانفجار السكاني هي أعظم المشاكل التي تشغل المهتمين بالتنمية المستدامة، لما تشكله من ضغط واستنزاف لموارد الأرض المحدودة، لذلك فإن التنمية هي السعي من أجل تحقيق نمو سكاني عالمي ثابت ومستقر.² عرف المبدأ الثالث الذي تقرر في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في "ريودي جانيرو" عام 1992 التنمية المستدامة "بأنها ضرورة إنجاز الحق في التنمية بحيث تحقق على نحو متساوي الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل، وأشار المبدأ الرابع إلى أنه لكي تحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تمثل الحماية البيئية جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية ولا التفكير فيها معزول عنها".³

حصر التقرير الصادر عن معهد الموارد العلمية 20 تعريفات واسعة للتداول عن التنمية وقد قسم هذا التقرير هذه التعريفات إلى أربعة مجموعات منها الاقتصادية، بيئية، اجتماعية وتكنولوجية.⁴

التعريفات الاقتصادية: فقد ركزت على الإدارة المثلى للموارد الطبيعية وذلك كما يلي: استخدام الموارد اليوم ينبغي أن لا يقل على من الدخل الحقيقي في المستقبل، والحصول على الحد الأقصى من المنافع بشرط المحافظة على خدمات الموارد الطبيعية ونوعيتها.

أما على الصعيد الاجتماعي الإنساني : تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية، بالنسبة للصعيد البيئي: تعني حماية الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل للأرض الزراعية والموارد المائية.

¹ جيني محمد الأمين، البرنول و التنمية المستدامة في الجزائر دراسة تحليلية (1990 2008)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية و علوم السيرة، جامعة معسكر 2010، ص 38

² جمعون نوال، دور التمويل المصرفي في التنمية الاقتصادية حالة الجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية و علوم السيرة، جامعة الجزائر، 2008 ص 28

³ عبد العزيز، قاسم محارب، التنمية المستدامة، مرجع سابق، ص 172

⁴ محمد صالح الفليح، الآثار الاقتصادية و المالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى 2002 ص 92

و على الصعيد التكنولوجي فهي: تعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظمة للبيئة، وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة للبيئة.

والتعريف الأنسب للتنمية المستدامة هو التعريف التي أقرته اللجنة العالمية للبيئة، التي شكلتها الأمم المتحدة وقدمت تقرير عام 1987م بعنوان "مستقبلنا المشترك" على أنها التنمية التي تلي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم.¹

و تعريف آخر: حيث تعتبر عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتهم. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي.²

مفهوم التنمية في الاقتصاد الإسلامي

التنمية في حقيقتها عملية حضارية لكونها تشمل مختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاهية الإنسان وكرامتها وهي أيضا بناء للإنسان وتحريره وتطويره لكفاءته وإطلاق لقدراته، كما أنها اكتشاف لموارد المجتمع وحسن تسخيرها³ فإن التصور المعاصر لمفهوم التنمية هو التنمية المتكاملة التي ترى في الإنسان وسعادته هدفا استراتيجيا للجهود التنموية، ونذكر ما للجانب الاقتصادي من أهمية من وجهة نظر الإسلام،⁴ من قوله تعالى "لِيَأْتِيَ قَرْيَتَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ"⁵

الفرع الثاني: مبادئ التنمية المستدامة

إن العلاقة الأساسية بين النمو من جهة والبيئة من جهة أخرى أدت إلى تحديد المبادئ التي قام عليها مفهوم التنمية المستدامة والتي تمثلت في إعادة التأكيد على مبادئ "ريو" والتأكيد بشكل خاص على مبدأ الدولة الملوثة ومبدأ المسؤولية المشتركة والمتباينة، وفيما يلي نبين أهم تلك المبادئ:

مبدأ مشاركة الأفراد

¹ عبد القادر عويبات، تحليل الآثار الاقتصادية للمشكلات البيئية في ظل التنمية المستدامة، مذكرة لنيل الماجستير، دراسة حالة الجزائر، جامعة سعد دحلب البليدة 2008 ص 46
² سهيلة فريد البياق، التنمية الاقتصادية، الطبعة الأولى، الأردن، دار الفارابي، عمان، 2015 ص 32
³ رشيد حمران، "مبادئ الاقتصاد وعوامل التنمية في الإسلام"، دار هومة، الجزائر 2003، ص 61، نقلا عن عبد الحق شكيري، "التنمية في المنهج الإسلامي" ص 09
⁴ محمد قاسم القريري، "الإدارة العامة في التنمية بين الإسلام والنظم المعاصرة الأخرى" مجلة جامعة الملك عبد العزيز، "الاقتصاد والإدارة" م 2، 1989، ص 60.
⁵ سورة قريش.

يتطلب تحقيق التنمية توفير شكل مناسب من أشكال اللامركزية التي تمكن الهيئات الرسمية والأهلية والسكان بشكل عام من المشاركة في إعداد وتنفيذ ومتابعة خططها، ويطلق على هذا المفهوم من أسفل ويمكن تلخيص دور الحكومة المحلية فيما يلي:

- الحد من الزيادة في ارتفاع درجة حرارة الأرض.
- إدارة ومعالجة النفايات البيئية والتجارية والصناعية.
- الحد من انبعاث الغازات التي تؤثر على طبقة الأوزون.
- تخفيض الاستهلاك من مشتقات النفط.

مبدأ الإنتاج والاستهلاك المستدامان

اتخاذ إجراءات لتشجيع الإنتاج والاستهلاك المستدامين، خصوصا الرفع من فعالية الطاقة، والفصل بين النمو الاقتصادي والضغط الممارسة على البيئة والموارد الطبيعية الرئيسية.

مبدأ التوفيق بين حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية

يجب على الدولة المتقدمة أن تحقق هدف تخصيص 0,7% من الناتج القومي الخام للمساعدة الإنمائية الرسمية في أقرب الآجال. ويتعين إلغاء ديون الدولة الأكثر فقرا وإيجاد مصادر جديدة لتمويل من طرف المؤتمر العالمي للتنمية.¹

المطلب الثاني: خصائص وأهداف التنمية المستدامة

الفرع الأول: خصائص التنمية المستدامة²

التنمية المستدامة مفهوم مرتبط بالتوفيق بين البيئة والتنمية ، بحيث يتم مراعاة الجوانب البيئية وأخذها في الاعتبار لدى اتخاذ قرارات التنمية، وهي تنمية الإنسان وتأهيله دينيا وتعليميا وثقافيا وصحيا وتلبية حاجاته الأساسية وتحقيق قيم الحرية والعدالة والمساواة داخل المجتمع، وهي تنمية إذا تم تناولها من منظور الإسلامي كان فيها صلاح الفرد و المجتمع و أمن و سلام العالم فكل القيم الإنسانية التي نادى بها تقارير المنظمات والمؤتمرات الدولية للتنمية المستدامة سبقها الإسلام بتشريعاته وتعاليمه منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة.

وتحدد خصائص التنمية المستدامة في الجوانب التالية:

¹ التنمية المستدامة، منديات طبية الجزائر من الموقع <http://etudiantdz.com/vb/arachive/index.php>

² التنمية المستدامة في ظل التحديات الواقع من منظور إسلامي د عبد العزيز قاسم محارب دار الجامعة الجديدة الإسكندرية ط 2011 ص 181

التمركز حول البيئة

يتم التركيز على ارتباط التنمية بالبيئة، حيث تؤخذ التكاليف البيئية في الاعتبار ضمن عاصر تكاليف المشروع.

ذات بعد قومي

تتطلب التنمية المستدامة بعدا استراتيجيا لارتباطها بالبشر والموارد النامية والتلوث الذي لا يعرف الحدود السياسية بين الدول فينتقل عبر الماء والهواء والكائنات الحية.

الاهتمام بنوعية حياة الإنسان

فالتنمية المستدامة تنمية إنسانية بالدرجة الأولى تهتم بالإنسان من كافة الجوانب التي تحقق سعادته الحقيقية في دنياه.

تنمية متوازنة

توازن بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة في نفس الوقت، مما يكفل تحقيق التوازن بين أنشطة الإنسان والبيئة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لتحسين فرص حياة الإنسان في حاضره ومستقبله.

التركيز على البعد الزمني

فهي تنمية طويلة المدى تؤثر على الجيل الحاضر والأجيال القادمة.

ذات بعد مستقبلي

فهي تنمية تراعي حق الأجيال القادمة في الموارد الناضبة.

التمركز حول ضمان الاحتياجات الأساسية للفرد.

تتركز اهتمامات التنمية المستدامة على الإنسان وتلبية حاجاته الأساسية لخصين نوعية حياته المادية المعنوية.

تنمية متكاملة

تراعي البعد البشري والحفاظ على القيم الاجتماعية والاستقرار النفسي والروحي للفرد والمجتمع بضمن الحرية والمساواة والعدالة والارتباط الوثيق بين التنمية البشرية والتنمية المستدامة، حتى نشأ مصطلح التنمية البشرية المستدامة.

تنمية تحقيق تساوي الفرص

حيث تلبى احتياجات الإنسانية والفرص المتساوية للجميع.

تنمية ذات بعد أخلاقي

ترتبط بفكرة العدالة والمشاركة المجتمعية والتكافل ومراعاة الفئات الضعيفة وتلبية احتياجاتهم.

تنمية متعددة الأبعاد

تتمتع بالجوانب المادية والمعنوية للإنسان، فيؤخذ البعد الديني والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبشري والبيئي في إستراتيجية

التنمية المستدامة، فهي تنمية ذات بعد مؤسسي لأنها تنمية شاملة ذات بعد استراتيجي لا تقتصر على مجرد الجهود الفردية المحكومة بعمر الفرد. بل أنها رسالة حياة ممتدة لاستمرار حضارة الإنسان.

الفرع الثاني: أهداف التنمية المستدامة

أهداف التنمية المستدامة¹

التنمية هي العملية الهيكلية التي تستهدف رفع وتحسين نوعية حياة المجتمع، وتعني التنمية المستدامة بتواصل عملية التنمية دون حدوث انتكاسات، والاستخدام الرشيد للموارد المختلفة. بحيث لا يؤثر استهلاكها على حقوق الأجيال القادمة، ومراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات، والهدف الأمثل للتنمية المستدامة هو توفيق بين التنمية الاقتصادية والحفاظة على البيئة، ويتم ذلك في إطار الموازنة بين التكلفة والعائد، وتسعى التنمية المستدامة إلى بلوغ الحد الأقصى من أهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: تسعى التنمية المستدامة إلى تحسين نوعية حياة السكان.
- احترام البيئة الطبيعية: تعمل التنمية المستدامة على توطيد العلاقة بين البيئة والسكان لتصبح علاقة تكامل وانسجام.
- إبراز دور مفهوم التربية البيئية: والتي تسعى إلى إعداد الأفراد ليكونوا متوافقين مع بيئتهم وذلك من خلال فهم نظم البيئة الطبيعية المعقدة، كما تعرف التربية البيئية على أنها تعلم كيفية استخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجها وتجنب مخاطر البيئة وإزالة العطب البيئي القائم واتخاذ القرارات البيئية العقلانية²

➤ تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة: من خلال مشاركتهم في إيجاد حلول لهذه المشاكل البيئية.

➤ تحقيق الاستغلال العقلاني للموارد: اعتبار هذه الموارد الطبيعية هي موارد محدودة لذا وجب توظيفها بشكل عقلاني.

¹ درغوم أسماء، البعد البيئي في الأمن الإنساني مقارنة معرفية (مذكرة ليل شهادة ماجستير في العلاقات دولية، قسم علوم سياسية جامعة الجزائر (جوان 2008 2009) ص97

² د. راتب السعودي الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان بالأردن 2004، ص214

➤ ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: من خلال توعية السكان بتقنيات مختلفة في مجال كيفية استخدامها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة.

➤ إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع: تسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية والسيطرة على جميع المشكلات البيئية ووضع حلول مناسبة لها ويتم التغيير هذا بما يعرف بالاستهلاك المستدام والذي يعرف بأنه استعمال السلع والخدمات التي تلبى الحاجات الأساسية للأشخاص.

المطلب الثالث: أبعاد التنمية المستدامة

تبنى مؤتمر "ريو دي جانيرو" لسنة 1992م حول قمة الأرض فكرة التنمية المستدامة، وجعلها محور خطة العمل التي وضعها للقرن 21 وأصبحت الفكرة محور الحديث في كامل المجتمع وبرزت لها أبعاد جديدة تتصل بالوسائل التقنية التي يعتمد عليها الناس في جهودهم التنموي في الصناعة والزراعة وغيرها، وتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:¹

1. الأبعاد الاقتصادية: تعتبر من الأهداف التي يجب الوصول إليها بتحسين الاقتصادية وذلك لن يتم إلا بالاستخدام

العقلاني للموارد المتاحة، من أجل الوصول إلى رفاهية متزايدة لأفراد المجتمع بالإضافة إلى²:

أ — حصة الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية : نلاحظ أن بلدان الصناعة يستغلون قياسا على مستوى نصيب

الفرد من الموارد الطبيعية في العالم، أضعاف ما يستخدمه سكان البلدان النامية، باستهلاك الطاقة الناجمة عن النفط والغاز والفحم بالولايات المتحدة الأمريكية أعلى منه في الهند ب: 33 مرة.

ب — إيقاف تبذير الموارد الطبيعية: وذلك من خلال إجراء تخفيضات متواصلة من مستويات الاستهلاك المدخوة للطاقة

والموارد الطبيعية، بالإضافة إلى تغيير أنماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي، باستهلاك الدول المتقدمة للمنتجات الحيوانية المههدة الانقراض.

ج — مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته: تقع على البلدان الصناعية مسؤولية خاصة في قيادة التنمية

المستدامة الآن استهلاكها المتراكم في المناضي من الموارد الطبيعية مثل المحروقات، وبالتالي إسهامها في مشكلات التلوث

¹ عبد القادر عويبات، تحليل الآثار الاقتصادية للمشكلات البيئية في ظل التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة سعد دحلب البليدة، كلية العلوم الاقتصادية و
ع السبيل 2008 ص 28

² سماي علي و بن يوسف سليم، المشاركة الاقتصادية و أثرها على تنمية، الملتقى الوطني حول إقتصاد البيئة و التنمية المستدامة، المركز الجامعي يحي فارس بالمدية 06/05 جوان
2006 ص 09

العالمي كان كبيرا، بالإضافة إلى أنها تملك الموارد المالية وتقنية الكافلة من أجل استخدام تكنولوجيا أنظف وتستخدم الموارد بكثافة أقل.

ت — المساواة في توزيع الموارد: باتت مسؤولية البلدان الغنية والفقيرة مسؤولية مشتركة من أجل جعل فرص الحصول على الموارد والمنتجات والخدمات فيها بين جميع الأفراد داخل المجتمع أقرب إلى المساواة.

ث .التقليص من الإنفاق العسكري: وذلك من خلال تحويل الأموال من الإنفاق العسكري ومن أمن الدولة إلى الإنفاق إلى احتياجات التنمية.

2. الأبعاد البشرية: تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف البشرية هي:¹

أ — تثبيت النمو الديموغرافي: تهدف التنمية المستدامة على تحقيق نمو السكان، وهو أمر بدأ يكتسي أهمية بالغة ليس لأن النمو المستمر للسكان لفترة طويلة ومعدلات شبيهة بالمعدلات الحالية أصبح أمرا صعبا، بل كذلك لأن النمو السريع يحدث ضغوطا حادة على الموارد الطبيعية وعلى قدرة الحكومات على توفير الخدمات.

مكانة الحجم النهائي للسكان: للحجم النهائي الذي يصل إليه السكان في الكرة الأرضية أهمية أيضا، لأن حدود الأرض على إعالة الحياة البشرية غير معروفة بدقة، ويتوقع أن يصل عدد سكان العالم حوالي 11.6 مليار نسمة خلال سنة 2020، وهو أكثر من ضعف عدد السكان الحاليين، وهو عامل من عوامل تدمير المساحات الخضراء والإفراط في استغلال الحياة البرية والموارد الطبيعية الأخرى، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 07: تطور وتوقع عدد سكان من 1950 إلى 2050 (بالملايين)

المناطق	1950	1970	1995	2025	2050

¹ عبد السلام أدي، مرجع سابق ص 08-09

1766	1298	719	364	224	إفريقيا
392	364	297	226	165	أمريكا الشمالية
809	696	477	283	1402	أمريكا اللاتينية
5268	4723	3438	2147	549	آسيا
628	702	728	656	13	أوروبا
8909	7823	5687	3697	2519	العالم

المصدر: هيرف درميناخ وميشال بيكويه، السكان والبيئة، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003 ص14.

ب — أهمية توزيع السكان: لهذا الأخير أهمية كبيرة، فالالتجاهات الحالية نحو توسيع المناطق الحضرية، ولاسيما تطور المدن لها عواقب ضخمة من حيث تركيز النفايات والمواد الملوثة، فتتسبب في كثير من الأحيان في أوضاع لها عطور على الناس.

ت — الاستخدام الكامل للموارد البشرية: وذلك بتحسين التعليم وضمان الصحة العمومية ومحاربة المجاعة وذلك من خلال إعادة تخصيص الموارد لضمان الوفاء أولاً بالاحتياجات البشرية الأساسية.

3. الأبعاد البيئية: للتنمية المستدامة مجموعة من الأهداف البيئية وهي:

أ — حماية الموارد الطبيعية: ابتداء من حماية التربة إلى حماية الأراضي المخصصة للأشجار وإلى حماية الثروة السمكية.

ب — حماية المناخ من الاحتباس الحراري: عدم المخاطرة بإجراءات التغيرات الكبيرة في البيئة العالمية من جراء أفعال الإنسان.

4. الأبعاد التكنولوجية

أ — استعمال تكنولوجيا أنظف في مرافق الصناعة.

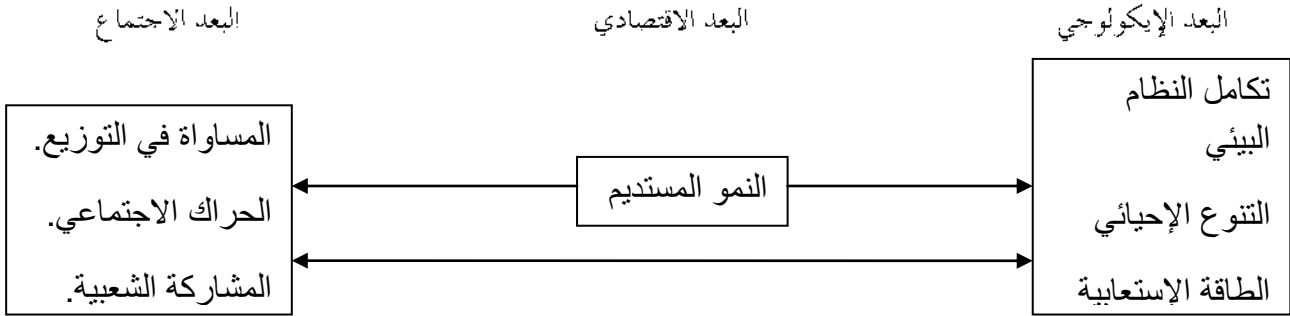
ب — الأخذ بالتكنولوجيات المحسنة وبالتصوص القانونية الزاجرة.

ج — المحروقات والاحتباس الحراري يستدعي اهتماما خاصا.

د — الحد من انبعاث الغازات.

ه — الخيلولة دون تدهور طبقة الأوزون .

الشكل رقم 02: يبين ترابط أبعاد التنمية المستدامة



المصدر: عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنط، التنمية المستدامة فلسفتها وآليات تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء للنشر

والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، ص 41

المبحث الثاني: صيغ التمويل المتاحة لاستثمار أموال الزكاة

تختلف مساهمة كل صيغة باختلاف مضمون كل منها وقبل التطرق لمساهمة كل صيغة في تمييز أموال الزكاة سوف نتطرق لمساهمة كل صيغة في التنمية المستدامة.

المطلب الأول: عقد المشاركة، المراجعة

الفرع الأول: عقد المشاركة

أن يشارك البنك غيره، بقصد تنمية أموال بشروط وضوابط يتفق عليها، وشريعة الإسلام تشجع على استثمار الأموال عن طريق المشاركة الشرعية الصحيحة، التي لا خيانة فيها ولا غبن ولا غش ولا خديعة.¹

مساهمة صيغة المشاركة: في صيغة المشاركة يقوم المصرف الإسلامي بمنح العميل التمويل الذي يطلبه على أن يكون شريكا

حقيقيا في العمليات وتناجها، بحيث يتولى هذا الأخير عمليات الإشراف و الإدارة باعتباره الأعمم بطبيعتها، وتدخل البنك يكون

محدودا في إطار المراقبة والمتابعة للاطمئنان على حسن سير العملية والتزام الشريك بالشروط المنصوص عليها في العقد، والتي لا

يجوز في أي حال من الأحوال أن تخالف الأحكام الواردة في الشريعة الإسلامية.

للمشاركة دور كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية ككل، وذلك على هذا النحو:¹

¹ عرف محمود الكفراوي، البنوك الإسلامية النقود و البنوك في النظام الإسلامي، الإسكندرية، 2001، ص 104

- المشاركة تساهم في توجيه الموارد المالية نحو الاستثمارات المنتجة بدلا من توجيهها نحو المجالات الهامشية غير المنتجة، ولأن المشاريع الإنتاجية في الغالب تحتاج إلى فترة زمنية طويلة الأجل والمشاركة تناسب بدرجة كبيرة مع تلك المشاريع كالمشاركة المستمرة.

- المشاركة تساهم في الحد من حالات التضخم من خلال توفير السلع والخدمات المقدمة من طرف المشاريع الإنتاجية والخدمية.

- المشاركة تساهم في تحقيق عدالة أكبر في توزيع ناتج الاستثمارات من خلال إشراك فئات في المجتمع عن طريق هذه الصيغة، والتي بدورها قد لا تستطيع اعتمادا على ما يتوفر لديها من موارد مالية القيام بالعمل والنشاط وتحقيق دخل.

- المشاركة تساهم في تحفيز المستثمرين المترددين في استخدام أموالهم في مشاريع استثمارية خاصة عند مشاركة المصرف الإسلامي فتزداد ثقتهم بجدوى المشروع الذي تتم مشاركة البنك فيه.

وتساهم صيغة المشاركة في رفع مردودية أموال الزكاة، لأن الكثير من المستحقين لديهم موارد مالية (عادة في شكل أصول ثابتة ، محلات، أراضي...)، ولكن لا تكفيهم لإنشاء مؤسساتهم أو سد احتياجاتهم خلال النشاط كقضاء دين مثلا (الغارمون)، ولا يجذون اللجوء إلى الإقراض من البنوك التقليدية بسبب سعر الفائدة الذي يزيد من تكلفة التمويل أو بسبب الوازع الديني، وزيادة على ذلك أن لديهم حق في هذه الأموال، لهذا السبب أو ذاك فالمشاركة أفضل بديل لأنها توفر التمويل زائد تقاسم المخاطر بين الأطراف المشاركة فضلا عن حصولهم على عائد أو دخل من نتيجة المشروع .

و أيضا تناسب المشاركة تجميع أموال الزكاة لأن المستحقين تتوفر لديهم الخبرة والمهارات في أداء نشاطهم، ولكن لا تتوفر الموارد المالية الكافية لإقامة مؤسساتهم - كما ذكرنا سابقا- وفي نفس الوقت يرغبون في درجة من السرية في تسييرهم لمشاريعهم، فيستطيعون تحقيق التوافق بين التوليفات من خلال اشتراكهم مع مؤسسة الزكاة، عن طريق صيغة المشاركة المتناقصة التي تؤول حصة مؤسسة الزكاة فيها تدريجيا إلى المستحقين.

وتساهم المصارف الإسلامية في تفعيل تجميع أموال الزكاة عن طريق المشاركة من خلال قيام مؤسسة الزكاة بإشراك المصرف الإسلامي في عملية دراسة المشاريع، حيث يتكفل المصرف بدراستها وتحديد نوعها وحجمها، على أن تكون أولوية التوظيف للمستحقين القادرين على العمل ويبقى الأصل ملكا لمؤسسة الزكاة بشرط أن توزع الأرباح على الأصناف الثمانية.²

¹ فبيع حسن خلف، البنوك الإسلامية، دار الجدار للكتاب العالمي، الأردن، 2007، ص 267-270.

² نسيمة سلامي، الاستثمار في أموال الزكاة حكمه وآثاره، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2007، ص 136.

التمويل عن طريق المشاركة

المشاركة أسلوب تمويلي يشترك بموجبه الصندوق مع الممول الفقير في تقديم المال اللازم لمشروع ما أو عملية ما، على أن توزع نتيجة الاستثمار بين الصندوق و الممول الفقير بنسب معلومة متفق عليها في عقد التمويل، حيث يمكن أن يمول الصندوق مشاريع لخرفين لا يملكون سوى محلاتهم مثل من يملك ورشة لكنها غير مجهزة فيكون شريكا للصندوق في مشروعه على أساس: المال من الصندوق والمحل من الفقير المستحق للتمويل مع مهنته أو خبرته أو شهادته.

و تأخذ المشاركة شكلين أساسيين هما:

المشاركة الدائمة: تدوم ما دام المشروع قائما.

المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك: تنتهي بتملك الممول الفقير للمشروع بعد فترة محددة، وهذا بعد أن يطفئ مساهمة الصندوق في المشروع، وهذا النوع من المشاركات هو الذي نجده في تمويلات الصندوق، ذلك أنها مبنية على قاعدة التملك للعبئة المتشارك عليها.

و يمكن أن يشترط الصندوق على صاحب المشروع أن يوظف عددا من الفقراء، مقابل أن يتنازل لهم عن نصيبه على أساس أن يكونوا شركاء في المشروع وعاملين فيه في نفس الوقت.

الفرع الثاني: عقد المراجعة

هي مأخوذة من الربح أي الزيادة. و قد عرفها بعض الفقهاء أنها، بيع بمثل الثمن الأول مع زيادة الربح.

و من صورها: أن يقول البائع، هو البنك أو غيره للمشتري، أنا اشترت هذه السلعة وبعته لك بزيادة قدرها كذا بثمنها الحقيقي أو بزيادة نسبتها كذا عن ثمنها كذا، فيقبل المشتري ذلك عن رضا واختيار، لأنه أن مصلحته ومنفعته متحققة في هذا اللون من التعامل. و يتم ذلك بضوابط الشريعة التي ليس معها استغلال أو خديعة، أو غير ذلك مما هو محرم، كانت حلال هي والأرباح الناتجة عنها، والبنوك الإسلامية تستثمر جانبا من أموالها عن طريق المراجعة ومثال ذلك في مصر بنك ناصر الاجتماعي وبنك فيصل الإسلامي.¹

المطلب الثاني: عقد المضاربة والإجارة

¹ عرف محمود الكفراوي، البنوك الإسلامية القود والبنوك في النظام الإسلامي، جامعة الإسكندرية، 2001، ص 105، 106

الفرع الأول: مساهمة صيغة المضاربة

المضاربة: اتفاق أو عقد بين طرفين صاحب رأس مال يقدمه للطرف الآخر ليعمل فيه ويستثمره، على أن يكون الربح بينهما بحصة شائعة منه في الجملة مبينا نماذج تطبيقه للمضاربة كأسلوب للاستثمار والتنمية ويصح أن تكون المضاربة هي أحد وسائل العمل في البنوك الإسلامية.¹

تعريف صيغة المضاربة: يقدم فيها أحد الطرفين المتعاقدين ويسمى صاحب المال أو رب المال، قدرًا محددًا من رأس المال، ويتصرف تصرف الشريك الموصى، بينما يقدم الطرف الآخر ويسمى المضارب التنظيم والإدارة للقيام بأي مشروع أو تجارة أو صناعة أو خدمة بهدف تحقيق الأرباح، والمضارب أمين ووكيل، فهو كأمين يطلب منه أن يتصرف بحكمة وحسن نية، ويكون مسؤولاً عن الخسائر الواقعة بسبب إهماله المتعمد، وهو كوكيل ينتظر منه أن يوظف ويدير رأس المال بطريقة تولد من عمل المضاربة القدر الأمثل من الأرباح، دون انتهاك القيم الإسلامية، وفي اتفاق المضاربة قد يتعدد جانب الممولين، كما قد يتعدد جانب المنظمين... ولكلمة مضاربة مرادف آخر وهو القراض، وفي هذه الحالة يطلق على الممول بالمنقارض.

تساهم المضاربة في التنمية الاقتصادية ككل من خلال²:

- تشجيعها لتوسع النشاطات الاقتصادية حيث أنها لم تبقى منحصرة على النشاطات التجارية فقط بل تعدت كل النشاطات الاقتصادية الأخرى.

- تساهم المضاربة في تحقيق التنمية الإقليمية من خلال التقليل من التفاوت في توزيع الدخل حيث تسمح للمضارب ورب المال الحصول على نسبة من الربح عوض انفراد رب المال بالربح بالإضافة إلى أن المضاربة ليست مرتبطة بمكان معين.

- تساهم المضاربة في تحقيق الكفاءة الاقتصادية من خلال استخدام الموارد المالية من طرف أشخاص ذو خبرة وكفاءة مهنية تمكن من تحقيق أكبر عائد لكل من صاحب المال والعامل ومن ثم للمجتمع والاقتصاد ككل، عوض توجه الموارد نحو المجالات التي تحقق

عائد أقل في حالة الاعتماد على استخدام المال بدون العامل أو المضارب أي من قبل صاحب المال الذي قد تقل لديه الخبرة

والقدرة التي تمكنه من توجيه الموارد نحو بدائل الاستخدام الأفضل.

¹ عرف محمود الكفراوي، البنوك الإسلامية النقود والبنوك في النظام الإسلامي، مرجع سابق، ص 104

² فبيع حسن خلف، البنوك الإسلامية، دار الجدار للكتاب العربي، الأردن، 2007، ص 231-233.

- في حالة المضاربة تتحسن نوعية أداء النشاطات الاقتصادية دون الاقتصار على الجانب الكمي عند ممارسة هذه النشاطات لأن درجة الالتزام الأخلاقي و القيمي في المضاربة تزداد لأنها تتم وفق معايير وضوابط إسلامية والتي تفرض توفر الإيمان والاستقامة والخلق الإسلامي فيمن تعهد إليه القيام بالمضاربة بالمال.

وتساهم المضاربة بصفة خاصة في تفعيل تنمير أموال الزكاة لأن الكثير من المستحقين تتوفر لديهم الخبرة والكفاءة المهنية التي تؤهلهم إلى إنشاء مشروعات يوظفون فيها خبرتهم ومهاراتهم الفكرية والفنية، إلا أن مشكل رأس المال يقف حاجزا أمام استغلال قدراتهم وتحقيق طموحاتهم التي لديهم رغبة لتحقيقها، ولكن عن طريق المضاربة يتلاشى هذا المشكل تقريبا وذلك بأن يكون المستحق مضاربا والمصرف الإسلامي أو أي هيئة مسؤولة على إدارة أموال الزكاة تكون بمثابة رب المال، وتكون هذه العملية أكثر ضمانا إذا توسط المصرف الإسلامي العملية كأن توكله مؤسسة الزكاة باختيار المشاريع ذات الجدوى والمستحقين ذوي المؤهلات العلمية لخبرة المصرف في هذا المجال، وبالتالي يتم توزيع الربح بين الأطراف الثلاثة |المصرف الإسلامي ومؤسسة الزكاة والمستحقين (المضاربين)| حسب الاتفاق ابتداء وبالتالي يتمكن المستثمرون الفقراء من تحقيق طموحاتهم وتوظيف خبراتهم والحصول على دخل يسدون به مصاريف الحياة ويوسعون نشاطهم وإنشاء مشاريع باسمهم بإعادة استثمار أرباحهم خاصة إذا تم التمويل بصيغة مضاربة منتهية بالتمليك.

التمويل عن طريق المضاربة

تعرف المضاربة بأنها عقد شركة في الربح بمال من جانب، وعمل من جانب،¹ ويمكن تنفيذ هذه الصيغة من طرف صندوق الزكاة في حال وجود شريحة من ذوي الحاجة لهم مؤهلات مهنية حرفية أو عملية متخصصة يمكن أن تكون أرضية لمشاريع إنتاجية.

و تأخذ المضاربة شكلين أساسيين في التطبيق هما:

- المضاربة الدائمة: وتستمر باستمرار المشروع.

- المضاربة المتناقصة المنتهية بالتمليك: وتنتهي بتمليك المشروع للمتمول، وهي التي نفضلها في تمويل صندوق

الزكاة نظرا لكونها مبنية على تمليك العين المتعامل عليها مضاربة.

و توزع نتيجة المشروع كما يلي:

¹ الموسوعة الفقهية الكويتية: 252/1.

- جزء من الأرباح وهو الأكبر يكون من نصيب أصحاب المشروع.
- جزء يكون من نصيب الصندوق، على أن يملك المشروع في النهاية لصالح الشباب بعد فترة خمس سنوات كأقصى حد.¹

الفرع الثاني: الإجارة

تعريف الإجارة

لغة: أجر بأجر، وهي ما أعطيت من أجر في عمل.

اصطلاحاً: تملك أو بيع منفعة بعوض معلوم.²

1) مساهمة صيغة الإجارة: عقد الإجارة هو عقد إيجار بين طرفين، أما الطرف الأول فيكون المنصرف (المؤجر) والذي يملك

الأصل (المؤجر)، بحيث يؤجره لطرف ثاني (المستأجر)، هذا الأخير الذي يستفيد من الأصل لفترة معينة وبأجر معين

حسب الاتفاق.

تحل الإجارة أهمية اقتصادية مرتفعة نظراً للدور الذي تؤديه في الاقتصاد، ومن خلال توفيرها للأصول الرأس مالية الثابتة اللازمة

لإقامة مشاريع أو التوسع في مشاريع قائمة، من خلال ارتباطه بعمل القطاعات الأساسية.

وتساهم صيغة الإجارة في تفعيل تدمير أموال الزكاة لفائدة المستحقين والذين في الغالب يتخذون دور المستأجر الذي يتفق مع

المنصرف الإسلامي على تأجيره أصل معين وفقاً لشروط معينة، حيث يتم الحصول على الأصل المؤجر الذي هو في حاجة له لفترة

زمنية معينة حسب طبيعة العين المؤجر، وخلال هذه الفترة يقوم المستثمر الفقير بدفع الإيجار للمنصرف، وبالتالي يتمكن المستثمر (

الفقير) من الاستفادة من الآلة دون التكلفة بتكاليف الصيانة التي تقع على المؤجر وهذا طبقاً لشروط عقد الإيجار، ويتضح أكثر

دور المنصرف الإسلامي في هذه الحالة إما من خلال شراء المعدات من أموال الزكاة المجمعة على مستواه، أو من خلال التكلفة

بشراء المعدات مؤسسة الزكاة من أموال الزكاة المجمعة من الأفراد والمنظمات الاقتصادية والمنظمات المالية الإسلامية، والقيام

بتأجيرها للمستحقين وبهذا يمكن لعدة مستأجرين (المستحقين لأموال الزكاة) من الاستفادة من آلة واحدة التي تدر عائداً على

المستفيدين منها، والتي تمكن من الاستغلال الأحسن لعوائد المشروع المستخدم فيه العائد المؤجر لإخراج أصحاب ذلك المشروع

من دائرة المستحقين لأموال الزكاة، مما قد يجعلهم في وقت لاحق من المزكين للأموال.

¹ فارس مسعود، الوفاق والزكاة ودورها في الاستثمار ومكافحة البطالة، موقع معهد الإمام البيضاوي، منشور بتاريخ 03-01-2010

² حري محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، إدارة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، ص 179

المطلب الثالث: صيغة القرض الحسن

1) مفهوم القرض الحسن

يقوم القرض الحسن على إتاحة المصرف الإسلامي مبلغاً محدداً لفرد من الأفراد، أو لأحد عملائه حيث يضمن سداد القرض الحسن، دون تحميل هذا العميل أو الفرد أية أعباء أو عمالات، أو مطالبته بفوائد وعائد استثمار هذا المبلغ أو أية زيادة من أي نوع ، بل يكفي المصرف أن يسترد أصل القرض .

و من هذا فإن القرض الحسن يكون عائد في أضيق نطاق، حيث يصعب على المصرف الإسلامي أي توسع فيه، وعائد تقوم بتكوين رصيد معين يخصص مبلغه كصندوق مستقل لتمويل منح القروض الحسنة وفي الحدود التي لا تضر بمصالح المصرف ولا بمصالح مودعيه.¹

2) خصائص القرض الحسن

أ/عدم التعامل بالفائدة

لا يتم التعامل ضمن هذه الآلية بالفائدة لا أخذاً ولا عطاءً، لأن الإسلام حرم الربا فنظام الفائدة يمثل قيمة. الاستعمال للقرض الذي يجبره على استرداد رأسماله زائد الفائدة مهما كانت حالة المستثمر²

ب/الاستثمار في المشاريع الحلال

تسعى مؤسسة الزكاة من خلال آلية القرض الحسن إلى استثمار جزء من أموال الزكاة في المشاريع التي تساهم في زيادة الرزق وذلك بانتهاج طريقة المشاركة في تمويل المشاريع وعدم الضغط على المدين لتسديد الدين في حالات العسر المالي. من جانب آخر فإن هذه الآلية في الإقراض أفضل من الصدقة على أنها تحفظ ماء الوجه وتصون كرامة الإنسان وعزة نفسه يذكر في الرواية أن الإقراض أفضل من الصدقة. وهذا ما يميز عن النظام المصرفي التقليدي الذي يسعى لتحقيق أعلى سعر فائدة ممكن دون الاهتمام بطبيعة المشاريع التي ستوظف فيها إذا كانت نافعة أو ضارة بالمجتمع ودون أخذ بعين الاعتبار ظروف المدين.

ج/ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية

¹ حري محمد عريقات، سعيد جمعة عقل، إدارة المصارف الإسلامية، مرجع سابق، ص 220

² رواه ابن داود، وابن ماجه.

يربط هذا النوع من لقروض التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية، ويعتبر هذا أساس التكافل الاجتماعي على اعتبار أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى تحسين الظروف الاجتماعية للفقراء ومساعدتهم على التقليل من حدة المشاكل التي يعانون منها.¹

أهداف القرض الحسن

الهدف التنموي

تتماشى المعاملات المالية في إطار القروض الحسنة مع الضوابط الشرعية وإيجاد البدائل لكافة المعاملات لرفع الخرج عن المتعاملين معها من خلال النواحي التالية:

- إلغاء الفائدة وتخفيض تكاليف المشاريع ويؤدي ذلك إلى تشجيع الاستثمار بالنسبة لفئة الحرفيين وبالتالي خلق فرص جديدة ومنه تتسع قاعدة المتعاملين والقضاء على البطالة وحدة الفقر فيزداد الدخل الوطني وتزداد فرص الرزق.
- تنمية الوعي الادخاري وتشجيع الاستثمار، وذلك بإيجاد فرص وصرىغ جديدة تناسب مع قدرة ومطالب أفراد المجتمع.
- العمل من أجل المحافظة على الأموال داخل الوطن، وبذلك يزداد الاعتماد على الموارد والإمكانيات الذاتية الأساسية التي توظف داخل الوطن العربي.

الهدف الاستثماري

تعمل القروض الحسنة على تشجيع عمليات الاستثمار من خلال استقطاب الأموال وتوظيفها في المجالات الاقتصادية وفقا لصيغ التمويل الشرعية وذلك بغرض تحقيق التقدم الاقتصادي والعمل على توفير الخدمات والاستثمارات الاقتصادية والمالية للحفاظ على الأموال وتمييتها.²

3) مساهمة صيغة القرض الحسن : القرض الحسن هو في الحقيقة نوع من الصدقة، كما قال (صلى الله عليه وسلم) : " إن

السلف يجري مجرى الصدقة"، فمن أقرض قرضا فكأنه تصدق بنصف ما أقرضه، ويدخل القرض الحسن في التمويل غير الربحي الذي تقوم به المصارف الإسلامية بهدف مد يد العون والمساعدة للمجتمع الذي تعمل فيه، لتمكين المستفيدين

¹ سوامس رضوان، لعبوني الزبير، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر و تنشيط استثمار الأموال، إشارة خاصة إلى مؤسسة الزكاة في الجزائر، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية

و الأوقاف، الجزائر، عدد خاص بصندوق الزكاة الجزائري، فيفري 2005م، ص 25.

² سوامس رضوان، لعبوني الزبير، نفس المرجع، ص 28.

من تحسين مستوى دخلهم، والتخفيف من مشكلتي الفقر والبطالة التي تعاني منها معظم الدول الإسلامية، ويتم تمويل صندوق القرض الحسن من:¹

✓ أموال المصرف الخاصة.

✓ الأموال المودعة لدى المصرف على سبيل القرض (حسابات الائتمان).

✓ الأموال المودعة لدى المصرف على سبيل زكاة، وكذا زكاة حساباته.

✓ الأموال المودعة من قبل الجمهور في صندوق القرض الحسن التي يفوضون المصرف بإقراضها للناس

قرضا حسنا.

و عليه يمكن للمصرف الإسلامي أو أي جهة مكلفة أخرى اعتماد صيغة القرض الحسن في تمييزه لأموال الزكاة، من خلال تقديم مبالغ مالية كقرض بدون فائدة للفادرين على العمل، من أجل إقامة مشروع يزاوون من خلاله نشاطا يعود عليهم بدخل وأرباح مع رد المبلغ المقرض في أجله الذي يحدده المصرف أو أي هيئة أخرى مكلفة، وذلك حسب نوعية كل مشروع وفي حالة العجز عن السداد فيما أن يعفو من السداد، أو أن يمدد الأجل في حالة ما إذا ثبت القدرة على السداد في المستقبل.

التمويل عن بالقرض الحسن

القرض الحسن هو الذي لا تكون في زيادة أو نسبة من الفائدة، ويلجأ صندوق الزكاة إلى اعتماد هذا النوع من التمويل إذا ثبت لديه ضرورة الحفاظ على منصب الشغل (أو مناصب الشغل) المرتبطة بالنشاط البسيط الذي يحتاج إلى هذا النوع من التمويل. و بالتالي وقد يكون الصندوق أمام حالتين:

- إما العجز عن السداد، وهنا يكون من الأفضل إعفاء المتمول من التسديد نظرا لحاجته.
- أو طلب تمديد الأجل، وتخفيف الضغط عليه إن ثبت لديه القدرة على التسديد المستقبلي.²

4) مخاطر القرض الحسن

¹ حسين بلعجوز، محاضر صيغ التمويل في البنوك الإسلامية و البنوك الكلاسيكية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2009، ص 79.

² فارس مسدور، الوقف و الزكاة و دورهما في دعم الاستثمار و مكافحة البطالة، مرجع سابق

إن كل أشكال القروض المقدمة من صندوق استثمار أموال الزكاة تعتبر قروضا حسنة لا يأخذ الصندوق عنها أية فائدة محرمة، ولا حتى نسبة من الأرباح، وإنما الهدف الأساسي منها هو إخراج المستفيد وعائلته من قائمة العائلات الفقيرة المستحقة للزكاة، إلا أن هناك العديد من المخاطر التي تواجه هذه القروض والتي منها:¹

خطر عدم التسديد

و هذا نتيجة ظن الكثير من المستفيدين أن هذه القروض هي عبارة عن زكاة أعطيت لهم وليسوا معينين بإرجاعها، فهم يعتقدون أنهم مستحقون للزكاة أصلا. و الواقع أن من هؤلاء من يستحق الزكاة أصلا لكنه فضل عن طواعية أن يأخذ قرضا حسنا عوض أن يعيش على تلك المبالغ الضئيلة التي تعطى له من أموال الزكاة، ومنه فهو نظر صندوق الزكاة قادر على العمل والأفضل له العمل عوض انتظار المنحة السنوية الضعيفة، لذا فالتزامه يجبره على رد المبلغ كاملا دون أية زيادة، المهم أن يشغل معه شخصا أو يكون متربصا.

خطر ضعف التسيير

قد يكون المستفيد من القرض الحسن حرفيا ماهرا في حرفته، لكنه قد يكون مسيرا سيئا إذا تعلق الأمور بالجوانب المالية والمحاسبية فالكثير من المستفيدين من القرض الحسن لا يفرقون بين ميزانية البيت وميزانية المشروع المنصغر، وعادة ما يقنعون في خطأ استهلاك إيرادات المشروع بالموازاة مع دخولها وينسون مختلف الأعباء والتكاليف التي تنتظر التغطية كل شهر أو كل أسبوع، وفي النهاية قد يجد الممول نفسه استهلك حتى جزءا هاما من رأس المال وهذا من أكبر الأخطاء التي يرتكبها المقترض.

خطر السوق

قد يكون المشروع الممول من الناحية الاقتصادية (الدراسة المقدمة) مربحا، لكن عند التنفيذ والدخول إلى السوق لتسويق السلع والخدمات الناتجة عنه يجد المقترض نفسه أمام منافسة شديدة يعجز في الكثير من الأحيان عن الوقوف أمامها، وهذا ما يعرض نتائجه في النهاية إلى الخسارة والوقوع في العجز عن التسديد وهذا في الأصل قد يكون سببه سوء تقدير القدرة التنافسية للمشروع والاستخفاف بمقدرات المشاريع المنافسة.

خطر التضخم

¹ مسدود فارس، مخاطر القرض الحسن من صندوق الزكاة و سبل تغطيتها، جامعة سعد دحطب، ماي 2007.

في بعض الأحيان تكون الدراسة مبنية على أساس أسعار معلومة، لكن بعد فترة قد يفرض السوق مستويات أسعار تتزايد معدلاتها مع مرور الوقت مما يجعل القدرة التمويلية الضعيفة للمشروع عاجزة عن مسايرة تلك التغيرات مما يجعل المواد الأولية التي تستخدم كوسيط في الإنتاج مرتفعة الثمن وبالتالي ارتفاع تكاليف الإنتاج عن تلك المسطرة في دراسة الجدوى الاقتصادية.

خطر تدين الإيراد

نتيجة للعنصر أعلاه قد يكون للمفترض من صندوق استثمار أموال الزكاة الخط في الإنتاج والبيع بأسعار تحقق هامش ربح معين لكنه في الحقيقة يعتبر هامشا متدنيا نتيجة ضعف رأس المال من جهة ونتيجة التضخم من جهة أخرى، وقد تحدث الخسارة أو النتائج المنعدومة، مما يرهن نجاح المشروع في الأجل القصيرة خاصة.

من هم المعنيون باستثمار جزء من أموال الزكاة ؟

إن كل شخص قادر على العمل ولم يجد التمويل اللازم لإقامة مشروع معين بصيغة استثمار جزء من أموال الزكاة، ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

المعوقون القادرون على العمل، الشباب البطال، النساء الماكثات في البيوت (الأسر المنتجة)، أصحاب الحرف، المتخرجون من مراكز التكوين المهني.

المبحث الثالث: تثمير أموال الزكاة

المقصود بتمير أموال الزكاة: بعد التعرف على نقاط المهمة في الزكاة سوف نتطرق إلى نقطة مستحقة في فضايا الزكاة المعاصرة إلا وهي تتمرير أموال الزكاة وقبل التطرق إلى مفهوم تتمرير أموال الزكاة سوف نتعرف أولا على مفهوم الاستثمار في الإسلام وفي الاقتصاد المعاصر.

المطلب الأول: الاستثمار

أ — مفهوم الاستثمار¹

لغة: الاستثمار جاء من ثمر، وثمر الشيء إذا تولد منه الشيء آخر، وثمر الرجل ماله: أي أحسن القيام عليه ونمّاه وعلى هذا فإن الاستثمار هو طلب الحصول على الثمرة.

اصطلاحاً

في الفقه الإسلامي: يعرف الاستثمار في الفقه الإسلامي كما عرف لغة أي هو تنمية المال وزيادته وهذا ما تدل عليه الآية الآتية:

قال تعالى²: "وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا"

الاستثمار في الاقتصاد المعاصر: أطلق عليه مصطلح آخر وهو الإنفاق الرأسمالي لأن الاستثمار هو نوع من الإنفاق على أصول يتوقع منها تحقيق عائد على مدى فترة طويلة من الزمن.

أما الاستثمار في الاقتصاد الوضعي، فهو عبارة عن إضافة جديدة إلى الأصول الإنتاجية الموجودة في المجتمع، من خلال إنتاج السلع الرأسمالية أو الاستثمارية، بغية زيادة الناتج في الفترات اللاحقة³

بعد التطرق لمفهوم كلا من الزكاة والاستثمار سوف نعرف تمييز أموال الزكاة والضوابط التي يجب مراعاتها عند تمييز أموال الزكاة.

ب — تعريف تمييز أموال الزكاة: هو العمل على تنمية أموال الزكاة لأي أجل، وبأي طريقة من طرق التنمية المشروعة لتحقيق منافع للمستحقين.

ج. ضوابط تمييز أموال الزكاة: هناك اختلاف بين العلماء في قضية تمييز أموال الزكاة، فهناك من أجاز تلك العملية ومنهم

من عارض تلك العملية، ولكن نحن نكتفي بالفتاين بجواز العملية دون الخوض المسائل الفقهية، فمن الضوابط التي

وضعها المؤيدون لفكرة تمييز أموال الزكاة نجد⁴:

— أن لا توجد وجوه صرف عاجلة لتلك الأموال، فإن وجدت الحاجات العاجلة (الطعام، الكساء، السكن)، فلا يجوز

تأخير صرف الزكاة فيها بحجة الاستثمار.

¹ قاسم الحاج محمد استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، ملحقى الندوة "الاقتصاد الإسلامي واقع وأفاق" جامعة غرداية، الجزائر يومي 18—19 أفريل 2011

²ص

² سورة الكهف الآية 34

³ خلف بن سليمان النمري، شركات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 200، ص 27

⁴ محمد عثمان الشيبوري، استثمار أموال الزكاة "رؤية فقهية معاصرة"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، العدد 21، العدد 5، 1994، ص 24.

- أن يتحقق من استثمار أموال الزكاة مصلحة حقيقية راجحة للمستخدمين، كتأمين مورد دائم يحقق الحياة الكريمة لهم.
- أن تكون مجالات الاستثمار مشروعة كالتجارة، الصناعة، والزراعة....
- أن تتخذ كافة الإجراءات التي تضمن بقاء تلك الأموال على أصل حكم الزكاة، بحيث لا يصرف ريعها إلا للمستحقين
- أن يسبق قرار الاستثمار دراسات دقيقة من أهل الخبرة تتعلق بالجدوى الاقتصادية للمشروع الاستثماري.
- أن يسند أمر الإشراف والإدارة إلى ذوي الكفاءة والخبرة والأمانة.
- أن يعتمد قرار الاستثمار ممن له ولاية عامة كالإمام أو القاضي، أو أهل الحل والعقد.

المطلب الثاني: أهمية وأهداف الاستثمار

عندما كان الاستثمار مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية، ومطلباً ضرورياً من متطلبات الحياة من منظور اقتصادي، فلا شك أن يُوحى إلى مدى أهميته والأهداف السامية المرجوة من وراء القيام به.

الفرع الأول: أهمية الاستثمار

- يُعتبر الاستثمار الدعامة الأساسية والعمود الفقري لأي اقتصادٍ كان؛ إذ يحتل أهميةً بالغة في جميع الدول، سواءً في الجانب الاجتماعي والثقافي، أو في الجانب الاقتصادي، حيث نجد أن الاستثمار يُساهم من الناحية الاجتماعية في عرض فرص التشغيل وبالتالي التقليل من حدة البطالة، كما يعمل على رفاهية وترقية المجتمع، من خلال رفع مستوى دخل الأفراد؛ أما من الناحية الاقتصادية فتأثير الاستثمار حقيقيٌّ وحساسٌ للغاية؛ باعتباره يعطي للاقتصاد الوطني فرصاً حقيقية للتنمية لتحقيق الانتعاش الاقتصادي. ويمكن إظهار الأهمية الاقتصادية للاستثمار في النقاط التالية:¹

1- للاستثمار دورٌ* في عملية الابتكار في الإنتاج، ذلك أن إدخال الأساليب الحديثة أو التحسينات الفنية في الإنتاج، يستدعي ويتطلب القيام باستثماراتٍ في الأصول الرأسمالية، كما يتطلب كذلك القيام باستثمارٍ على نطاقٍ واسعٍ في الصناعات الأساسية،* التي لا غنى عنها في النهوض بالصناعات الأخرى، بمعنى أن رأس المال العيني والفن الإنتاجي موردان وثيقا الصلة ببعضهما.

2- للاستثمار قوة دفعٍ كبيرة للحركة التراكمية للنشاط الاقتصادي صعوداً وهبوطاً، ويمكن توضيح ذلك بمعرفة كل من مضاعف الاستثمار، وفكرة المعجل، ومعرفة التفاعل بينهما في مسار الحركة التراكمية للنشاط الاقتصادي ، بحيث يعرف

¹ حسين عمر، مرجع سابق، ص 63-71؛ عارف حمو وعلي أبو شرار ومصطفى حسين سليمان، مرجع سابق، 130.

*أورد جوزيف شومبينر في مؤلفه عن نظرية التطور الاقتصادي عن هذه الأساليب الحديثة والفنية أنها تندرج تحت ما يُسمى بالابتكار، وأورد ثلاث أنواع هي: إنتاج سلعة جديدة لم تكن موجودة في السوق من قبل، إدخال أسلوبٍ فني جديد في إنتاج سلعة معينة، كشف مصطنعٍ جديدٍ للمادة الأولية اللازمة لإنتاج سلعة معينة.

* تسمى كذلك النية الأساسية والهيكل الأساسية من: تعبيد الطرق، وسائل الري والصرف، وسائل النقل والاتصالات.

مضاعف الاستثمار على أنه تلك العلاقة بين التغيرات على الاستثمار والتغيرات على الدخل، وبمعنى آخر أن كل تغير في الاستثمار يؤدي إلى تغيرات في الدخل بنسبة أكبر، وهذا ما جعله سلاحاً ذا حدين، قد يترتب عليه أحياناً ارتفاع مضاعف في مستوى الدخل، وقد يترتب عليه أحياناً أخرى انخفاض مضاعف في مستوى الدخل. وعندما يحدث العكس، أي عندما تؤدي التغيرات الحاصلة في مستوى الدخل إلى تغير في مستوى الاستثمار بنسبة أكبر، يكون لدينا حينئذٍ أيضاً سلاح ذو حدين، أحياناً يؤدي إلى زيادة مضاعفة في الاستثمار، وأحياناً أخرى إلى انخفاض مضاعف فيه. وهذا التصدد نكون نتحدث عن فكرة المعجل، ومن خلال هذا الطرح نلاحظ أن التفاعل بين النظريتين (مضاعف الاستثمار ومبدأ المعجل)، من شأنه أن يحدث دورة مفرغة تنشأ عنها حركة تراكمية في الاتجاه التصاعدي، أي ميل تضخمي مُطرد، كما تنشأ عنها حركة تراكمية في الاتجاه التنازلي، أي ميل انكماشٍ مُطرد؛ فمثلاً لو كانت نقطة البداية في هذه الحركة هي ارتفاع الدخل بسبب زيادة رقم مبيعات السلع الاستهلاكية، فحسب مبدأ المعجل سيؤدي هذا إلى زيادة الاستثمار، وهذه الزيادة في الاستثمار تؤدي بدورها إلى زيادة مضاعفة في الدخل حسب نظرية المضاعف، وهذه الزيادة في الدخل ستؤدي إلى زيادة مضاعفة في الاستثمار طبقاً لفكرة المعجل، وهكذا تحدث تراكمية تصاعدية، ونفس التحليل في حالة الحركة التراكمية التنازلية.

3- للاستثمار أهمية بالغة في تحقيق النمو الاقتصادي، ذلك أن زيادة الإنتاج الكلي،* لا يمكن أن تزيد وتنمو إلا بزيادة قيمة الاستثمار العيني، أي بزيادة الطاقات الإنتاجية اللازمة لتحقيق التوسع في كمية الإنتاج وقيمه.

4- للاستثمار دوراً في توسيع السوق الداخلية، بحيث أن ارتفاع الاستثمار يؤدي إلى زيادة إنتاج السلع والخدمات، مما يتيح فرص التصدير، ومنه توازن الميزان التجاري.

هذا وخلاصة القول أن للاستثمار أهمية كبيرة في اقتصاديات الدول، وهذه الأهمية في الاقتصاد الوضعي لا تختلف عنها في الاقتصاد الإسلامي، مع الابتعاد فقط عن التحليلات التي مبنها الفوائد الربوية مثل سعر الفائدة.

الفروع الثاني: أهداف الاستثمار¹

- للاستثمار أهداف كثيرة ومتنوعة، تبعاً لتنوعه، وهي تختلف في الاقتصاد الوضعي عنها في الاقتصاد الإسلامي، حيث نجد في الاقتصاد الوضعي من أهداف الاستثمار محاولة الحفاظ على نصيب المشروع أو المنشأة في السوق أو زيادته، والأخذ بأساليب

* يعبر الإنتاج الكلي على قيمة المنتجات النهائية مضافاً إليها قيمة المنتجات الوسيطة، ومنه يُعتبر الدخل الكلي (القيمة المضافة) جزءاً من الإنتاج الكلي.

¹ علف بن سليمان العمري، شركات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000، ص 42 - 48.

التقدم الفني والعلمي، وكذا تحقيق معدلٍ سريعٍ للنمو الاقتصادي، مع زيادة العمالة ومحاولة القضاء على الفوارق بين الطبقات، والاكتفاء الذاتي، وبالتالي تحقيق الاستقلالية الاقتصادية، إلا أن الهدف الأساسي من الاستثمار لدى الاقتصاديين الوضعيين هو تعظيم الربح بأقصى قدرٍ ممكن، وهذا ما أدى إلى إهمال العديد من الأهداف الأخرى الموجبة للتنمية الاقتصادية، أما الاقتصاد الإسلامي فقد اهتم بالاستثمار الإسلامي ودعا إليه، ولم يجعل الربح هدفاً أساسياً من وراء الاستثمار، كما لم يُهمله نهائياً، إنما نظر إلى كل الأهداف على أنها وسائل لتحقيق هدفٍ أسمى هو مصلحة الجماعة الإسلامية، وذلك بتحقيق التنمية بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية، المنتفاة من مقاصد الشريعة الإسلامية والمتمثلة في:

1- الاهتمام بالضروريات في الحياة

وهي كل ما من شأنه السعي إلى حفظ وصيانة كل ما أمرت به الشريعة السريحة لتحقيقه بالوجوب، أي حفظ كل من الدين والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وهو أول ما قصدت إليه الشريعة الإسلامية. ومن مستلزمات ومتطلبات هذه الصيانة توجيه الاستثمار إلى ما يحقق هذا المستوى الضروري من الحياة؛ فحفظ الدين يستوجب تطبيق التكليف الرباني من أركانٍ وأحكامٍ وواجباتٍ؛ وحفظ النفس سيوجب توفير كل المستلزمات الضرورية من مأكلٍ ومشربٍ وملبسٍ وغيرها، وهذا يستلزم توجيه الاستثمار في المشروعات الزراعية والصناعية وكافة الأنشطة الأخرى التي توقف عليها الحياة، أما حفظ العقل فيتطلب تحريم كل ما يغييه من مخدراتٍ ومسكراتٍ، وهذا ما يستلزم الابتعاد عن الاستثمار في الصناعات والأنشطة المحرمة والتوجه للاستثمار فيه ما يساهم في تغذية عقل الإنسان كإنشاء المؤسسات التعليمية، ودور النشر لتوفير الكتب النصالحة؛ أما حفظ النسل فيتطلب استكمال نصف الدين، وفق الطريق المشروع، عقد القران، وهذا ما يستوجب أيضاً الاستثمار في الجانب الاجتماعي، كبناء المساكن للمتزوجين وغيرها؛ أما حفظ المال فهو واجب كل من جعله الله خليفته له فيه، لأن المال هو مالُ الله عز وجل والحفاظة عليه تكون باستعماله فيما أحل الله، وأمر به من أعمالٍ إنتاجية مثمرة، تعود بالخير على الأمة، وأعمالٍ خيرية وصدقاتٍ وتأدية كل حقٍ فيه، كالزكاة، حتى يزداد وينمو ببركة الله سبحانه، وهذا ما يستدعي أيضاً توجيه الاستثمارات في كل ما من شأنه الحفاظ على هذا المال.

2- الاهتمام بإشباع الحاجيات

والحاجيات هي كل ما من شأنه تحقيق التوسعة ورفع الحرج والمشقة، أي كل ما تطلبه الحاجة، ويمكن الاستغناء عنه، غير أن في ذلك مشقة، وهذا أدى بالقيام بالاستثمار في مجال المواصلات ووسائل النقل مثلاً، أو القيام بخدمات تنقية المياه وصرف المجاري القيام بمشروعات الري والصرف، تنمية الثروة العامة والخاصة وغيرها.

3- الاهتمام بالكماليات

والكماليات هي كل ما من شأنه إضفاء التحسينات، إذن يمكن الاستغناء عنها بدون حرج أو مشقة، وهذا كذلك ما أدى إلى الاهتمام بالاستثمار في المشروعات التي توفر الرفاهية والعيش السليم، كصناعة الأثاث الجيد والمجوهرات، وكل ما يزيد من الجمال والتحسين، على أن لا تتعدى هذه الكماليات الحد المطلوب من التمتع، وإلا كانت حافزاً على الإسراف والبدخ المنهي عنه شرعاً.

- إذن فأهداف الاستثمار، وإن كانت تختلف في الاقتصاد الإسلامي عنها في الاقتصاد الوضعي، إلا أن كلا

النظامين يسعى ويدعو للبحث عن أفضل المشروعات الاستثمارية للاستخدام الأمثل والأحسن للموارد

الاقتصادية أو لرأس المال.

المطلب الثالث: دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة

الفرع الأول: دور الزكاة في علاج ظاهري البطالة والفقر¹

تعد مشكلتي الفقر والبطالة من بين أبرز المشكلات التي تواجه الدول والمجتمعات والأسر، ونتيجة لذلك تضع الدول خططاً وإستراتيجيات لمكافحة الفقر والبطالة وأحياناً لا تنجح هذه الخطط في تحقيق أهدافها، لكن وعند النظر إلى التاريخ الاقتصادي نعالجات الفقر والبطالة تبرز التجربة الإسلامية في الزكاة لتكون معلماً بارزاً في القضاء على هاتين المعضلتين.

تعد الزكاة وسيلة فعالة للقضاء على الفقر والبطالة، حيث يتكرر دفعها كل عام لمن يستحقها ولها أثرها المهم في علاج الانكماش الاقتصادي، وأثبتت التجارب أن أبحاث أساليب معالجة البطالة والفقر هو تأهيل العاطلين عن العمل وتمكينهم من القيام بمشاريعهم الصغيرة، فالإسلام قد حث على عمل الفرد إلى جانب تسديد حاجته لتيسر له الحياة الكريمة، وتجعله في وضع معيشي أفضل، كما

¹ البشير عبد الكريم، الأبعاد النظرية والبيدائية لزكاة في مكافحة البطالة والفقر، منشقى الدولي حول مؤسسة الزكاة في الوطن العربي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 10-11-2004

وأن للزكاة تأثيراً على الاستهلاك، وعلى توزيع الدخل والثروة والاستثمار، ومنع الزكاة يؤدي إلى خلق مشكلات اقتصادية واجتماعية في المجتمع مثل السرقة والتسول والجريمة. وللوصول لتحقيق الهدف المنشود من تطبيق نظام الزكاة. لا بد من تطوير مؤسسة الزكاة في كل الدول الإسلامية، وتأهيل الفقراء للمساهمة في العملية الإنتاجية لصالح استقرار المجتمع ونموه لأن بعض المشاريع تتطلب تمويلًا ربما تعجز الحكومات عن تغطيته، مما يلزم البحث عن مصادر تمويل جديدة لتحريك الأسواق ومعالجة الركود الاقتصادي، وزيادة الاستثمار في الاقتصاد ومنع تراكم الثروات بأيدي فئة قليلة من الأفراد، وهذا ما سوف يحقق عدالة اجتماعية، ويساعد على تدني الجريمة والمشاكل الاجتماعية، لأن أكثر هذه المشاكل بسبب الحاجة والفقير والبطالة. وبذلك عدت الزكاة من أفضل الطرق التي تحول المجتمع من مجتمع حامل إلى مجتمع منتج اقتصادياً، وخال من البطالة والفقير، وهي إعلان حرب على الاكتمال وحبس الأموال التي تتسبب في الركود الاقتصادي، وهذا هو أهم أهداف الاقتصاد في الإسلام، ولذلك فإن الزكاة إذا استخدمت بهذه الطريقة سوف تكون أداة فاعلة في تطهير الأموال، وتوزيع الثروات والدخل على جميع طبقات المجتمع، وتقليل الفوارق بين الطبقات الغنية والفقيرة، والمساهمة في تحريك عجلة الحياة الاقتصادية وإرساء العدل في المجتمعات المسلمة.

1- دور الزكاة في علاج مشكلة البطالة

للزكاة أثران على مشكلة البطالة في المجتمعات، أحدهما مباشر والآخر غير مباشر.

1-1- الأثر المباشر للزكاة على مشكلة البطالة

تؤدي الزكاة إلى تقليص معدلات البطالة في المجتمعات التي تؤديها، وذلك عن طريق تعيين العاملين عليها الذين دلتهم عليه الآية الكريمة في قوله تعالى "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ مَطْرِبَةً مِّنَ اللَّهِ فَطَوَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِم حَكِيمٌ" (الآية 20 من سورة التوبة)، حيث يشكل هؤلاء جهازاً متكاملًا من المختصين ومساعدتهم. حيث إن المهام المرتبطة بتحصيل الزكاة وتوزيعها على مستحقيها تتطلب أعواناً كثيرين، فمنهم الجاهل، المحصي والموزع والمؤمن على حسن أدائها والحفاظ على أموال الزكاة وصرافها في سبلها التي حددها الله سبحانه وتعالى والمتمثلة في مصارفها الثمانية، حيث أن هذه الدورة من شأنها أن تخلق حيوية في توظيف اليد العاملة وبالتالي القضاء الجزئي على معضلة البطالة التي تهدد مجتمعاتنا المسلمة تحديداً، كما أن للزكاة دور جوهري في تفريغ كرب الغارمين والذين عادة ما يشكلون أداة توظيف لليد العاملة في وحدات نشاطهم، وعليه فإن حرمان هذه الطبقة من هذا المصدر التمويلي من شأنه أن يعود بالضرر عليهم

وبالتالي تدهور سوق العمالة من جهة والاستثمار من جهة أخرى، حيث أن كليهما يعمل على تدعيم الركود الاقتصادي، وعليه فبفضل سهم الغارمين تتحول الطاقات العاطلة إلى طاقات منتجة مفيدة للمجتمع، مما يؤدي لانعاش اقتصاد الدولة والحد من الركود بها.

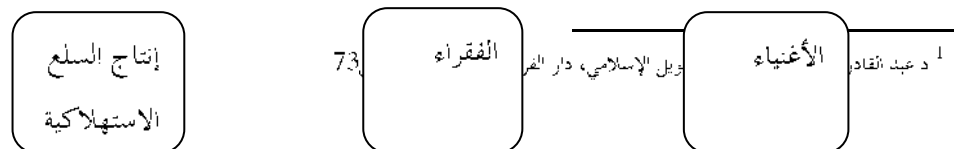
1-2- الأثر غير المباشر للزكاة على مشكلة البطالة

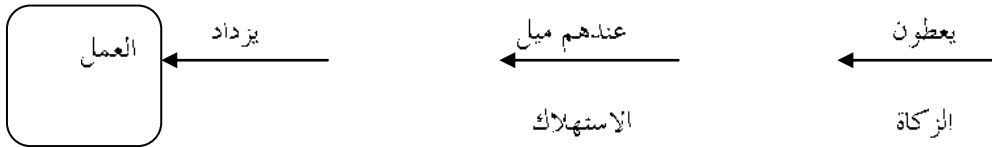
يتمثل هذا الدور في إنعاش الطلب الفعال الذي من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الإنتاج ومن ثم زيادة الطلب على العمالة. تجدر الإشارة إلى أن مصارف الزكاة تدخل في أهم مكونات الطلب الكلي وهي الاستهلاك وذلك بتوزيعها على الفقراء والمساكين والمؤلفة قلوبهم والعاملين عليها. وكذا الاستثمار من خلال بابي (الغارمين وفي سبيل الله) وعليه يتضح منطقياً أن الزكاة تعمل على تدعيم الطلب وبالتالي فهي تعمل ضمناً على محاربة البطالة. كما أن الزكاة تلعب دوراً أساسياً في عملية توزيع الدخل، ذلك من خلال منح الصدقات للفقراء والمساكين والذي ثبت اقتصادياً أن لهم ميل حدي للاستهلاك أكبر من الأغنياء، وعليه فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي من طرف هذه الطبقات المحرومة وهذا بدوره سيؤدي إلى زيادة الإنتاج لتلبية هذا الطلب المتزايد، وهذا مدعاة لزيادة الدخل الكلي ويعني ضمناً زيادة نصيب الفرد من الدخل الوظيفي من جانب وزيادة الطلب على اليد العاملة لتلبية الطلب المتزايد على الإنتاج من جانب آخر.

2 دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر

يعد تفشي ظاهرة الفقر من أعظم الآفات المجتمعية، وعليه فقد حرص الإسلام على اجتثاث هذه الظاهرة من خلال تشريعه للعديد من الأحكام التي تهدف إلى تحقيق التوازن في توزيع الثروة والتي من أهمها الزكاة، إذ أن من أهم أهداف الزكاة توسيع دائرة التملك وتحويل أكبر عدد مستطاع من الفقراء والمعوزين إلى مالكين بما يكفيهم شر السؤال ومن يعولون. ويتفق الكثير من الباحثين أن للزكاة أثر مباشر في تحقيق عدالة توزيع الثروة واجتثاث الفقر وأسبابه من خلال أداة دوريتها التي تعمل على إعادة توزيع الثروة بين الأغنياء والفقراء، وذلك من خلال اقتطاع جزء من دخول الأغنياء وثرواتهم وإعطائها للفقراء. ويمكن تلخيص ما تقدم في المعادلة¹ التالية:

الشكل رقم 03: معادلة دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر





إن منهج عمل الزكاة الحقيقي هو الإغناء المستمر لأصحاب المهن، والعاطلين عن العمل عن طريق إنشاء وحدات إنتاجية وتهيئة فرص عمل جديدة ودخول مستمر لأهل الصناعات والحرف و الإداريين وغيرهم، ثم توفير الآلات وأدوات العمل، وأخيراً عن طريق التدريب على المهن والحرف والصنائع وهذا يؤكد وظيفة الزكاة الحقيقية التي تكمن في تمكين من لا يجد عملاً من إغناء نفسه بنفسه حتى يستغني عن طلب المساعدة من غيره، مما يؤثر إيجابياً على اليد العاملة وإتاحة فرص العمل لها. إذن فالزكاة أداة فعالة لمساعدة المحتاجين، وهذا الأسلوب ينقل أفراد المجتمع إلى خانة المنتحين بعد أن كانوا عبئاً عليه.

الفرع الثاني: دور الزكاة في محاربة الاكتناز

للزكاة مقاصد رئيسية شرعت لأجلها، فإن كان التخلص من الفقر ومساعدة الفقراء لتوفير الاحتياجات الأساسية لهم، هو المقصد الرئيسي للزكاة، فإن تشجيع الاستثمار والحث عليه، هو من مقاصد الزكاة كذلك. فالإنسان قد يميل بطبعه إلى الاكتناز المال وحيسه عن الحركة الاقتصادية، من بيع وشراء وغير ذلك، فيأتي إخراج الزكاة كل سنة لينقص من هذا المال المكتنز، وكأنه يعاقب المكتنز، ويبين أن من شأن المال الدوران حتى يحقق فائدة لمجتمع، من أجل هذا فإن المالك يقوم باستثمار أمواله حتى لاتأكله الزكاة، بهذا يمكن القول أن الشريعة تشجع الناس على استثمار أموالهم، بل تدفعهم إلى ذلك من خلال فرض الزكاة لجزء من المال المدخر والمعطل. وهو ما جاء التوجيه النبوي به حيث قال رسول الله عليه الصلاة والسلام¹: "ومن ولي يتيماً له مال فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة".

كما أن إعطاء الفقراء من أصحاب الحرف رأس مال لمزاولة صنعة دون الاعتماد على غيره يمكنه من تحويل ما حصلوا عليه إلى إنفاق استثماري، وبالتالي تولد الدخول من العمليات الإنتاجية على مستوى الأفراد والاقتصاد الكلي.

الفرع الثالث: دعم الزكاة للمشروعات المحلية الصغيرة²

تتسم الزكاة بطابع المحلي أي لا يجوز نقل حصيلتها من مكان جمعها إلى مكان آخر وذلك حتى يكفي أهل ذلك البلد تماماً، فلا يسقط شرط توزيع الزكاة في مكان حبايتها إلا إذا اكتفى كل ما فيها أو في حاله الزيادة الحاجة الإقليم الأخر عن هذا الإقليم، إن

¹ أخرجه الترمذي .

² من عيسى العيوبي، دور الصناعات المصرية الصغيرة في مواجهة مشكل البطالة في الاقتصاد المصري، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي 4 للاقتصاديين بالقاهرة 1989، ص15

هذه الخاصية تؤدي إلى إعادة توزيع الدخل توزيعاً حقيقياً وضبطه وإحكامه، وهذا ما يساهم بفعالية في عملية التنمية المتوازنة والشاملة فالزكاة توفر للشخص القادر على العمل والعطاء فرصة كبيرة وعظيمة يحقق إيرادات على أرض الواقع بحيث يمكنه من مزاولة منتج تحصيل الدخل لنفسه ونظراً للخاصية المحلية التي تتمتع بها الزكاة فإن الإنفاق هنا يكون سهلاً ومناسباً للمشروعات الذاتية والمؤسسات الصغيرة التي تساهم في الطلبات المحلية وتحقيق الاكتفاء المحلي، كل هذا يكون من خلال تدعيم الزكاة للأشخاص الراغبين في العمل والقادرين عليه، فمن كانت له حرفة أو يمتحن عملاً ما فإنها تموله برأس المال اللازم لممارسة عمله، وتكمن أهمية هذه المشروعات التي تدعمها الزكاة في كونها أداة لخلق قاعدة عريضة واسعة من فرص العمل، وكذلك تعتبر نواة تكوين وتدعيم القطاع الخاص للمشاركة في التنمية وعمليات الإنتاج والصناعات بطبيعتها.

خلاصة الفصل

إن أهمية الزكاة في المجتمع كأداة اقتصادية واجتماعية تهدف إلى غايات عديدة تصب في مجملها في وعاء السعي لإضفاء حركية إيجابية في المجتمع، ويبد ذلك جلياً من خلال محاربتها لظواهر عديدة قد يكون في مقدمتها الفقر، البطال، الاكتناز..... الخ

و تكون بهذا قد ساهمت في دفع عجلة التنمية المستدامة باستخدام بعض الصيغ التمويلية التي يمكن من خلالها استثمار أموال الزكاة التي يخصصها صندوق الزكاة لفائدة الشباب البطال لاستثمارها في إنشاء مشاريعهم الخاصة والتي تنشئ مناصب شغل لهم ولغيرهم.

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية لصندوق الزكاة لبعض ولايات الوطن

تمهيد

إن تجربة إنشاء صندوق خاصة بالزكاة لم تعرف بشكل منظم إلا في الآونة الأخيرة بعد ما كانت في السابق متروكة للجمعيات الخيرية والأفراد والجمعيات والمساجد، لكن الشيء الملاحظ على هذه التجربة أنها حققت بعض النجاحات لكن تظل تفتقر إلى عامل أساسي وهو عامل الثقة لدى المواطنين.

ورغم قصر المدة التي نشأت فيها تجربة جمع الزكاة في الجزائر بشكلها الحالي، وبهدف إعادة إحياء هذه الفريضة تم إنشاء صندوق الزكاة الذي عمل على جمع الزكاة وصرفها، لذا تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: دراسة صندوق الزكاة ولاية البيض، **المبحث الثاني:** واقع صندوق الزكاة في ولاية سعيدة، و **المبحث الثالث:** دراسة تطبيقية لصندوق الزكاة لولاية معسكر.

المبحث الأول: تجربة صندوق الزكاة دراسة حالة ولاية البيض

لقد انشأ صندوق الزكاة في ولاية البيض في سنة 2003 بمندشور وزاري وقد بدأ عمله في نفس سنة نشأته، حيث يعتبر مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالولاية والتي تقع في طريق مشرية شارع بلخير أحمد، ويعمل صندوق الزكاة على جمع ما تسنى له من أموال الزكاة بمختلف أنواعها من كافة ربوع الولاية ومن ثم يوزعها على مستحقيها.

المطلب الأول: الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة¹

يعمل صندوق الزكاة مع لجان الأحياء والأعيان واللجان الدينية و مع المجتمع المدني، وبغية تنظيم نشاطه تم استحداث مستويات تنظيمية مما يمكنه من الوصول إلى عمق المجتمع والتفاني في تحقيق أهدافه وهذه اللجان هي:

الفرع الأول: الهيئة الولائية للزكاة

تكون هذه الهيئة على مستوى كل ولايات الوطن.

مهام الهيئة الولائية لصندوق الزكاة

تنظيم العمل الميداني ويتضمن:

- إنشاء اللجان القاعدية والتنسيق معها.
- إنشاء بطاقة ولاتية للمستحقين والمنزكين.
- ضمان تجانس العمل.
- تنظيم عملية التوزيع.
- مهمة الرقابة.
- مهمة التوجيه.
- مهمة النظر في المنازعات.
- مهمة الأمر بالصرف.

1 د. محمد عيسى، صندوق الزكاة الجزائري- مسار وآفاق- رئيس اللجنة المكلف بتسيير صندوق الزكاة، الجزائر.

مكونات الهيئة الولائية لصندوق الزكاة

وتتشكل من:

أ. المكتب التنفيذي: ويتشكل من العناصر التالية:

✓ رئيس المكتب (الأمر بالصرف).

✓ الأمين العام (نه 4 مساعدين).

✓ أمين المال (محاسب).

ب. هيئة المداومات: وتشكل من:

✓ وكيل معتمد (يعينه السيد معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف، وهو الأمر بالصرف).

✓ إمامين من الأئمة الأعلى درجة في الولاية (مشهود لهما بالسلمة الحسنة دون الانتماء إلى مكان واحد).

✓ كبار المنزكين (من 2 إلى 4 أشخاص دون الانتماء لمكان واحد).

✓ رئيس المجلس العلمي الولائي.

✓ أعضاء من الفدرالية الولائية للجان المسجدية (من 2 إلى 4).

✓ رؤساء الهيئات القاعدية.

✓ محاسب (نه خيرة بالشؤون المالية).

✓ رجل قانوني ممارس.

✓ رجل اقتصاد ممارس.

✓ مساعد أو مساعدة اجتماعية مع الخبرة.

✓ عناصر من أعيان الولاية (من 2 إلى 4).

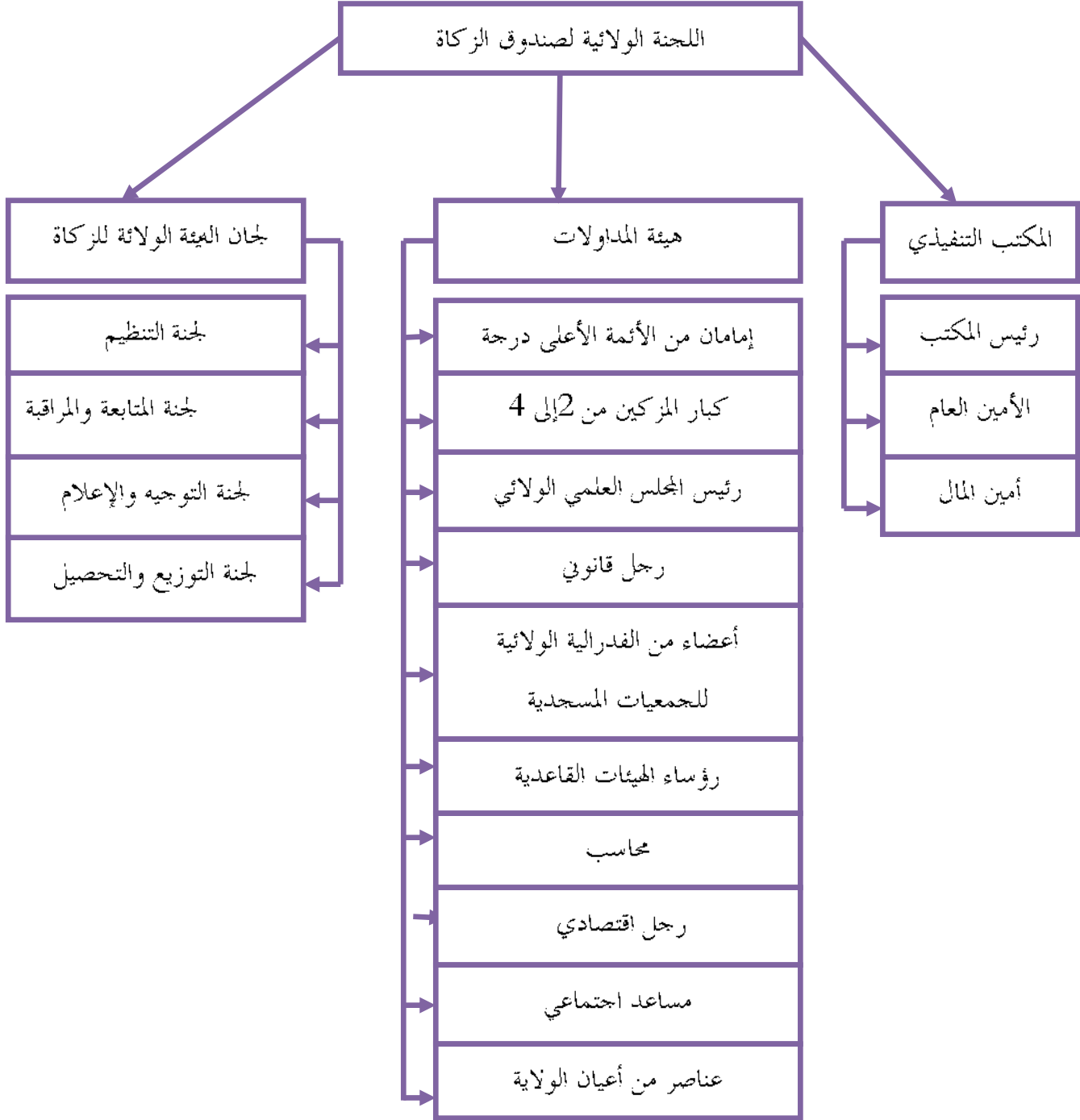
ت. لجان هيئة الولائية للزكاة: وتنقسم إلى مجموعة من لجان المتابعة هي كالتالي:

✓ لجنة التنظيم.

✓ لجنة المتابعة والمراقبة والمنازعات.

✓ لجنة التوجيه والإعلام.

الشكل رقم 02 : اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.



المصدر: من إعداد الطالبين بنايا علي معطيات صندوق الزكاة.

الفرع الثاني: الهيئة القاعدية

1. مهام الهيئة القاعدية لصندوق الزكاة

- الإحصاء للمركبين والمستحقين.
- التوجيه والإرشاد.
- التحصيل.
- التوزيع.
- متابعة عملية و صرف الزكاة.
- تحسيس المواطنين.

2. مكونات الهيئة القاعدية لصندوق الزكاة

أ. المكتب التنفيذي: الذي يتشكل من العناصر التالية:

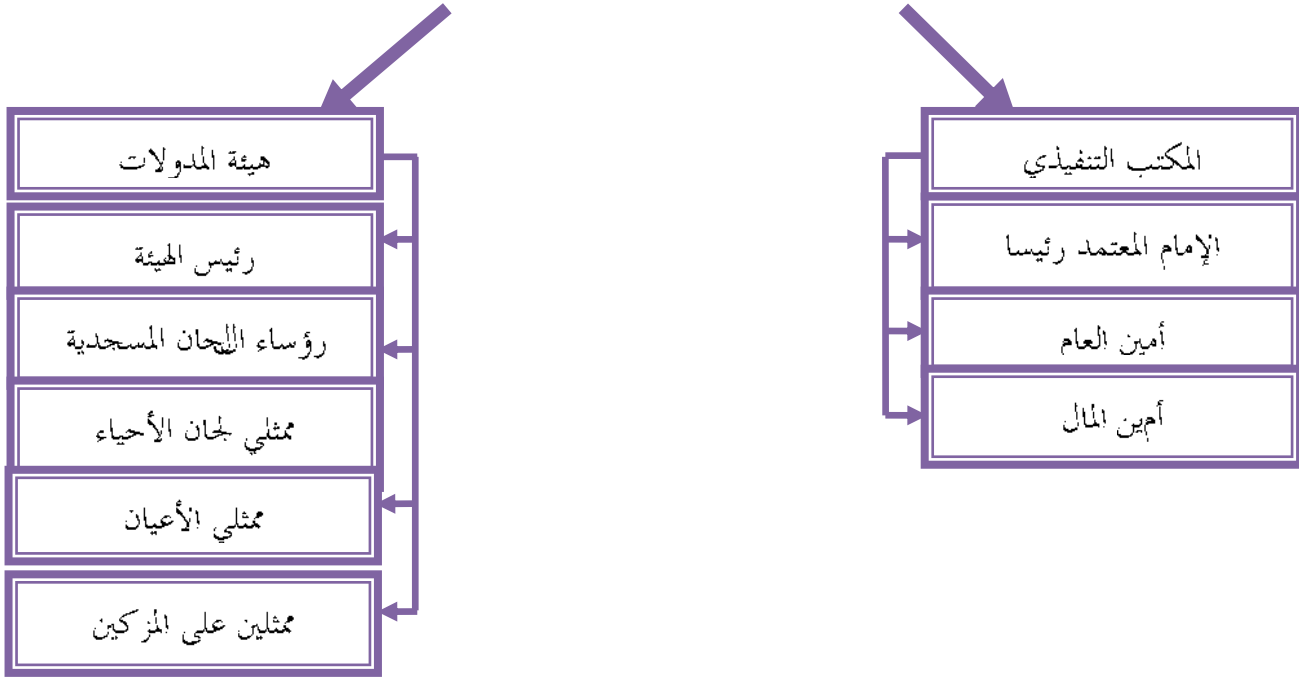
- الإمام المعتمد بالدائرة رئيسا .
- أمين العام (أمين أول، أمين ثاني).
- أمانة المال (مساعد أول، مساعد ثاني).

ب. هيئة المداولات: وهي بمثابة الجمعية العامة وتتشكل من:

- رئيس الهيئة.
- رؤساء اللجان المسجدية.
- ممثلي لجان الأحياء.
- ممثلي الأعيان.
- ممثلين عن المركبين.

الشكل رقم 03: الهيئة القاعدية

الهيئة القاعدية لصندوق الزكاة



المصدر: من إعداد الطالبين بناء على معطيات صندوق الزكاة.

المطلب الثاني: عملية التحصيل والتوزيع في صندوق زكاة ولاية البيضا

الفرع الأول: عملية التحصيل¹

➤ **الجمع في المساجد:** بغية تفعيل جمع الزكاة في الولاية تم اعتماد طريقة الجمع في المساجد، لكن هذه العملية بالذات لا بد أن تكون مضبوطة بدقة تفاديا لأي مشاكل قد تنجم عنها، قد وضعت المصالح إجراءات تنظيمية وهي: أن تكون الملتصقات الخاصة بحملة الزكاة على كل الصناديق الموضوعة في المساجد (الملحق رقم: 01)، ويعتمد صندوق داخل مقصورة الإمام لمن يجذب أخذ القسائم، وعدد من الصناديق داخل قاعة الصلاة أمام المدخل الأساسية للمسجد وصندوق للنساء (خاصة يوم الجمعة)، عند نهاية الأسبوع يجمع الإمام اللجنة المشرفة على عملية جمع الزكاة في المسجد، ويتم فتح الصناديق أمامها من طرف الإمام وأحد كبار المزكين أو رئيس لجنة المسجد، ويحسب المبلغ أمامهم، ويتم دفع المبالغ المحصلة في الحسابات البريدية الولائية من طرف الإمام وأحد كبار المزكين، ويأخذ الإمام دفتر المحاضر ودفتر القسائم عند نهاية كل شهر للمديرية الولائية للشؤون الدينية، وهذا من أجل إعداد التقارير الإحصائية الخاصة بعملية جمع الزكاة.

¹ - من إعداد الطالبين حسب معطيات صندوق الزكاة.

➤ الحسابات البريدية: يمكن للمزكي أن يستعمل الحوالة البريدية وتتم هذه العملية عبر مراكز البريد حيث تدفع الزكاة من طرف المزكي بواسطة الحوالة التي يدون عليها حساب صندوق زكاة ولاية البيض (36-7733542)، (الملحق رقم: 01) حصيلة زكاة المال لولاية البيض : عرف صندوق زكاة ولاية البيض تطور حصيلة زكاة المال من 2003 إلى غاية 2014.

الجدول رقم 08: حصيلة زكاة المال في ولاية البيض المبالغ بالدينار الجزائري.

الحملة	السنة	مبلغ الحملة
الأولى	2003	1821261.00
الثانية	2004	1707241.00
الثالثة	2005	883986.00
الرابعة	2006	681677.00
الخامسة	2007	2326164.00
السادسة	2008	1487767.00
السابعة	2009	1412697.00
الثامنة	2010	3216005.23
التاسعة	2011	3617131.23
العاشرة	2012	193480.00
الحادي عشر	2013	4371811.00
الثانية عشر	2014	5817539.00
المجموع		27537039.46

المصدر: من إعداد الطالبين حسب معطيات صندوق زكاة الولاية. (انظر الملحق رقم: 02)

نلاحظ من خلال الجدول أن هناك تذبذب في المبالغ المحصل عليها وهذا قد يكون عائد لثقافة سكان ولاية البيض،

ونقص التنمية الاقتصادية مثل (المصانع وغيرها) نقص الحملات التوعوية بنسبة لصندوق الزكاة، ففي سنة 2003 بدأ عمل

الصندوق بمبلغ: 1821261.00 دج، وفي سنة 2004 ارتفع المبلغ إلى 1707241.00 دج، وفي 2005 انخفض المبلغ حيث

بلغ 883986.00 دج، وفي سنة 2006 تراجعت نسبة المبلغ المحصل عليه من الزكاة ليقارب 681677.00 دج.

وفي الحملة الخامسة في سنة 2007 فقد ارتفع المبلغ بشكل كبير ليصل إلى 2326164.00 دج وفي الحملة السادسة سنة 2008 انخفض المبلغ المحصل من الزكاة إلى 1487767.00 دج، حيث استمر في الانخفاض ليصل إلى مبلغ 1412697.00 دج في سنة 2009، وبدأ في الارتفاع مرة أخرى في الحملة الثامنة سنة 2010 بمبلغ 3216005.23 دج، واستمر في الارتفاع ليصل 3617131.23 دج في سنة 2011، إلى أن شهدت سنة 2012 انخفاضا ملحوظا ومحسوسا في المبلغ ليصل إلى 193480.00 دج، وفي الحملة الحادية عشر شهد صندوق الزكاة انتعاشا كبيرا ليبلغ 4371811.00 دج، ويواصل الارتفاع في الارتفاع في الحملة الثانية عشر 2014 ليبلغ الذروة بمبلغ 5817819.00 دج، حيث بلغ مجموع مبالغ هذه السنوات عبر الحملات التي أقيمت إلى 27537039.46 دج

الفرع الثاني: عملية التوزيع

يتم توزيع عن طريق استمارة طلب الزكاة (انظر الملحق رقم : 03) التي يمكن الحصول عليها من اللجنة المسجدية بعد استظهار بطاقة التعريف الوطنية أو الدفتر العائلي ولا تسلم إلا لرب العائلة، وكل طلب يوزع يسجل فيه اسم آخذه وعنوانه ورقم بطاقته على جدول توزيع الطلبات ويعطى الطلب رقما تسلسليا، وبعد ملء وثيقة الطلب من طرف رب العائلة يقوم بتسليمها للجنة المسجدية أو الإمام على أن يسجل في نفس جدول توزيع الطلبات تاريخ استلام الطلب مع إمضاء، بعدها تصنف هذه الطلبات وترتب في جدول يدعى جدول الطلبات.

بعدها تقوم اللجان القاعدية للزكاة بدراسة هذه الملفات وتصنيفها وترتيب الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق، بعدها ترسل اللجنة إشعارات القبول الابتدائي للطلبات، ثم تعقد اجتماعا ثانيا وتؤكد أو ترفض الطلبات المقبولة في الاجتماع الأول، وترسل الملفات المقبولة إلى نظارة الشؤون الدينية للولاية (رئيس اللجنة الولائية للزكاة)، وتقوم اللجنة الولائية بدراسة القائمة المرسله وتقوم بالمصادقة على مبلغ الزكاة المقرر دفعة لكل عائلة وهذا بناء على ما تم تحصيله في الولاية، مع وجوب احترامك الأولوية في الاستحقاق ويتم تحرير محاضر بهذا الغرض (الملحق رقم: 05)، ويتم تسجيل في كل ملف مقدم لطلب الزكاة في الخانة المخصصة للجنة الولائية الملاحظة بقرار اللجنة ودرجة الأولوية مضافا إليها المبلغ المستحق الدفع إما شهريا أو

سنويا... بعدها تسلم للمحاسب الذي يقوم بمختلف الإجراءات العملية لدفع مستحقات الزكاة إما عن طريق الحسابات الجارية أو عن طريق الخوالات وهذا بالتعامل مع مصالح البريد.¹

إن عملية توزيع أموال الزكاة في صندوق الزكاة تتم وفقا لما جاءت به التعليمات الوزارية والمستندة إلى اجتهاد بعض الفقهاء فيما يتعلق بعملية الاستثمار، أما عن طريق توزيع هذه الأموال فإنها تم كما يلي:

حددت التعليمات الوزارية أهم الأصناف المستفيدة من أموال الزكاة حيث نص المنشور رقم 2004/139 (الملحق رقم: 06) المتضمن عملية التوزيع الأولى لحصيلة الزكاة.

- يستفيد الفقراء والمساكين 50% من إجمالي المبلغ المحصل، 12.5% توجه لمصاريف صندوق الزكاة و37.5% توجه لتنمية حصيلة الزكاة إذا تجاوز المبلغ 5000000.00 دج، وأما إذا لم يتجاوز المبلغ المحدد فتخصص نسبة 87.5% من المبلغ الإجمالي للفقراء و المساكين وتبقى نسبة 12.5% تخصص للعاملين عليها.

مثال:(الملحق رقم: 02)

- في سنة 2013 قدر المبلغ المحصل ب 4371811.00 دج.
- المبلغ المخصص للفقراء و المساكين هو: $0.875 \times 4371811.00 = 3825334.63$ دج.
- عدد المستفيدين هو: $3825334.62 \div 5000 = 765$ مستفيد.
- مبلغ العاملين عليها: $0.125 \times 4371811.00 = 546476.375$ دج.
- ويوزع هذا المبلغ على اللجان بالشكل التالي:
- الحساب الوطني: $0.02 \times 4371811.00 = 87436.22$ دج.
- اللجنة الولائية: $0.045 \times 4371811.00 = 196731.50$ دج.
- اللجنة القاعدية: $0.06 \times 4371811.00 = 262308.66$ دج.
- وفي سنة 2014 بلغ إجمالي المبلغ المحصل في صندوق ولاية البيض 5817819.00 دج، حيث تجاوز مبلغ 5 ملايين دينار حيث يتم توزيعه كما يلي:
- الفقراء و المساكين: $0.5 \times 5817819.00 = 2908909.50$ دج.

¹ من إعداد الطالبين حسب المعلومات التي نتحصل عليها من صندوق الزكاة.

- عدد المستفيدين: $582 = 5000 \div 2908939.5$ مستفيد.

- مبلغ القرض الحسن: $2181682.13 = 0.375 \times 5817819.00$ دج.

- العاملين عليها: $727227.375 = 0.125 \times 5817819.00$ دج.

ويوزع كما لاحظنا في العملية السابقة: على اللجنة القاعدية حيث كان المبلغ: 349069.14 دج، و اللجنة الولائية :

261801.86 دج، أما بالنسبة للحساب الوطني فكان: 116356 دج

حيث انخفضت نسبة الفقراء والمساكين على حسب عملية التوزيع، إذ تجاوز المبلغ المحصل مبلغ 5000000.00 دج

وقد ظهر مبلغ القرض الحسن إلى أنه لم يكن هناك مستفيدين على حسب الملتقى نصف السنوي للمجالس العلمية الولائية بولاية

غرداية الذي أوصى بإلغاء القرض الحسن لأموال الزكاة كما هو معمول به حتى استعادة المبالغ التي خرجت من الصندوق في هذا

الإطار¹

المبحث الثاني: واقع صندوق الزكاة لولاية سعيدة

أنشأ صندوق الزكاة لولاية سعيدة في سنة 2003، منشور وزارى، وباشر عمله حيث يعتبر مؤسسة دينية خيرية تابعة

لمديرية الشؤون الدينية و الأوقاف بالولاية. وتعمل هذه المؤسسة على تحصيل أموال الزكاة بمختلف أنواعها عبر كافة أنحاء الولاية

ومن ثم تحرص على توزيعها على مستحقيها حسب مخطط وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. حيث تقع مديرية الشؤون الدينية و

الأوقاف لولاية سعيدة بحي النصر بلدية سعيدة على مساحة قدرها 1012م² و بطابقين و طابق أرضي، و قد تم تدشين مقرها

الجديد سنة 2012. حيث دخل حيز التنفيذ.

تحتوي المديرية على مصالح أهمها:

✓ مصلحة الموظفين.

✓ مصلحة لوسائل و المحاسبة.

✓ مصلحة الأوقاف و الزكاة و العمرة.

✓ مصلحة الثقافة الإسلامية .

¹ - رسالة المسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الملتقى نصف السنوي للمجالس العلمية الولائية بولاية غرداية، السنة الثانية عشر، العدد الثالث، الجزائر، 2014، ص 69.

تندرج عملية القرض الحسن ضمن صندوق الزكاة و هو تابع لمنصحة الأوقاف و الزكاة و العمرة، من عام 2003 إلى يومنا هذا.

حيث يشرف هذا الصندوق على:

✓ مكتب البناء و التحيز.

✓ مكتب الإحصاء.

✓ مكتب تحاص بالمستخدمين.

كما يحتوي القطاع على السلك الديني و هم:

الموظفون يشرفون على تأطير المساجد (الأئمة، المؤذنين، المرشحات) ¹

وستتطرق في هذا المبحث إلى كيفية و تحصيل و توزيع أموال الزكاة في ولاية سعيدة وكذا استثمار أموال الزكاة.

المطلب الأول: تحصيل و توزيع الزكاة بولاية سعيدة

تم عملية تحصيل و توزيع الزكاة في ولاية سعيدة بطريقتين وهذا حسب المنشور الوزاري الذي يحدد بداية الحملة من كل

سنة وطرق جمع الزكاة، بحيث تنطلق الحملة الإعلامية والشعارات من أجل تحسيس المواطنين بأداء فريضة الزكاة وذلك من خلال

الإذاعة والمنشورات، وعليه سنتطرق إلى كيفية تحصيل الزكاة في هذا المطلب.

الفرع الأول: تحصيل الزكاة

❖ **الجمع في المساجد:** عمد المشرفين على الصندوق بالولاية إلى وضع صناديق مخصصة للزكاة عبر مختلف مساجد

الولاية حيث يقوم المزمكين بوضع زكاة أموالهم داخل الصندوق، وذلك ليتم جمع أموال الزكاة طيلة أيام السنة وفي مختلف

الأوقات.

يقوم الإمام بالإشراف على الصندوق ولا يتم فتح الصندوق إلا بحضور اللجنة القاعدية حيث تحدد فترات معينة لفتح

الصندوق (كل ثلاث أشهر أو كل ستة أشهر أو بعد فترة معينة خاصة في مواسم تحصيل الزكاة)، بعد فتح الصندوق والاطلاع

عليه من طرف اللجنة القاعدية تحت إشراف الإمام تقوم اللجنة بإعداد محضر توضح فيه تاريخ فتح الصندوق والمبلغ المحصل

والإمضاء، ثم يقوم الإمام بوضع المبلغ بحساب صندوق الزكاة للولاية ويقدم المحضر، وفي المقابل يحصل من طرف مصالح البريد

ووصل بالدفع.

¹ من إعداد الطالبين حسب المعلومات التي تمحصل عليها من صندوق الزكاة.

❖ حساب صندوق الزكاة لولاية سعيد: حددت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حساب بريدي لكل ولاية لتتم من خلاله

تخصيل الزكاة سواء زكاة الفطر أو زكاة المال وهذا من أجل تسهيل وتطوير عملية جمع الزكاة بحيث يمكن للمزكي أن يحول

مبلغ زكاة أمواله مباشرة إلى حساب صندوق الزكاة بالولاية، وحساب صندوق الزكاة لولاية سعيدة تحت رقم: 23-

7733530 (أنظر الملحق رقم: 01)

كما تحوّل الأموال من مختلف الصناديق المسجّدة بالبلديات والدوائر إلى حساب الولاية ويتم سحب الأموال من

الصندوق من طرف اللجنة الولائية بولاية سعيدة لتشرع في عملية التوزيع حسب المبلغ المحصل عليه.

حصيلة زكاة المال لولاية سعيدة

الجدول التالي رقم 09: المبالغ المحصلة من سنة 2003 إلى غاية سنة 2015 (المبالغ بالدينار الجزائري).

السنة	المبلغ المحصل
2003	3520000,00
2004	908803,50
2005	3520000,00
2006	4000000,00
2007	457000,00
2008	4573550,00
2009	6240876,43
2010	6620330,50
2011	8337062,78
2012	7516246,85
2013	6590622,92
2014	7917883,36
2015	7518702,00
المجموع	60315381,34

المصدر: من إعداد الطالبتين حسب معطيات صندوق الزكاة للولاية (الملحق رقم: 06)

ومن خلال الجدول يتبين:

أن في سنة 2003 بلغت حصيلة الزكاة أكثر من 3 ملايين دينار جزائري و تراجع سنة 2004 ثم بدأت بالتزايد شيئا فشيئا حيث في سنة 2006 ارتفعت الحصيلة لتبلغ ما يزيد عن 4 ملايين دينار جزائري إلا أنه في سنة 2009 لتصل إلى أكثر من 6 ملايين دينار جزائري، وفي سنة 2011 شهد صندوق الزكاة انتعاشا كبيرا ليبلغ ذروته وهذا راجع إلى دور الحملة الإعلامية وكسب الثقة لتصل إلى 8333062,00 دينار جزائري ، وفي سنتي 2014 و 2015 على التوالي نلاحظ أن المبالغ المحصلة تراجعت تراجعا طفيفا ليرجع إلى 7 ملايين دينار جزائري.

الفرع الثاني: توزيع الزكاة¹

يشرع في عملية توزيع الزكاة بعد إعلان وزير الشؤون الدينية والأوقاف بذلك للجان الولائية ، يتم توزيع حصيلة الزكاة بولاية سعيدة حسب المنشور الوزاري رقم 2004 /139 (الملحق رقم: 07)، بحضور اللجنة الولائية واللجان القاعدية بعد الاطلاع على الحصيلة التي تم تحصيلها في الحساب والصندوق من خلال الحملة، بحيث تقسيم الحصيلة نسبة إلى عدد الأسر الفقيرة لتحديد حصة كل بلدية ونصيب كل مستفيد وتتولى اللجان القاعدية إعداد قوائم العائلات المحتاجة وتحري في ذلك الأكثر احتياجا ويتم تقديم القوائم للجنة الولائية للمصادقة عليها وإعداد الحوالات البريدية باسم كل مستفيد. يستفيد الفقراء والمساكين بولاية سعيدة بنسبة 50% من إجمالي المبلغ المحصل من الزكاة إذا تجاوز هذا المبلغ 5 ملايين دينار يكون هناك استثمار ما "يسمى بالقرض الحسن"، إذا لم يتجاوز هذا المبلغ فتخصص نسبة 87.5% من إجمالي المبلغ المحصل للفقراء والمساكين، في حين أن النسبة 37.5% المخصصة للاستثمار تلغى وتبقى نسبة 12.5% تخصص للعاملين عليها.

■ مثال: (الملحق رقم: 06)

■ في سنة 2011: قدر المبلغ الإجمالي 8337062,78 دج
ففيما يخص المبالغ المخصصة للجان القاعدية و اللجنة الولائية أضيف إلى المبلغ المخصص للمستفيدين، حيث بلغ عدد المستفيدين 3494 مستفيد، أما بالنسبة للحساب الوطني بنسبة 2% فبلغ 180844,65 دينار جزائري. و في هذه السنة خصص مبلغ يقدر ب: 1256650,00 دينار جزائري لقطاع غزة. أما المبلغ المخصص للقرض الحسن فقد قدر ب: 1700000,00 دينار جزائري حيث أضيف بعض التبرعات لبلوغه هذا المبلغ. و بحسب نسبة 37.5%
في سنة 2012: قدر المبلغ الإجمالي لزكاة المال 7516246,85 دج

¹ من إعداد الطالبين حسب المعلومات المتحصل عليه من صندوق الزكاة.

و خصص مبلغ ما يقارب 150324,93 دج للحساب الوطني و بحسب كالمعتاد بنسبة 2 %
أخذت اللجنة الولائية مبلغ 20000.00 دج و أضافت الباقي لحساب المستفيدين من زكاة المال و تبرعت اللجنة القاعدية بكل
المبلغ المخصص لها.

أما فيما يخص مبلغ القرض الحسن 1300000,00 دينار جزائري فأضيفت المبالغ للسنتين 2011، 2012 لبعضها فأصبح ما
يعادل 3000000.00 دج ، حيث خصص هذا المبلغ لتمويل مشاريع مصغرة و تم ترشيح 15 شخص ليأخذ قرض حسن و قد
انسحب 6 أشخاص و بقي 8 فقررت اللجنة الولائية إعطاءهم المبلغ المخصص للقرض الحسن حسب كل مشروع، حيث أن لا
يتجاوز مبلغ القرض 300000.00 دج كأقصى حد.

المطلب الثاني: تمويل صندوق الزكاة للمشاريع المصغرة بولاية سعيدة

بعد عملية جمع و تحصيل الزكاة من كل سنة يتم تخصيص نسبة 37.5% من أموال الزكاة للاستثمار أو ما يسمى بتمويل المشاريع
المصغرة عن طريق القرض الحسن وهو قرض بدون فائدة، ولا يتم هذا التمويل إلا إذا تجاوز المبلغ المحصل من الزكاة 5 ملايين
دينار جزائري بالولاية أما إذا لم يبلغ النسبة المحددة فلا حديث عن استثمار أموال الزكاة وإنما يوزع للفقراء و المساكين وكذا
العاملين عليها. فصندوق الزكاة لولاية سعيدة بدأ بالتمويل بالقرض الحسن بداية من سنة 2011 على الرغم من أنه شرع في عملية
تحصيل الزكاة من سنة 2003 هذا راجع إلى عدم تجاوز المبلغ المحصل في السنوات الأولى، و لم يستطع منح القرض الحسن حتى
سنة 2015 و ذلك راجع لمعوقات من بنك البركة ولأن صندوق الزكاة للولاية قرر إعطاء القرض الحسن في سنة 2011 و
بسبب هذه الظروف قدم هذا القرض سنة 2015.

الجدول رقم 10: مبالغ القرض الحسن.

الحملة	السنة	مبلغ الاستثمار	عدد المشاريع	مبلغ الاستفادة
التاسعة	2011	1700000.00	-	-
العاشر	2012	1300000.00	-	-

الحادية عشر	2013	-	-	-
الثانية عشر	2014	-	-	-
الثالثة عشر	2015	3000000.00	8	من 150000.00 إلى 300000.00

المصدر: من إعداد الطالبتين حسب معطيات صندوق الزكاة للولاية (الملحق رقم: 08)

و من خلال الجدول يتضح لنا على أن الصندوق كان قادر على إعطاء القرض الحسن من سنة 2011 فلم يتم ذلك حتى سنة 2015 وذلك للظروف المذكورة سابقا حيث كان عدد المستفيدين من القرض الحسن 8 أشخاص و كان إجمالي المبلغ المخصص له بمقدر ب: 3000000.00 دج و ذلك بإعطاء كل شخص مبلغ معين حيث لا يتجاوز 3000000.00 دج.

دراسة نموذجية لتمويل مشروع استثماري من قبل صندوق الزكاة لولاية سعيدة (الملحق رقم : 09)

من أجل إيضاح أكثر الطريقة أو الكيفية التي يتم بها تمويل مشروع استثماري من قبل صندوق الزكاة وذلك من خلال المعطيات المتقناة من ملف تمويل و كتمال: شراء مكينتين للخياطة ممول من طرف صندوق الزكاة بولاية سعيدة. حيث يقدم المستفيد من القرض ملف و يتم دراسة و الموافقة عليه.

تكوين ملف الاستثمار¹.

تتمثل أهم مكونات القرض الاستثماري فيما يلي:

- ✓ استمارة طلب استحقاق الزكاة "الاستثمار"
- ✓ شهادة تثبيت المؤهل العلمي أو المهني.
- ✓ تصريح شرعي لعدم الاستفادة من أي قرض أو مساعدة مالية من جهة أخرى.
- ✓ شهادة الميلاد أو شهادة العائلية حسب الحالة.
- ✓ شهادة الإقامة.
- ✓ صورتان شمسيتان حديثتان.
- ✓ فاتورة شكلية.
- ✓ شهادة ملكية أو عقد إيجار.

¹ من إعداد الطالبتين حسب المعلومات المتحصل عليه من صندوق الزكاة.

✓ وثيقة عدم الخضوع للضريبة.

أما المديرية فتقدم وثيقة أمر بالصرف أو الدفع لصاحب المشروع .

الفاتورة النموذجية لمختلف التجهيزات اللازمة

الجدول رقم 11: الفاتورة الشكلية

الرقم	التعيين	الكمية	سعر الوحدة	السعر الإجمالي
01	مكتة حياطة	02		150000.00
			المبلغ بدون رسم	150000.00
			TVA (17%)	25500.00
			السعر الإجمالي	175500.00

المصدر: من إعداد الطالبتين، حسب المعطيات من ملف المستفيد

الدراسة التقنية والاقتصادية للمشروع

بعد قيام طالب الزكاة "الاستثمار" بتقديم الملف على مستوى اللجان المحلية والتي تقوم بدورها بإرساله إلى اللجنة الولائية، وه ذه الأخيرة تقوم بدراسة المشروع تقنيا واقتصاديا بهدف تسهيل عملية اتخاذ منح القرض الحسن من عدمه. وعند قبول الملف يتم إرساله إلى بنك البركة بغية منح القرض الحسن و هذا لأن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أبرمت اتفاقية مع بنك البركة لإجراء عملية التمويل وبهذه الطريقة، تم تمويل هذا المشروع من طرف صندوق الزكاة لولاية سعيدة.

طريقة استرداد أموال الزكاة بولاية سعيدة

بعد تمويل صندوق الزكاة بولاية سعيدة للمشاريع المصغرة يقوم هذا الأخير باسترجاع الأموال بعد مضي سنة بياض من انطلاق المشروع وتحديد فترة الاسترداد سنتين (2) ويتم تحديد الأقساط المستردة حسب المبلغ المقدم بتحديد نسبة تسترجع كل ثلاثة أشهر و هذا بتحديد من بنك البركة، ويتم استرجاع أموال المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة لولاية سعيدة، ويتم دمج الأموال المسترجعة مع حصيلة الزكاة في السنة التي استرجعت فيها لتوزع من جديد.

مثال على ذلك:

الجدول رقم 12: طريقة استرداد أموال المكنتين.

الرقم	تاريخ الاستحقاق	الدفعة المستحقة خ.ض	مبلغ الضريبة	الدفعة المستحقة	مبلغ الأصل المتبقي
1	2016/06/08	16,666.67	0.00	16,666.67	133,333.33
2	2016/09/08	16,666.67	0.00	16,666.67	116,666.66
3	2016/12/08	16,666.67	0.00	16,666.67	99,999.99
4	2017/03/08	16,666.67	0.00	16,666.67	83,333.32
5	2017/06/08	16,666.67	0.00	16,666.67	66,666.65
6	2017/09/08	16,666.67	0.00	16,666.67	49,999.98
7	2017/12/08	16,666.67	0.00	16,666.67	33,333.31
8	2018/03/08	16,666.67	0.00	16,666.67	16,666.64
9	2018/06/08	16,666.64	0.00	16,666.64	0.00
المجموع		150000.00	0.00	150000.00	

المصدر: معطيات صندوق الزكاة. (الملحق رقم: 09)

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية واقع عمل صندوق الزكاة بولاية معسكر

أنشأ صندوق الزكاة لولاية معسكر في سنة 2003 بمنشور وزاري، وياشر عمله مع حلول سنة 2004، حيث يعتبر مؤسسة دينية خيرية تابعة لمديرية الشؤون الدينية و الأوقاف بالولاية والتي تقع بالحي الإداري الجديد، وتعمل هذه المؤسسة على تحصيل

أموال الزكاة بمختلف أنواعها عبر كافة أنحاء الولاية، ومن ثم نحرص على توزيعها إلى مستحقيها حسب مخطط وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

المطلب الاول: تحصيل وتوزيع الزكاة بولاية معسكر

الفرع الأول: تحصيل الزكاة

1) الجمع في المساجد¹

تقوم عملية الجمع في ولاية معسكر على أساس التطوع من المزمكين وفق رغبتهم وثقتهم دون تدخل أي طرف خارجي وذلك من خلال وضع صناديق مخصصة للزكاة (الملحق رقم: 01)، عبر مختلف مساجد الولاية حيث يقوم المزمكين بوضع زكاة أموالهم داخل الصندوق، وذلك ليتم جمع أموال الزكاة في الأوقات السنة المخصصة للزكاة.

حيث يتم تنظيم و ضبط هذه الطريقة عن طريق حملة إعلامية يعمل من خلالها الإمام على إعلام المنصلين بأهمية الزكاة ويرغبهم في دفعها لفائدة الصندوق ويوضح لهم أهم الإجراءات المعتمدة في الجمع داخل المساجد، وتعمل اللجان المسجدية على مساعدة الإمام في عملية جمع الزكاة ومراقبة هذه العملية والمحافظة على الأموال حيث تحدد فترات معينة لفتح الصندوق (فترات معينة خاصة في موسم تحصيل الزكاة)، وعند نهاية كل فترة يجمع الإمام اللجنة المشرفة على العملية ويتم فتح الصندوق أمامها من طرف الإمام وأحد كبار المزمكين أو رئيس لجنة المسجد ويتم حساب المبلغ أمامها ، وتقوم اللجنة بإعداد محضر توضح فيه تاريخ فتح الصندوق والمبلغ المحصل عليه والإمضاء، ثم يقوم الإمام بوضع المبلغ بحساب صندوق الزكاة للولاية ويقدم المنحصر، في المقابل يحصل من طرف مصالح البريد على وصل بالدفع.

2) الجمع عن طريق المراكز البريدية

حددت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حساب بريدي لكل ولاية ليتم من خلاله تحصيل الزكاة سواء زكاة الفطر أو المال وهذا من أجل تسهيل وتطوير عملية جمع الزكاة بحيث يمكن للمزكي استعمال الحوالة البريدية أو ما يطلق عليها اسم حوالة الزكاة "zakat mondat" فيها رقم حساب صندوق لولاية معسكر تحت رقم: 59-7733539. (الملحق رقم: 01)

¹ من إعداد الطالبين حسب المعلومات المتحصل عليه من صندوق الزكاة.

❖ حصيلة زكاة المال لولاية معسكر

الجدول التالي رقم 13: المبالغ المحصل عليها من سنة 2003 إلى غاية سنة 2014 (المبالغ بالدينار الجزائري).

السنوات	المبلغ المحصل
2003	0.00
2004	765757.00
2005	2014834.00
2006	2708617.00
2007	3923000.00
2008	4175000.00
2009	6053200.00
2010	5262500.00
2011	3414000.00
2012	9735730.00
2013	21825108.68
2014	22663435.00

المصدر: من إعداد الطالبتين بناجا علي معطيات صندوق الزكاة للولاية (الملحق رقم: 10)

من خلال الجدول يتبين:

في سنة 2003 لم يكن هناك تحصيل للزكاة لأن صندوق الزكاة لم يكن قد باشر عمله، حيث أن سنة 2004 هي بداية التحصيل وتعتبر هذه النسبة ضعيفة وهذا يرجع لكونها السنة الأولى للتحصيل حيث تحصل على مبلغ: 765757.00 دج وفي سنة 2005 ارتفعت الحصيلة لتبلغ ما يزيد عن مليوني دينار جزائري وفي 2006 حتى 2009 شهدت ارتفاع وهذا راجع إلى الحملة

الإعلامية وكذلك كسب ثقة المزمكين، وفي 2010 و 2011 على التوالي تراجع المبلغ المحصل قليلا، وفي سنة 2012 حتى 2014 شهد صندوق الزكاة انتعاشا كبيرا ليبلغ ذروته بمبلغ: 22663435.00 دج.

الفرع الثاني: توزيع الزكاة

يتم توزيع حصيلة الزكاة بولاية معسكر حسب المنشور الوزاري رقم 2004 /139 (الملحق رقم: 07) ، بحضور اللجنة الولائية واللجان القاعدية بعد الاطلاع على الحصيلة التي تم تحصيلها في الحساب والصندوق من خلال الحملة، بحيث تقسم الحصيلة كما يلي:

إذا لم تبلغ حصيلة الزكاة الحد الأدنى للاستثمار المقدر بـ 5000000.00 دج فإن توزيع الزكاة يكون كما يلي:

87.5% من الحصيلة توجه للفقراء والمساكين و 12.5% توزع على مصاريف تسيير صندوق الزكاة ومنها 02% توجه لمصاريف خدمات اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة، و 4.5% توجه لمصاريف خدمات اللجنة الولائية لصندوق الزكاة، و 06% توجه لمصاريف خدمات اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة.

إذا بلغت حصيلة الزكاة 5000000.00 دج فما فوق فإن التوزيع يكون كما يلي:

50% توجه للفقراء والمساكين، 12.5% لمصاريف صندوق الزكاة، 37.5% لتنمية حصيلة الصندوق بتقديم ما يسمى بالقرض الحسن.

مثال: (الملحق رقم: 10)

- في سنة 2008 قدر المبلغ المحصل بـ 4175000.00 دج.
- المبلغ المخصص للفقراء والمساكين هو : $0.875 \times 4175000.00 = 3653125.00$ دج.
- عدد المستفيدين هو : $3653125.00 \div 3500 = 1043$ مستفيد.
- مبلغ العاملين عليها هو : $0.125 \times 4175000.00 = 521875$ دج.
- ويوزع هذا المبلغ على الجان الشكل التالي:
- اللجنة الوطنية : $0.02 \times 4175000.00 = 83500.00$ دج.
- اللجنة الولائية : $0.045 \times 4175000.00 = 187875.00$ دج.
- اللجنة القاعدية: $0.06 \times 4175000.00 = 250500.00$ دج.

وفي سنة 2014 بلغ إجمالي المبلغ المحصل في صندوق في ولاية معسكر 22663435.00 دج ، بحيث تجاوز المبلغ

5000000.00 دج و بهذا يتم تقديم القرض الحسن، حيث يتم توزيعه كما يلي :

— الفقراء ومساكين : $0.5 \times 22663435.00 = 11331717.50$ دج.

— عدد المستفيدين : $11331717.50 \div 4000 = 2832$ مستفيد.

— مبلغ القرض الحسن : $0.375 \times 22663435.00 = 8498788.13$ دج.

— العاملين عليها : $0.125 \times 22663435.00 = 2832929.375$ دج.¹

حيث يوزع بنفس الطريقة السابقة على اللجان القاعدية .

المطلب الثاني: تمويل صندوق الزكاة للمشاريع المصغرة بولاية معسكر

أثناء عملية جمع وتحصيل الزكاة من كل سنة يتم تخصيص نسبة 37.5% من أموال الزكاة للاستثمار أو ما يسمى بتمويل المشاريع المصغرة عن طريق القرض الحسن وهو قرض بدون فائدة، ويتم هذا إذا تجاوز المبلغ المحصل من الزكاة 5 ملايين دينار جزائري، فصندوق الزكاة لولاية معسكر بدأ بالتمويل بالقرض الحسن بداية من سنة 2010 على الرغم من أنه شرع في عملية تحصيل الزكاة من سنة 2004 وهذا راجع إلى عدم تجاوز المبلغ المحصل في السنوات الأولى.

الجدول رقم 14: تمويل صندوق الزكاة بولاية معسكر للمشاريع المصغرة

الحملة	السنوات	مبلغ الاستثمار المخصص للقرض الحسن	مبلغ الاستفادة
الثامنة	2010	1973437.50	من 150000 إلى 230000
التاسعة	2011	1280250.00	من 150000 إلى 300000

¹ من إعداد الطالبين حسب المعلومات المتحصل عليه من صندوق الزكاة.

العشرة	2012	3650898.75	من 150000 إلى 300000
الحادي عشر	2013	8184415.76	من 150000 إلى 300000
الثاني عشر	2014	8498788.13	من 150000 إلى 300000
المجموع	-	23587790.14	-

المصدر: مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية معسكر (الملحق رقم: 10)

من خلال الجدول نلاحظ أن عملية التمويل بالقرض الحسن لولاية معسكر بدأت من سنة 2010 لأن في هذه السنة تجاوز مبلغ الحصيلة المبلغ المحدد من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، من أجل تمويل المشاريع المصغرة، ذلك بقيمة محددة لكل مستفيد تتراوح بين 150000 دج إلى 300000 دج.

أما في سنة 2012 ارتفع المبلغ المخصص للاستثمار ليزيد عدد المشاريع الممولة، أما سنتي 2013م، 2014م على التوالي شهد صندوق الزكاة انتعاشا كبيرا ليبلغ ليزيد عدد المشاريع. حيث بلغ عدد المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة بولاية معسكر 213 مشروع ويعتبر هذا العدد لا بأس به في مدة خمس سنوات مادام أنه في تطور مستمر.

المطلب الثالث: دراسة نموذجية لتمويل مشروع استثماري من قبل صندوق الزكاة لولاية معسكر

من أجل إيضاح أكثر الطريقة الكيفية التي يتم بها تمويل مشروع استثماري من قبل صندوق الزكاة وذلك من خلال المعطيات المنقناة من ملف تمويل مشروع إنجاز مؤسسة "كهرباء معمارية" الممول من طرف صندوق الزكاة بولاية معسكر.

تكوين الملف الاستثمار

تمثل أهم مكوناتها فيما يلي:

- استمارة طلب استحقاق الزكاة "الاستثمار"
- شهادة تثبيت المؤهل العلمي أو المهني.
- تصريح شرعي لعدم الاستفادة من أي قرض أو مساعدة مالية من جهة أخرى.

• شهادة الميلاد أو شهادة العائلة حسب الحالة.

• شهادة الإقامة.

• صورتان شمسيان حديثتان.

• فاتورة شكلية.

• شهادة ملكية أو عقد إيجار.

• وثيقة عدم الخضوع للضريبة.

مثال لمشروع مصغر لولاية معسكر

السيد: ح. ع كهربائي معماري بعد تقديم ملف طلب القرض على مستوى اللجان المحلية والتي تقوم بدورها بإرساله إلى اللجنة الولائية، وهي بدورها تقوم بدراسة المشروع تقنيا واقتصاديا بهدف تسهيل عملية اتخاذ منح القرض من عدمه، وأيضا بعد الدراسة المالية للبنك ومدى إمكانية نجاحه، تم الموافقة على طلبه، بمنحه في 12 ديسمبر 2014 مبلغ 200000.00 دج.

طريقة استرداد أموال الزكاة بولاية معسكر

بعد تمويل صندوق الزكاة بولاية معسكر للمشاريع المصغرة يقوم هذا الأخير باسترجاع الأموال بعد مضي سنة (12 شهر)

من تاريخ منحه القرض وتحدد فترة الاسترداد بثلاث (3) سنوات ويتم تحديد الأقساط كما يلي:

مبلغ التمويل ÷ 36 شهر = القسط الشهري.

✓ ملاحظة: بما أن المشروع تم نجاحه فإن طالب القرض الحسن المدعو ح. ع قد تم نجاحه من أول سنة قام بإرجاع المبلغ كامل

في السنة الأولى.

خلاصة الفصل

من خلال إنجازنا لهذا الفصل والذي تطرقنا فيه إلى دراسة تجربة صندوق الزكاة في بعض ولايات الوطن (البيض، سعيدة،

معسكر). ومن خلال المقارنة بين هذه النتائج نلاحظ أن صندوق الزكاة حقق خطوة مهمة نحو تحقيق أهدافه وهو زيادة حصيلة

الزكاة المجموعة وبالتالي زيادة عدد المستفيدين، لكن رغم ذلك تبقى هذه النتائج بعيدة جدا عن التوقعات المطلوب تحقيقها وهي

استخدام موارد الزكاة في التخفيف من المتعطلين بتوفير متطلبات الحياة، ومن جانب آخر وهو الأهم توجيه أموال الزكاة نحو

الاستثمار الذي يعود على المجتمع بالخير الكثير، حيث يعتبر صندوق الزكاة الجزائري بصفة عامة تجربة رائدة وفعالة في تمويل التنمية

المستدامة لذا وجب علينا إعطاؤها بعض الأهمية، ورغم كل هذا يبقى القرض الحسن جدول قائم بين مؤيدي "رجال الاقتصاد" و معارضين "رجال الدين" لكون أموال الزكاة تعطى ولا تسترد.

خاتمة عامة:

تعد الزكاة نظام له من المرونة ما يجعله يستوعب مستجدات العصر ومتطلباته، حيث أن له القدرة على مواكبة التقدم الذي يعرفه العالم اليوم واحتواء جميع التقلبات، مما يجعل من الزكاة أداة هامة من الأدوات الاقتصادية التي تستعملها الدولة لإحداث التوازن الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع، وقد أثبتت الزكاة أنها أداة هامة لإعادة توزيع الدخول والثروات وتحقيق التوزيع العادل للدخول وكذا الحد من ظاهرة الفقر والبطالة. وقد أظهرت الدولة الإسلامية منذ نشأتها عناية فائقة في شأن الزكاة تمثلت بإيجاد بيت مال الزكاة (صندوق الزكاة في عصرنا)، وإرسال العمال لجبايتها وتوزيعها وقد كانت الدولة تتولى هذا الأمر بشكل مباشر أو تتركه للمسلمين يؤدونه بأنفسهم أحيانا أخرى، مما يدل على أن هذه المسألة هي مسألة تنظيمية وليست تشريعية فيُقدَّر أمرها بحسب المصلحة.

إن من شأن تفعيل صندوق الزكاة والتحكيم الجيد في موارده أن يحدث آلية اقتصادية تغذي التنمية المستدامة، حيث أنها أداة فعالة في إعادة توزيع الثروة والدخل، مما يعمل على توسيع قاعدة الملكية وزيادة عدد المالكين، وذلك بتقديم ما يسمى بالقرض الحسن، فإن التحدي الجديد لمؤسسات الزكاة في عصرنا الحالي هو إمكانية استثمار أموال الزكاة في مشاريع اقتصادية تساهم في التنمية المستدامة من خلال الوظائف التي ستوفرها، خاصة وأن البطالة تمثل إحدى المشكلات المستعصية في هذا الزمان. إن من شأن العمل الجماعي إثراء مداخل صندوق الزكاة لتكون أكثر فعالية في الاقتصاد، إن نجاح إنشاء لجان الزكاة مرتبطة بجهود القائمين عليها و اعتبار العمل تطوعي يحركه الوازع الديني.

إن توجه الأنظار في العصر الحديث إلى إمكانية استثمار أموال الزكاة في المشاريع ذات ربح، عزز الثقة من جديد بقدرة صندوق الزكاة على التنمية المستدامة من خلال الفرص التي سيوفرها باستثمار أموال الزكاة بتقديم ما يسمى بالقرض الحسن، وذلك وإن لم يكن أمرا معروفا ولا مطروحا للبحث والاجتهاد عند الفقهاء السابقين، إلا أن عدد من كبار علماء هذا العصر قد أحازوه ووضعوا له القبول والضوابط التي تضمن مشروعته وتحقيق المصلحة منه. إضافة لصندوق الزكاة كونه له دور مباشر في التنمية المستدامة، غير أن له دور غير مباشر لا يقل أهمية، وهو الأثر الاجتماعي بين أفراد المجتمع بتخليص الأغنياء والفقراء من الحسد والبخل، ومثل هذا المجتمع سيكون ولا شك أقدر على تحقيق التنمية المستدامة في واقعه، فصندوق الزكاة يمثل البلسم الشافي لكثير من مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء.

إن الدور الاقتصادي الذي يمكن أن تقوم به الزكاة في هذا العصر، ليس من قبيل التوقع أو الأوهام فلقد قام بيت مال الزكاة بهذا الدور ولفترات طويلة في تاريخ المسلمين، وأصبح واقعا معاشا أما ما نراه اليوم فالزكاة فريضة وأمانة في أعناقنا توزع وتستثمر لفقرائنا.

نتائج الدراسة: تتمثل النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- إن صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المظم.
- يهدف صندوق الزكاة إلى إحياء فريضة الزكاة وغرسها في المعاملات بين المسلمين بما يحقق التعاون والتضامن الاجتماعي وهذا ما يكافئ الفريضة الأولى.
- الصعوبات التي تعرقل عملية تمويل المشاريع من خلال تمويل صندوق الزكاة ناتجة عن كون إرادات الزكاة ضعيفة وفكرة الاستثمار الزكوية فكرة حديثة.
- الزكاة كفريضة ربانية أساسية تتطلب كغيرها من المبادئ الإسلام جهدا في الدعوة والإقناع.
- إن بذل جهود كبيرة من عدة أطراف كأئمة المساجد وأعضاء لجان المساجد وكذلك العلماء والأساتذة الباحثون يضاف إليهم المنزكين الذين آمنوا بالفكرة واستوعبوها وساهموا بأمورهم وأوقافهم في خدمتها، له دور كبير في كسب ثقة المنزكين من خلال فهم آلية جمع الزكاة وتوزيعها والقدرة على شرح هذه الآلية وتبليغها للناس، وهذا ما يحقق الفريضة الثانية.

التوصيات:

- ❖ نشر الوعي الديني والثقافي في أوساط المسلمين وحثهم على ضرورة تفعيل دور صندوق الزكاة، فإتاء الزكاة فريضة وعبادة يتبغي بها المسلم وجه الله في مصارفها المشروعة.
- ❖ يجب العمل على ترقية وتفعيل دور صندوق الزكاة من خلال الاستفادة من الأبحاث والتجارب القائمة والعمل على تنويع موارد الصندوق لتشمل الصدقات والمساعدات والتبرعات .

❖ إنشاء صندوق للقرض الحسن من أموال الزكاة، ووضع نظام دقيق ومنظم للاقتراض وذلك لتجنب المعسرين من الوقوع

في الربا.

ملاحظة هامة:

فيما يخص القرض الحسن فقد كان هناك خلاف في الرأي ما بين مؤيد و بين معارض فالاقتصاديون كان رأيهم مؤيد لاستغلال

أموال صناديق الزكاة في مشروعات استثمارية، بينما رجال الدين فيتمسكون برأيهم المعارض فيما يخص موقفهم من القرض

الحسن هذا الرأي (رفض استثمار أموال الزكاة استنادا إلى شرع الله الذي لا خلاف فيه) لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ

وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ^طفَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ^طوَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ ﴿

قائمة المراجع

الكتب:

1. أحمد محمد أحمد أبو طه، الزكاة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي، الاسكندرية، مكتبة الوفاء، ط الأولى، 2014 .
2. إسماعيل احمد الشناوي و عبد النعيم مبارك ، اقتصاديات النقود و البنوك و الأسواق المالية ، الدار الجامعية الإسكندرية "د.ت"
3. بن سليمان النمري، شركات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2000.
- 4.
5. جمعون نوال، دور التمويل المصرفي في التنمية الاقتصادية حالة الجزائر ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008.
6. حربي محمد عريقات ، سعيد جمعة عقل، إدارة المصارف الإسلامية، الاردن، عمان، ط 2010
7. حربي محمد عريقات ، سعيد جمعة عقل، إدارة المصارف الإسلامية، الاردن، عمان، ط 2010.
8. حسين بلعوز، مخاطر صيغ التمويل في البنوك الإسلامية و البنوك الكلاسيكية، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 2009.
9. ظاهر حيدر حردان، الاقتصاد الاسلامي: المال الربا الزكاة، ط1 دار وائل للطباعة والنشر .
10. خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة و التنمية المستدامة، الطبعة الثانية، لإسكندرية، 2010.
11. خلف بن سليمان النمري، شركات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2000.
12. راتب السعودي، الانسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الاردن 2004 .
13. رشيد حمران، مبادئ الاقتصاد وعوامل التنمية في الإسلام ، دار هومة، الجزائر 2003، نقلا عن عبد الحق شكيري، "التنمية في المنهج الإسلامي.
14. سهيلة فريد النباقي، التنمية الاقتصادية، الطبعة الأولى، الأردن، دار الراية، عمان، 2015
15. عائشة الشرقاوي المالقي، البنوك الإسلامية، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000
16. عبد الحميد محمد الشواربي، إدارة المخاطر الائتمانية، منشأة المصارف الإسكندرية 2002

17. عبد الرحمان الجزيري، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت لبنان، 2003
18. عبد الرحمن يسري، قضايا إسلامية معاصرة، أدار الجامعة، الإسكندرية 2001
19. عبد العزيز قاسم محارب، التنمية المستدامة في ظل تحديات الواقع من منظور إسلامي ، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية 2011
20. عبد القادر محمد صالح، نظرية التمويل الإسلامي، دار الفرقان، ط 1 1997.
21. عبد العزيز قاسم محارب، التنمية المستدامة في ظل التحديات الواقع من منظور إسلامي ، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية ط 2011
22. عثمان محمد غنيم و ماجدة أحمد أبو زنط، التنمية المستدامة فلسفتها و آليات تخطيطها و أدوات قياسها ، دار صفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2007.
23. عوف محمود الكفراوي، البنوك الإسلامية النقود و البنوك في النظام الإسلامي، مركز الإسكندرية للكتاب، ط 2001.
24. عوف محمود الكفراوي، البنوك الإسلامية النقود و البنوك في النظام الإسلامي، جامعة الإسكندرية، 2001 .
25. غسان محمود إبراهيم منذر الفحرف، الاقتصاد الإسلامي علم أم أهم ، دار الفكر، دمشق، 2000.
26. فؤاد السيد المليحي، محاسبة الزكاة، مكتبة الاشعاع، مصر سنة 1418 هـ 1997م.
27. فؤاد توفيق يسين، احمد عبد الله درويش، المحاسبة المصرفية في البنوك لتجارية و الإسلامية، دار اليازوري العلمية، عمان
28. فادي محمد الرفاعي المصارف الإسلامية الطبعة 2004 بيروت لبنان .
29. فارس مسدور، مخاطر القرض الحسن من صندوق الزكاة و سبل تغطيتها، جامعة سعد دحلب، ماي 2007.
30. فريح بن صالح البهلال، امتنان العلي بعدم زكاة الحلي، دار العاصمة للنشر، الرياض سعودية، 1991.
31. فليح حسن خلف، البنوك الإسلامية، دار الجدار للكتاب العالمي، الأردن، 2007.
32. القاضي أبو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي، التلقين في الفقه المالكي، مكتبة نزار للنشر، الرياض السعودية، 2008
33. القاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي، شرح الرسالة، عناية أبو الفضل الدمياطي، دار بن حزم لطباعة و للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2008.

34. كمال خليفة أبو زيد و أحمد حسين علي حسين ، دراسات نظرية والتطبيقية في محاسبة الزكاة ، دار الجامعة الجديدة، 2002م.

35. محمد سعيد أنور سلطان، إدارة البنوك، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2005.

36. محمد صالح الشيخ، الآثار الاقتصادية و المالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها ، مطبعة الإشعاع الفنية، الطبعة الأولى 2002 ص 92

37. محمود حسين الوادي، د. حسين محمد سمحان، المصارف الإسلامية، دار المسيرة عمان، ط 2007

38. هيرفه درميناخ وميشال بيكويه، السكان والبيئة، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003

39. وهيبه الزحيلي، احكام التعامل مع المصارف الإسلامية، دار المكتبي، دمشق

الملتقيات والمؤتمرات.

1. البشير عبد الكريم، الابعاد النظرية والميدانية للزكاة في مكافحة البطالة والفقير الملتقى الدولي حول مؤسسة الزكاة في الوطن العربي، كلية العلوم اقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة 10_11 جويلية 2004
2. سماي علي و بن يوسف سليم، الشراكة الاقتصادية و أثرها على التنمية، الملتقى الوطني حول إقتصاد البيئة و التنمية المستدامة ، المركز الجامعي بحمي فارس بالندية 06/05 جوان 2006
3. عبد الله بن منصور، عبد الحكيم بوزاوية، صندوق الزكاة كآلية لمواجهة ظاهرة الفقر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
4. قاسم الحاج محمد، استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، ملتقى الدولي "الاقتصاد الاسلامي واقع وأفاق" جامعة غرداية، الجزائر يومي 18_19 أفريل 2011 .
5. لزهرة قواسمية، براهيمية سمية، مداخلة، صندوق الزكاة... رؤية حديثة لجمع و توزيع وإستثمار الأموال، حالة الجزائر، جامعة بسكرة
6. منى عيسى العيوطي، دور الصناعات المصرية الصغيرة في مواجهة مشكل البطالة في الاقتصاد المصري ، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي 14 للاقتصاديين، القاهرة 1989.
7. لسوامس رضوان و لعيوني الزبير، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر و تنشيط استثمار الأموال: إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر، رسالة المسجد عدد خاص بصندوق الزكاة الجزائر، محرم 2005، 1426.

الرسائل الجامعية.

1. ختام عارف حسن عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، أطروحة ماجستير في الفقه والشريعة
2. نسيم سلامي، الاستثمار في أموال الزكاة حكمه وآثاره، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2007. جبلي محمد الأمين، البترول والتنمية المستدامة في الجزائر دراسة تحليلية (1990 2008)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية و علوم التسيير، جامعة معسكر، 2010 .
3. عبد القادر عوينات، تحليل الآثار الاقتصادية للمشكلات البيئية في ظل التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة سعد دحلب البليدة، كلية العلوم الاقتصادية و ع التسيير 2008 ص 28
4. درغوم أسماء، البعد البيئي في الأمن الانساني مقارنة معرفية ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات دولية ،قسم علوم سياسية جامعة الجزائر (جوان 2008 2009) .

المجلات العلمية.

1. رسالة المسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الملتقى نصف السنوي للمجالس العلمية الولائية بولاية غرداية، ، السنة الثانية عشر، العدد الثالث، الجزائر، 2014.
2. سوامس رضوان، لعبوني الزبير، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر و تنشيط استثمار الأموال، إشارة خاصة إلى مؤسسة الزكاة في الجزائر، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، عدد خاص بصندوق الزكاة الجزائري، فيفري 2005م.
3. محمد عثمان الشبيري، استثمار أموال الزكاة " رؤية فقهية معاصرة "، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، المجلد 21، العدد 5، 1994.
4. محمد قاسم القريوتي، "الإدارة العامة في التنمية بين الإسلام والنظم المعاصرة الأخرى" مجلة جامعة الملك عبد العزيز، "الاقتصاد والإدارة" م2، 1989.

1- التنمية المستدامة، منتديات طلبة الجزائر من الموقع <http://ctudiantdz.com/vb/ararchive/index.php>

المجلدات.

سامي إبراهيم السويلم، المصرفية الإسلامية، مجلد رقم 10، دار الوفاء، المنصورة.

الموسوعة:

1 -الموسوعة الفقهية الكويتي: 1/252.

2 -الشيخ محمد متولي الشعراوي، موسوعة فقه الزكاة .

منشورات:

1. حسام الدين بن موسى عفانة، يسألونك عن الزكاة، منشورات لجنة زكاة القدس فلسطين، طبعة الأولى، 2007.

40. منشور رق محمد عيسى، صندوق الزكاة الجزائري_مسار و آفاق_ رئيس اللجنة المكلف بتسيير صندوق الزكاة، الجزائر.

2. م 2004/139 يتضمن عملية التوزيع الأولى لخصيصة الزكاة لموسم 1425هـ/2004م، وزارة الشؤون الدينية و

الأوقاف

3. فارس مسدور، الوقف و الزكاة و دورهما في الاستثمار و مكافحة البطالة، موقع معهد الإمام البيضاوي، منشور

بتاريخ 2010-01-03